

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد التاسع عشر - شباط ٢٠١٦ - جمادي الاول ١٤٣٧ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

### ◀ البديل الناجع للصراع الصفري

عندما تلتبس السياسة بالصراع الصفري حيث يسعى السياسيون الى كسر شوكة الآخر، في اجواء لا علاقة لها بالديمقراطية، ولا تحكمها قواعد أو قوانين أو تشريعات قائمة على التوازن، فتكون السياسة عبارة عن ساحة للصراع الفرائزي يأكل فيها القوي الضعيف، وتغيب قواعد اللعبة، وتهمش العقلانية، وتصبح الديمقراطية في خبر كان، ولا يبقى منها في عالم السياسة سوى اسمها.

الديمقراطية هي ساحة للتنافس وليس للصراع، ومتى ما كان هناك صراع صفري بين العاملين في السياسة، فهذا يعني أمرين لا ثالث لهما، أما تكون الديمقراطية كاذبة ومخادعة، وأما تكون ديمقراطية بالاسم فقط لا غير، وفي هذه الحالة لن يكون اي تأثير للديمقراطي على العمل السياسي، بسبب تواجد الصراع الاستنزائي بدلا من التنافس البناء.

فالبديل للصراع السياسي الصفري، هو التنافس الديمقراطي، وهو ما حاولت العملية السياسية ترسيخه كمنهج عمل سياسي يتيح للعراقيين التداول السلمي للسلطة وبناء مؤسسات الدولة المدنية، فهل تبدو الساحة السياسية العراقية كما أريد لها أن تكون، فضاءً ديمقراطياً قائماً على التنافس السلمي بين الاحزاب والكتل السياسية، أم أن العكس هو الصحيح، وهل يعني هذا فشل الديمقراطية حتى الان في تحقيق الخطوة السليمة لبناء الدولة؟

منذ عقد ونيف، لم يتعلم السياسيون في العراق دروسا كافية من الواقع السياسي المرير، على الرغم من أنهم كانوا معارضين للنظام السابق، ووعدوا الشعب العراقي بالتبويض من خلال بناء النظام السياسي الديمقراطي القادر على حماية حقوق الشعب.

هذا يعني أن السياسيين مطالبون بالنهوض بالبلد، والتخلي عن النزعة المصلحية الأنانية التي تلحق الأذى بالشعب وبمستقبلهم، حيث يؤكد واقع الساحة العراقية وجود مخاطر في طريقها الى التناقم، يفرزها صراع خفي بين القوى السياسية، يتحرك هذا الصراع خلف ستار ديمقراطي هش، ليأخذ مكان التنافس الديمقراطي السليم، ويضع الحراك السياسي في المسار الديمقراطي الآمن.

على الجميع أن يرفضوا العودة الى الاحتراب في الوصول الى السلطة، ولا بد أن يتعلم ويؤمن السياسيون العراقيون، لاسيما الفرقاء والكتل الكبيرة والاحزاب والشخصيات السياسية المستقلة، أن لا عودة للصراع والاحتراب في العمل السياسي العراقي، بل هناك تنافس يستند الى ضوابط مأخوذة من بنود الدستور، وما عدا ذلك ينبغي أن يتم نبذه كلياً من لدن جميع السياسيين، فالجميع لهم حرية التقاطع واختلاف الآراء والبرامج السياسية، على أن يتم ذلك تحت مظلة التنافس الديمقراطي.

أن الفرصة لا تزال قائمة امام الطبقة السياسية في العراق للخروج من المعادلة الصفرية، وأن امكانية تحقيق بناء الدولة المدنية القادرة على حماية حقوق الجميع لا تزال حاضرة، شريطة أن يبقى الصراع والاحتراب بعيدا عن العملية السياسية، حيث يريح الجميع.

### الاستعداد لتحرير الموصل من قبضة تنظيم داعش



#### الإصلاحات: "هل ننفخ في قربة مثقوبة"

في الحديث عن الإصلاحات المطلوبة في العراق، ينقسم الرأي الى اتجاهين... الأول يطالب بالتغيير الجذري للنظام الحالي واعتماد مرحلة جديدة من التغيير بعيدا عن أسلوب المحاصصة السياسية...

3

#### مجلة النبا.. ربع قرن من العطاء الفكري الثقافي المعتدل

أقل من ربع قرن بقليل مضى على انطلاق العدد الأول من مجلة النبا الشهرية الثقافية العامة، حيث صدر العدد الأول منها بالتحديد في ٢٦ جمادي الثانية ١٤١٤ هـ، ١١/١٢/١٩٩٣...

14

#### الحشد الشعبي والعقيدة صنوان لا يفترقان

العقيدة سبقت الحشد الشعبي بالوجود والتداول، كونها ترتبط بالدين والمذهب والأفكار والقيم، وأصل العقيدة في اللغة مأخوذ من الفعل عقد، والعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين...

17

#### (الدعوة الى الله تعالى) عبر منهجية الشورى ونشورى الفقهاء

الدعوة الى الشورية هي دعوة الى سبيل الله، وكذلك الدعوة الى الحريات قال تعالى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) فانها من مسؤوليات النبي الأعظم (ص) ومن غايات بعثته (ص)...

19



الحماية القانونية للصحفيين وتجريم  
الاعتداء عليهم 15

هل جاء دور الشيعة  
في السعودية؟! 11

الاقتصاد العالمي وإرهابات الركود  
الاقتصادي 7

عقبات سياسية وإنسانية في طريق  
جنيف 3 4

## مستقبل الحشد الشعبي بعد انتهاء داعش



حمد جاسم محمد

بشكل نهائي، واقتصر الدولة على القوات المسلحة النظامية (الجيش والشرطة)، من خلال المرجعية الدينية في العراق، إذ إن تشكيل هذه القوات، وكما جاء في فتوى المرجعية الدينية، هو جاء محدد بالدفاع عن العراق والمقدسات، وبزوال الخطر عن العراق، وإنها محددة أيضا باستكمال جاهزية القوات المسلحة العراقية. وعلى الرغم من أن تجربة الحشد الشعبي كانت عقبة كبيرة أمام أعداء العراق الذين يحملون مشاريع التقسيم الطائفي والقومي في العراق، فهي التي وحدت العراقيين بكل مكوناتهم، وأخرست الأصوات الطائفية التي أرادت تشويه تجربة الحشد الشعبي من خلال إطلاق الأكاذيب والتهامات الباطلة بحق هذه القوات البطلة، التي شهد لها الجميع بالوطنية وبحملها للمفاهيم الإنسانية والالتزام بحقوق الإنسان وتقديم يد العون للمواطنين في كل المدن التي يتم تحريرها من قبضة "داعش"، كما إن ترحيب الأهالي هو الدليل على قبول المواطنين في تلك المدن بالقوات الأمنية ورجال الحشد وترحيب الحكومات المحلية والمسؤولين هناك وفرحتهم بتخليصهم من ظلم التنظيمات الإرهابية التي ظلت جائمة على صدور أهلنا في تلك المدن.

أخرس الأصوات الطائفية التي أرادت تشويه تجربة الحشد من خلال إطلاق الأكاذيب والتهامات الباطلة. ولمعالجة المشاكل المستقبلية المتوقعة بعد الانتهاء من تحرير المدن والمناطق العراقية من تنظيم داعش، والتي تتعلق بالسلاح وحصره بيد الدولة، والنزاع حول المناطق المشتركة، أو النزاع المسلح الذي قد يحدث بين المقاتلين، فقد طرحت عدد من السيناريوهات المحتملة لمستقبل قوات الحشد الشعبي في العراق، منها دمج قوات الحشد الشعبي مع القوات العسكرية النظامية، وتكوين تشكيل عسكري عراقي واحد هو الجيش وقوات الشرطة، إذ يرى العديد من الخبراء أنه من الممكن الاستفادة من خبرات أفراد قوات الحشد الشعبي التي اكتسبها في المعارك مع تنظيم داعش الإرهابي، من خلال دمج الأفراد من هم في سن الخدمة العسكرية واستيعابهم في الجيش العراقي الجديد، كذلك إعادة هيكلتها تحت مسمى (الحرس الوطني)، كذلك إمكانية تسريح هذه القوات وإعادتها إلى أعمالها الأصلية، مع توفير وظائف إلى الذين ليس لديهم عمل أو وظيفة، ومنح الآخرين من كبار السن رواتب تقاعدية، تحدد بقانون. السيناريو الأخير هو حل هذه التشكيلات

يعد الجيش العمود الفقري لكل دولة، والقاعدة الأساس التي تنهض بكامل أجهزتها، وهي موقع السويداء في قلب السلطة، أي أنه في النقطة الحساسة- الحرجة التي تلتقي حولها مؤسسات الدولة، فهو الذي يصون وحدة الأجهزة العامة والخاصة، ويحدد نمط الاتجاهات الوطنية والاجتماعية، بما فيها من سياسة وطنية وسياسة إدارية عامة، وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية. بعد تعرض العراق لهجوم مباغت من قبل تنظيم داعش في ٩ حزيران عام ٢٠١٤، انطلاقا من سوريا، واستيلاءه على عدة مدن عراقية منها ديالى وصلاح الدين وكركوك والموصل والانبار، وزحفه إلى العاصمة بغداد، أعلنت المرجعية الدينية الرشيدة عن تشكيل قوات عسكرية باسم الحشد الشعبي، وأصدرت فتوى الجهاد الكفائي. إن وقوف الشعب العراقي وقتاله مع القوات المسلحة عبر تجربة الحشد الشعبي هو رسالة لكل العالم بأن العراقيين قد اختاروا القتال موحدين ضد الإرهاب الدولي كما إن تجربة الحشد الشعبي كانت عقبة كبيرة أمام أعداء العراق الذين يحملون مشاريع التقسيم الطائفي والقومي في العراق، فتوحد العراقيين بكل مكوناتهم قد

## الاستعداد لتحرير الموصل من قبضة تنظيم داعش

باسم حسين الزبيدي

خلال زيارته مدينة الرمادي بعد تحريرها بالكامل من تنظيم داعش، أعلن رئيس الوزراء العراقي «حيدر العبادي»، ان عام ٢٠١٦ سيكون عام طرد التنظيم من آخر معقل له في العراق، مثلما كان عام ٢٠١٥ عام الانتصارات الكبيرة، ويقصد بها ما حققه العراقيون في تكريت وبيجي والرمادي... لكن وبالرغم من هذه الحماسة ما زال يشكك الكثيرون في حقيقة ان يكون العام الحالي هو عام خلاص العراق من سيطرة تنظيم داعش بصورة نهائية. ربما يعود هذا التشكيك الى عدة عوامل واقعية، منها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية وغيرها، لكن بالمحصلة النهائية يرى كثير من المراقبين ان القوات الأمنية باتت أقرب من أي وقت مضى من احكام الطوق الأمني على الموصل استعدادا لاحتكامها، لكن وفق تسلسل زمني قد يتجاوز العام الحالي. تعول أمريكا والحكومة العراقية على استعادة الجيش العراقي لروح القتالية بعد الانتكاسة التي مني بها في الموصل، امام بضع مئات من مسلحي داعش، بعد ان فقد معظم عناصره الرغبة في التصدي لتقدم المسلحين، مع انتشار الفساد داخل هذه المؤسسة العريقة، فضلا عن تصدي قيادات غير كفؤة للعمل وتسليمهم مناصب مرموقة داخل وزارة الدفاع ورئاسة اركان الجيش والفرق العسكرية المهمة. لذلك كانت تجربة تحرير مدينة «الرمادي» على يد قوات الجيش العراقي ومساندة القوات الأمنية الحكومية الأخرى، تجربة ناجحة لإعادة الثقة الى مقاتلي الجيش العراقي، في مقابل إعادة تأهيل وتدريب عدة لوية والالاف المقاتلين استعدادا لساعة الصفر، الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعاني منها العراق نتيجة لانخفاض أسعار النفط الى دون ٣٠ دولار للبرميل الواحد، زادت من حجم التحديات للإسراع في تحرير المدينة. الخلافات بين إقليم كردستان العراق والحكومة المركزية في بغداد ستشكل عائقا اخر امام انسيابية تقدم القوات الحكومية تجاه الموصل، وإزالة الخلافات التي قد تقف حجر عثرة امام نجاح العملية لا بد من هدر المزيد من الوقت لتفقد سلسلة من التفاهات بين الطرفين، ربما لوضع خارطة طريق لما ستؤول اليه الأوضاع قبل وبعد استعادة المدينة الحيوية من التنظيم. بالمقابل فان هناك إصرار من الولايات المتحدة الامريكية بعدم مشاركة المتطوعين من (الحشد الشعبي) في عملية تحرير الموصل المفترضة، واقتصر دورهم على اسناد القطعات العسكرية المتقدمة باتجاه المدينة، وهو امر قيد النقاش أيضا. اغلب الظن ان عام ٢٠١٦ سيكون عام الاستعداد للقضاء على اخر معاقل تنظيم في العراق وليس انتهاء وجوده في الموصل لان المسألة أكثر تعقيدا مما تبدو، إضافة الى ان الحكومة العراقية لن تستعجل الأمور بعد ان امنت معظم مناطق الخطر التي كانت تهدد العاصمة السياسية للعراق، ناهيك عن وجود اهداف أخرى لم يتم حسمها بعد وبالأخص مدينة «الفلوجة» بمحافظة الانبار.

## بارزاني.. منتهي الصلاحية يعزف على وتر الاستقلال

"بارزاني" المتمسك بالسلطة حتى مع المطالب الواسعة بتتحيه؟ لا أتصور كيف سيكون شكل الدولة الكردية في ظل حكم بارزاني، الا من نقلته المنظمات الحقوقية الدولية، سابقا وحاليا، ومن يعترض على ذلك فليدعوا بارزاني لاحترام رغبة الشعب الكردي والتتحي عن السلطة، وافسح المجال للأخريين عبر التداول السلمي للسلطة داخل الإقليم، بدلا من "فقاعات" الهواء التي يطلقها بين الحين والآخر.

الكل يعرف ان المرحلة القادمة ستكون حاسمة في تاريخ العراق وممرته ضد الإرهاب، سيما وأنه يستعد لطرد تنظيم داعش من الموصل، وبالتالي نحتاج الى الجميع موحدين لا متفرقين، والأصوات التي تغرد خارج السرب ستشخر الخراب والفشل بدلا من النجاح في المهمة. إضافة الى ذلك، العراق يعاني أوضاعا اقتصادية صعبة، الإقليم ليس استثناءً منها، ولا أحد يعرف كيف ستتهي والى أي حد تدوم، والأولى ان يتم التركيز على طرق تبادي الازمات الاقتصادية والبحث عن مصادر أخرى للدخل يتعاون فيها الجميع، بدلا من إطلاق التهديدات بالانسحاب او الاستقلال. الدعوة الى الاستقلال لها ضريبة مكلفة للغاية، سيكون الشعب العراقي (الكردي والعربي) ضحيتها وليس ساسة العراق (العرب والاكرد)، لذلك فلنركز على العبور الى ضفة الأمان بدلا من تحقيق امانى من لا يمثلنا.

مرة أخرى يطل زعيم إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، ليعزف على وتر "الاستقلال" عن العراق، على الرغم من الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة التي يمر بها الإقليم والمركز في ان واحد، وعلى الرغم من الخلافات السياسية العاصفة بين الكتل الحزبية داخل الإقليم حول طبيعة النظام واختيار الرئيس وتقاسم السلطة، سيما وان اغلب الشعب الكردي بات يصف الرئيس "بارزاني" المطالب بالاستقلال... بالرئيس "المنتهي الولاية" والمتمسك بالسلطة.

في عام ٢٠٠٧ أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" العالمية لحقوق الإنسان تفاصيل مرعبة "حول التعذيب والانتهاكات التي تجري في السجون التي يديرها الأكراد في المنطقة الكردية شمالي العراق". وفي العام الحالي (٢٠١٦) اصدرت منظمة العفو الدولية (أمستي إنترناشنال) تقريرا مطولا اكدت فيه ان "قوات البيشمركة الكردية شمالي العراق دمرت آلاف المنازل في سياق محاولة منظمة لإزالة قرى عربية من المنطقة". وتقول المنظمة الحقوقية ان "هذه الاكتشافات قد عززت بصور الأقمار الاصطناعية التي تظهر أدلة على تدمير واسع النطاق قامت به قوات البيشمركة، وأشار تقرير المنظمة إلى أن "قوات حكومة الإقليم تمنع السكان العرب من العودة إلى بيوتهم في المناطق التي استعادتها". لكن السؤال الأهم الذي يأتي في هذا السياق... من يمثل "القيادة السياسية" في الإقليم؟ وهل يمثلها

## عن الخراب العراقي.. الجهل أساسه

حيدر الجراح

لا مصيبة كالجهل في عراقنا العظيم.. يضاف اليها مصيبة اخرى هي النسيان، او التناسي بعد التغاضي، اول علامة من علامات هذا الجهل المستشري، هو الحديث من قبل الجميع بشتى المواضيع، لا فرق بين سياسة او اقتصاد او ثقافة او اجتماع، وغيرها من مواضيع نتأججها هي محور اهتمامات الناس وفر سقوط النظام السابق الفرصة لظهور مجموعة كبيرة جدا ممن يطلق عليهم تسميات "صحفي - اعلامي" استفادوا من انتشار الصحف والمجلات ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة بعد ذلك العام.

وفرت منصات التواصل الاجتماعي، نافذة اخرى يطل من خلالها هؤلاء "الاعلاميون - الصحفيون" في استعارة لتجارب الدول التي تزدهر فيها صحافة المواطن، الفيس بوك العراقي، وبعد سنوات من انتشاره في العراق، اصبح هو المرآة التي تكشف عن الكثير من التوجهات، جلها لا تعتمد على المعلومة الدقيقة، بل على ما يتم تناقله ومشاركته بين مرتادي هذا الموقع. لكن حرية التعبير في مجتمعات كانت مقموعة لعقود طويلة، مع ديمقراطية لا نعرف منها غير صناديق الاقتراع "وهي ليست نزيهة" مع العمود الثالث وهو الجهل، لا تمنحك غير خلطة عجيبة غريبة. هذه التي لانعرف عنها الشيء الكثير، رصدها الدكتور محمد القرشي في احد منشوراته على الفيس بوك، ويرى القرشي ان تلك المفاهيم (وجدتها مظلومة ومقلوبة في العراق كظلم العراقيين وانقلاب أحوالهم من سيء الى أسوأ، فالديموقراطية تعني سلب الحريات و(اسلمة السياسة) تعني إدارة الحياة بعيدا عن السماء و(أنسنة السياسة) تعني (توحش السياسة) وسحق الانسان).

حدث ضجة على صفحات الفيس بوك العراقي، هي بسبب فصل احد الصحفيين من الفضائية العراقية، والتي عدها المعلقون عليها " انتهاك لحرية الرأي والتعبير" وهي في حقيقتها تدرج ضمن توصيف "الفصل التعسفي" طالما ان تلك الفضائية هي مملوكة للدولة، وهي التي تعين مدراءها وهيئة ائمتها "لا يعتد بالحديث عن استقلاليتها عن الحكومة" وبالتالي فان الصحفي العامل فيها، يجب ان يعبر عن التوجهات والسياسات الحكومية، وينظر الى الاحداث بنظرتها، لا ان يكون صوته خارجا عن شروط التعاقد معه التي ارتضاها وهو يعمل في مثل هذه الفضائية.

نعم يكون ذلك انتهاكا لحرية التعبير في حالة كون الصحفي يعمل في مؤسسة مستقلة، يتقاضى راتبه منها، على ان يلتزم بالاشتراطات المهنية للعمل الصحفي التي توفرها له المعلومة الدقيقة التي يتحصل عليها تحت رعاية وحماية سلطة قضائية نزيهة، ماعدا ذلك فلا دخل لحرية التعبير في هذا المقام، وما حدث ينطبق عليه وصف الفصل التعسفي، اذا اكتملت اركانه، ويكون التقاضي فيه ضمن القضايا التي تنظرها محكمة العمل وليس ضمن القضايا التي تنظرها محكمة النشر.



باسم عبد عون فاضل

الفئات يمكن ان تكون هدف سهل لهذه الأساليب من التسقيط والدعايات عكس جمهور النخبة الذي يتابع غالبا التقارير المالية والاقتصادية من خلال وسائل الإعلام والقراءات. التسقيط السياسي نتيجة تؤدي إلى دخول المجتمع بمكوناته وطوائفه وانتماءاته في دوامة خلافات وتناقضات وأفعال وردود أفعال وهذا ما حدث في مجتمعنا العراق وخاصة في فترات ذروة الاستحقاقات الانتخابية، وهذا ما يتخوف المراقبون اليوم والمتابعون منه، الشارع العراقي في هذه الأيام يعيش بداية رواج وصيرورة ظاهرة التسقيط السياسي ذات النوايا والأبعاد الانتخابية، وهي مبكرة في توقيتاتها، كما يمكن ان يؤثر على بعض الأسباب التي ساعدت في هذه الأيام على رواج وصيرورة هذه الظاهرة: تؤثر هذه الظاهرة على عمق الخلافات الموجودة من اجل المصالح والمنافع السياسية بين هذه الجماعات السياسية. تقويض مساحات الإرهاب بعد تحرير الرمادي يؤثر على انتهاء ٩٠٪ من التنظيم في مساحات بعيدة عن العاصمة. الاستحقاق الانتخابي لمجلس المحافظات في الأشهر القادمة ربما يطيح بجماعات سياسية في السلطة لصالح أخرى.

توجيه ميولها الانتخابية، التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي في التسقيط السياسي في العراق له أسباب ومبررات عدة ينطلق منها القائمون عليه وهي:-

١- وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا في المجتمع ومحط تناول الغالبية الساحقة فيه والأكثر مشاهدة ومتابعة على مدار الساعة وخاصة الفيس بوك وتويتر.

٢- التسقيط السياسي من خلال هذه الوسائل غير مكلف للقائمين والمستفيدين منه كونها بعيدة إلى حد بعيد من سطوة الملاحقة القانونية في حال ثبت عدم مصداقيتها بسبب كثرتها، وأيضا ما ينشر فيها لا يتطلب بالضرورة الأدلة والإثباتات والوثائق، وكذلك يمكن للقائمين عليها التمويه والإخفاء لأسمائهم وعناوينهم وغيرها من العناوين.

٣- إمكانية تكرار مادة التسقيط السياسي من خلال هذه الوسائل ولأكثر من مرة في اليوم والشهر وبالتالي إمكانية ترسيخها بطريقة اللاشعور من لدن المتلقي، وهذا يصعب تحقيقه في الوسائل الإعلامية الأخرى كالتلفاز والصحف وغيرها.

٤- جمهور وسائل التواصل الاجتماعي تشكل الفئات المجتمعية البسيطة الغالبية العظمى من جمهوره فيه وبالتالي هذه

التسقيط السياسي يعرف بذلك السلوك السياسي المريض الذي تتبعه جماعات السلطة لتصفية الحسابات فيما بينها لتعود مرة أخرى للواجهة من اجل نيل ثقة المواطن وبالتحديد قبيل موسم الانتخابات لتجني ثماره عند صناديق الاقتراع. كما ان التسقيط له علاقة وثيقة بالعدايات السياسية. في العراق اليوم ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي والذي يفصلنا عنه اقل العام تقريبا وهو ٢٠١٧/١/١ وهو انتخابات مجالس المحافظات، هذه الفترة الزمنية استجبت لنا اليوم استعدادات مبكرة من قبل الكتل والأحزاب والجماعات السياسية ولا نقول الكل بل الأغلب تقصد هنا. مؤشرات هذه الاستعدادات كثيرة منها ما هو جلي للعيان ومعلن وآخر خفي، المعلن منه نشهده في التصريحات السياسية وهي في منحنى تصاعدي والتي أضحي المتابعون يحددون أهدافها الانتخابية، كما ان مادة التسقيط أصبحت اللغة في هذا الوسائل المتاحة في الشارع والبيت والعمل وغيرها، هذه الوسائل الالكترونية يبدو ان التسقيط السياسي مركز أهدافه من خلالها وموجه إلى كافة الأوساط وخصوصا الاجتماعية كونها المستهدفة أولا وأخيرا منه وذلك من اجل تعبئتها مبكرا أو حرف وإعادة

## الإصلاحات: "هل ننفخ في قربة مثقوبة"

ومؤسساتها الرسمية العاملة، والتي عجزت اغلب الحكومات السابقة، فضلا عن الحالية، عن القضاء عليها او احتوائها، حيث ما زالت تدرج منظمة "الشفافية" الدولية، العراق ضمن البلدان الأولى في "الفساد" عالميا منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٦ من دون أي تقدم او تطور ملموس طوال عقد من الزمن.

رغم الحملات المتكررة لمكافحة الفساد. هناك "دولة عميقة" ومخيفة تمد أذرعاها الاخطبوطية من أصغر دائرة رسمية الى أعلى مراتب صنع القرار السياسي في البلد، دولة مبنية على السرقة وعمليات غسيل الأموال والتهرب بالتعاون مع مافيات عالمية، وقد امن أعضاء هذه المؤسسة الفاسدة حياتهم على نظام يعتمد على "الفوضى" والمحاصصة والتوافقات السياسية.

لكن ما هو الحل؟ خاتما لا ينبغي ان نشعر باليأس او الإحباط امام هكذا منغصات، فمصيورها للزوال في نهاية الامر...

ما يهمنا في هذه المسألة ان نركز على امرين مهمين: المحافظة على نظامنا الديمقراطي الاتحادي التعددي، وعلى حرية الرأي والتعبير والنقد والمعارضة... الخ، مهما كلف الامر. السعي الى اصلاح هذا النظام وترميمه بصورة مستمرة، بعيدا عن التأثيرات (الداخلية والخارجية)، حتى نصل الى المستوى الذي نطمح اليه في تحقيق رغبات المجتمع العراقي.

في الحديث عن الإصلاحات المطلوبة في العراق، ينقسم الرأي الى اتجاهين... الأول يطالب بالتغيير الجذري للنظام الحالي واعتماد مرحلة جديدة من التغيير بعيدا عن أسلوب المحاصصة السياسية وتوافق الكتل والفساد المستشري... الخ. اما الثاني فلا يرى صواب المجازفة ضرورية للإطاحة بنظام ديمقراطي تعديدي" ضحى من اجل تثبيت اركانه، عشرات الالاف من المواطنين العراقيين، خلال ١٣ عاما في حرب دامية مع الإرهاب.

وانما الضرورة تقتضي اصلاح وترميم دعائم هذا النظام ما ينبغي ان يقال قبل ان يذهب بنا الرأي مع أحد الاتجاهين، هو ان التغيير الجذري او الجزئي سيكون سليما في حال ابتعد عن المؤثرات الخارجية، وهو امر عسير في المرحلة الراهنة، سيما وان العراق منذ غزوه من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا مازال خاضعا لحسابات الريح والخسارة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط فإلى جانب التأثيرات الخارجية، التي ستكون مانعة لأي تعديل من شأنه إعطاء المزيد من القوة للدولة العراقية، لان ذلك سيضعف من نفوذهم في نهاية المطاف، هناك تأثيرات وموانع داخلية لا تقل خطورة (ان لم تكن منسجمة وتابعة) عن التأثيرات الخارجية، تلك هي الموانع او "التأثيرات الداخلية".

ابسط اشكال تلك الموانع هو "الفساد" الإداري والمالي المستشري في كل جزء ومفصل داخل الدولة



## عقبات سياسية وإنسانية في طريق جنيف ٣

## انقلاب أبيض في لبنان

عريب الرنتاوي

أحدث التحالف الناشئ بين الجنرال ميشيل عون و"الحكيم" سمير جعجع، انقلاباً في المشهد السياسي اللبناني، والأرجح أن تتوالى تداعياته ومفاعله في قادمات الأيام، محدثة تغييراً جوهرياً في خريطة التحالفات و"الاصطفافات" اللبنانية الداخلية، فبعد أزيد من ثلث قرن من العداوة المستحكمة، وحروب الإلغاء والإقصاء، عسكرياً وسياسياً، هما الخصمان اللدودان، يتبادلان النكات والمزاح، على وقع توقيع اتفاق بينهما، يتنازل بموجبه "الحكيم" عن ترشيحه للرئاسة لصالح الجنرال، على أن يهتدي "فخامة الرئيس عون" في حال وصول رحلته إلى قصر بعبدا، إلى خواتيمها السارة، بوثيقة "إعلان النوايا" المبرمة بين الجانبين، والتي تدور بنودها حول "الدولة" و"السيادة" و"الاستقلال".

والحقيقة أن ما دفع القطبين المسيحيين، الأهم والأكثر نفوذاً، للتلاقي بعد طول عدا، هي حالة "التهميش" الممتدة للوجود المسيحي في لبنان، وتآكل مواقعهم داخل النظام السياسي اللبناني، فالفراغ الرئاسي يكاد يكمل سنته الثانية، فيما نواب الطائفة وممثلوها، يأتون إلى قبة البرلمان على أجنحة القطبين المسلمين: الشيعة ممثّلين بحزب الله أساساً (في حالة الجنرال) والسنة ممثّلين بتيار المستقبل أساساً (كما في حالة الحكيم).

وإذ يتخوف البعض من سيناريو "عودة الاستقطاب الطائفي" المسيحي/الإسلامي، بعد بروز "ثنائية مسيحية" شبيهة بالثنائية الشيعية (أمل وحزب الله)، فإن القراءة الأعمق للمشهد اللبناني والإقليمي، تستبعد سيناريو كهذا، وترجح استمرار حالة "الاستقطاب المذهبي" السني/الشيوعي، وهل حالة تمتد جذورها عميقاً في التربة اللبنانية.

وإذا ما قُدِّر لهذا للتحالف العوني - القواتي، أن يتأسس ويتعمق، فالأرجح أن ثنائية ٨ و١٤ آذار التي حكمت المشهد السياسي اللبناني منذ العام ٢٠٠٥، ستواجه نهايتها قريباً، وسنكون أمام خريطة جديدة للتحالفات، محكومة بحسابات الداخل بطوائفه ومذاهبه، وليست مضبوطة بالضرورة، بإيقاع الصراع السعودي-الإيراني، الذي يتخذ في ظاهره شكلاً مذهبياً، يخفي جوهره المتعلق بالمصالح الاستراتيجية والصراع على زعامة الإقليمي، فضلاً عن الارتباطات الواضحة لهذا الصراع، بمعادلات الحكم وموازين القوى وصراع الرؤوس والأجنحة في كلا البلدين الوازنين.

لقد نجح ميشيل عون في تذليل واحدة من أهم العقبات التي تعترض طريقه إلى القصر الجمهوري، بيد أن حلم الجنرال بملء الشاغر الرئاسي، ما زالت دونه عقبات وعراقيل عديدة، وهنا لا ندري كيف سيتصرف حزب الله، الذي بات "محشوراً" بين حلفاء متخاصمين.

لبنان الذي تحول منذ زمن بعيد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، يبدو مرشحاً لولوج عتبة مرحلة جديدة، سيكون اتفاق عون-جعجع أحد أبرز ملامحها، تماماً مثلما كان "اتفاق مار ميخايل" بين حزب الله والتيار الوطني الحر، عنواناً لمرحلة طويلة، سبقت الحرب الإسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦، ولا ندري إن كانت ستتواصل أو ستحتفظ بزخمها، بعد "اتفاق معراب".

في حال لم يتم التوصل الى تطبيق لهذه النقاط قبل الشروع في أي مفاوضات، فيما يرى الطرف الاخر انها نقاط ينبغي ان تدرج ضمن جدول الاعمال.

وذكرت عضو في فريق التفاوض التابع لوفد المعارضة، بسمة قضماني، أن "جانبها غير مستعد للتفاوض، وان الوفد جاء إلى جنيف بعد أن تلقى ضمانات والتزامات محددة بأن يتحقق تقدم جدي بشأن الوضع الإنساني، (...) لا يمكن للمعارضة بدء المفاوضات السياسية قبل أن تتحقق هذه الأمور". فيما قال رئيس وفد الحكومة السورية في جنيف "بشار الجعفري" إن حكومته "تبحث اجراءات مثل اقامة ممرات انسانية ووقف لإطلاق النار والافراج عن سجناء لكنه أشار إلى أن ذلك قد يتحقق كنتيجة للمحادثات وليس قبلها". ولا تقتصر العقبات امام صمود جنيف في مفاوضات ماراثونية قد تستمر لمدة ستة أشهر قبل التوصل الى اتفاق لانتقال سلمي للسلطة او لإجراء انتخابات لاختيار من سيمثل الشعب السوري، والتي تبدو عبارة عن أحلام سياسية للبحث عن ديمقراطية وسط ركاب الحرب التي دمرت سوريا بالكامل... بل تستمر العقبات خارج حدود سوريا، خصوصا على المستوى الإقليمي والدولي.

ما يهدد سير المفاوضات بعقبات إضافية لم يتفق المجتمع الدولي او المشاركون في المفاوضات حول كيفية مواجهتها.

ولعل احدى تلك العقبات، التفجير الإرهابي الذي تبناه تنظيم داعش، عندما نفذ سلسلة من التفجيرات استهدفت مدنيين قرب مزار السيدة زينب (ع) في ريف دمشق، الواقعة تحت سيطرة القوات النظامية، وراح ضحيته العشرات. وقالت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي "فيدريكا موجيريني" إن الهدف من الهجوم الذي نفذته تنظيم الدولة الإسلامية بالقرب من مزار شعبي في دمشق وراح ضحيته أكثر من ٦٠ شخصا هو تعطيل محادثات السلام السورية في جنيف، فالهجوم الذي وقع قرب ضريح السيدة زينب يهدف بكل وضوح إلى تعطيل المحاولات الرامية لبدء عملية سياسية". من العقبات الأخرى التي تهدد استمرار المفاوضات من عدمها، اثبات حسن النوايا بين الطرفين، خصوصا فيما يتعلق بالجانب الإنساني، كرفع الحصار عن البلدان المحاصرة ووقف إطلاق النار وتبادل الأسرى ونقل المصابين والأسرى... الخ. وقد أدت هذه النقاط الى عدم مشاركة أطراف معارضة للنظام السوري، إضافة الى تهديدها المستمر بالانسحاب

لم يتوقع أحد ان تكون انطلاقة محادثات جنيف سهلة وخالية من العقبات، سيما وان خمس سنوات من الحرب المتواصلة بين النظام والأطراف التي تسعى لإسقاطه، كانت كفيلا للوصول الى قناعة داخلية راسخة بين المتصارعين، مفادها ان القوة هي من ستحسم الازمة السورية في نهاية المطاف، بل وان مبدأ المفاوضات القوي في ساحة المعركة يمكن ان ينجح في كسب المزيد من النقاط السياسية خلال المفاوضات، امر عول عليه كثير بين جميع الأطراف خلال المفاوضات السابقة والحالية أيضا. خارطة الطريق التي تبنتها الأمم المتحدة في محاولة، اعتبرها مراقبون فرصة أخيرة او تاريخية، للوصول الى حل سياسي ينهي الازمة السورية، بنيت على أساس إيجاد مسار سياسي واخر انساني يمكن ان يرسى قواعد جديدة للحل في سوريا، ومع ان النظام السوري وعدد من الفصائل المسلحة (المعارضة) المدعومة من دول إقليمية ودولية قبلت على مضض المشاركة في محادثات اممية، الا ان أطراف أخرى، تملك الأرض والسلاح والمقاتلين (مثل جبهة النصرة وتنظيم داعش)، لم تدخل ضمن محادثات عملية السلام المزمع بحثها، كونها منظمات إرهابية متطرفة،

## فوضى اليمن تهدد امن الشرق الاوسط

تصحيح مسارها في وقت قريب.

فمن جهة استغل تنظيم القاعدة فوضى الحرب ليتوسع في "بلدة جعار وزنجبار وبلدة عزان في محافظة شبوة المجاورة، كما سيطر على بلدي شقرة وأهوار ما منحه سيطرة كاملة على الطريق الساحلية بين مدينة المكلا، التي تعتبر معقله في الجنوب الشرقي"، وهي مناطق لم يتمكن التنظيم احكام سيطرته عليها لولا الحرب التي شنتها السعودية في اليمن، إضافة الى محدودية الضربات الجوية الامريكية لرموز القاعدة في اليمن.

على المستوى الاقتصادي، فان اليمن قبل الحرب تعد واحدة من أفقر بلدان العالم، لكن بعد الحرب تضاعفت هذه النسبة، خصوصا فاتورة الحرب المدمرة من الجو والبر والبحر، والى جانب الفوضى الأمنية والاقتصادية، فان الفوضى السياسية تعطي صورة أكثر قتامة بالنسبة لمستقبل اليمن القريب، فالسعودية تحاول الحسم بدخول العاصمة صنعاء وبأي ثمن، وه مطلب أصبح أكثر الحاحا مع تأزم الموقف السوري والضربات التي تلقتها الجماعات المسلحة المدعومة منها، من قبل النظام السوري وحلفائه... بالمقابل فان الحوثيين والمتحالفين معهم مازالوا يملكون الكثير من أوراق القوة حتى مع احتمال سقوط العاصمة صنعاء بيد أنصار "هادي" المتحالفين مع السعودية، وسيشكلون مصدر قلق مستمر للنظام السعودي والحكومة اليمنية التي ستشكلها السعودية في نهاية المطاف.

كانت الولايات المتحدة الامريكية تركز العمل بشكل واسع لمكافحة اقوى فروع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وتحديدًا في اليمن، من خلال الضربات الموجهة عبر طائراتها المسيرة والتي استهدفت قادة التنظيم بشكل مباشر، إضافة الى وجود مستشارين يعملون على الأرض لجمع المعلومات وتحليلها بصورة مستمرة، لكن هذا الجهد أصبح محدودا للغاية بعد قيام السعودية بتشكيل "تحالف عربي" للإطاحة بالحوثيين وتحالفهم مع الجيش اليمني دعما للرئيس السابق "هادي" الذي فضل الهروب الى الرياض والاستعانة بها لإعادته الى السلطة.

السعودية توقعت ان تكون الحرب سريعة وخاطفة في اليمن، وقد لا تستغرق أكثر من أسابيع قليلة قبل ان تتمكن من إعادة الرئيس الى منصبه وفرض شروطها على "المتطرفين" ومحاسبة الرئيس السابق "صالح"، أقرب حلفائها السابقين، على تمرده ضد المملكة، وتحالفه مع اعدائها، وخلال هذه الفترة يمكن احتواء خطر تمدد تنظيم القاعدة في اليمن والسيطرة على أي خروقات امنية يمكن ان يسعى اليها التنظيم، على الرغم من عدم قناعة الولايات المتحدة الامريكية بجدوى هذه التحركات والتوقعات.

اليوم من يلقي نظرة سريعة على سير الازمة اليمنية وهي تقترب من إتمام عامها الأول، يجد ان الفوضى السياسية والأمنية والاقتصادية فيها بلغت مديات خطيرة لا يمكن وضعها تحت السيطرة او

## رفع العقوبات عن إيران وانعكاساته الإقليمية

ميثاق مناجي العيساوي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

نحن أمام تغيير في ميزان القوى الإقليمية سياسياً واقتصادياً بعد رفع العقوبات المفروضة على إيران، وستكون إيران هي اللاعب الرئيس في المنطقة، ولا سيما في ظل تنامي دورها السياسي والعسكري والملفات السياسية التي تديرها في أكثر من بلد عربي. هذا التغيير سيضع دول الخليج أمام حقيقة الدور الإيراني المتزايد، وتجنب التصعيد السياسي والعسكري، ولا سيما أن إيران من الممكن أن تصبح الحليف المستقبلي للولايات المتحدة في حال استطاعت توظيف دورها بشكل إيجابي في المنطقة، كحل الأزمة السورية واليمنية، وتجنب التصعيد مع السعودية ودول الخليج وإسرائيل، والانغماس الإيجابي مع السياسة الدولية، وتأكيد التزاماتها السلمية اتجاه الغرب والولايات المتحدة في المنطقة، ومساعدة العراق وحكومة بغداد على دورها السياسي والرسمي في حربها ضد تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش")، والكف عن دعم وتسليح الفصائل الشيعية المرتبطة بها أيديولوجياً في العراق، ومساعدتها في تقوية المؤسسة العسكرية العراقية بعيداً عن كل المسميات الأخرى، وتشجيع دورها الدبلوماسي والسلمي على الصعيد الخارجي.

بالتأكيد هذا لا يعجب السعودية وإسرائيل المتخوفتين من تنامي دور طهران الإقليمية والدولي، وقد تعول إسرائيل على الانتخابات الأمريكية القادمة بصعود الجمهوريين للرئاسة الأمريكية، ومحاولتهم تقويض الدور الإيراني. كذلك الحال بالنسبة للسعودية، إلا أن الرياض لم تفلح كل محاولاتها في جر إيران للمواجهة السياسية والتصعيد لكسر بنود الاتفاق النووي الإيراني مع المجتمع الدولي، والتي كانت آخرها قضية إعدام الشيخ النمر.

قطر وتركيا، ربما ستكونان الدولتين الأكثر براغماتية من السعودية في قضية رفع العقوبات عن إيران، وقد يتعاملان بطريقة أفضل من السعودية، وهذا سيجعل من هاتين الدولتين قريبتين من الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أي وقت مضى، فضلاً عن دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أن التوافق الأمريكي بطرفيه التركي القطري والإيراني قد لا يُفضي إلى حل سياسي في سوريا أو/ولربما يتعكر بسبب الحركات المتطرفة التي تدعمها كل من قطر وتركيا ضد نظام بشار والتي صنفتها روسيا وإيران من ضمن الحركات الإرهابية التي لا يمكن التحاور معها، أو ليس لها مستقبل في سوريا بعد بشار الأسد.

ويرى البعض، بأن "رفع العقوبات عن إيران يساهم في تعزيز وتيرة التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين "العراق وإيران"، وزيادة التبادلات المصرفية، وتسديد قيمة الواردات، وسوف ينهي رفع العقوبات معوقات التجارة والاستثمار بين البلدين، خصوصاً المتعلقة بقطاع المصارف والطاقة"، إلا أن هذا التعزيز، ربما سيكون على حساب تعطيل الصناعة الوطنية، وتعطيل الاقتصاد الوطني، مما يسبب مشكلة حقيقية للاقتصاد الوطني العراقي. وعليه، كيف تستطيع حكومة بغداد وصانع القرار العراقي توظيف رفع العقوبات عن إيران لمصلحة الدولة العراقية واقتصادها الوطني؟



مصادر الخطر تكمن في العولة والتقدم التكنولوجي الهائل الذي أتاح إمكانيات لأفراد، كانت في الماضي حكراً على دول، الأمر الذي عزز قدرات الإرهاب. كما أن تصاعد القوتين الروسية والصينية، وسياساتهما المستفزة لجيرانهما، يفرض تحديات من نوع آخر على الولايات المتحدة وحلفائها والنظام الدولي برمته.

ونظراً لانشغالها عن الشرق الأوسط وتبدل أولوياتها، أخذت إدارة أوباما تتجه إلى خيار جديد للتعامل مع الصراعات التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط، فبدلاً من التواجد المباشر في المنطقة، بدأت تعتمد على مبدأ التوازن من الخارج، والقيادة من الخلف، مفضلة العمل الجماعي على الأحادي، لتوزيع الأعباء على الشركاء وتفادي التكاليف الأحادية، ويعد التحالف الدولي لمكافحة داعش أحد الأمثلة البارزة في هذا المجال. وقد تبدو هذه السياسة للكثير دليلاً على الضعف والتردد، أو تعبر عن ارتباك في مركز صنع القرار الأمريكي، نتيجة لأمثلة التقلب والتردد في الموقف الأمريكي حيال الأزمات التي تصف بالشرق الأوسط في ليبيا وسوريا والعراق واليمن، ألا هذه الرؤية تفقد مصداقيتها قبالة التحميص الموضوعي الدقيق.

التعالي هو الذي دفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي إلى قرار رفع سعر الفائدة لأول مرة منذ ٢٠٠٨، وهو القرار الذي يؤشر على متانة الاقتصاد الأمريكي ونهاية حالة انكماشه. ولهذا لا يبدو تفسير التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط إلى الضعف مقنعاً. ولعل أفضل معطى يمكن أن نستدل به لبيان الانشغال الأمريكي عن الشرق الأوسط وتبدل الأولويات، هو استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠١٥، من هنا يمكن بيان الانشغال الأمريكي عن الشرق الأوسط، فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، اضحى الإرهاب ومحاربه في الشرق الأوسط يطفئ على البيئة الاستراتيجية العالمية، ولكن بعد بزوغ الصين وعودة روسيا من جديد لتحدي الولايات المتحدة، وتنامي سيولة القوة بين الفاعلين من غير الدول، بات الشرق الأوسط لا يشكل بمفرده مجمل البيئة الاستراتيجية العالمية، ولهذا أكدت وثيقة الأمن القومي لعام ٢٠١٥ بالقول: "إن هذه الاستراتيجية تتحاشى توجيه كامل سياستنا الخارجية حول تهديد منفرد أو منطقة معينة".

وبسبب تغير معطيات البيئة الاستراتيجية في عالم اليوم، تغيرت مصادر الخطر هي الأخرى؛ إذ ترى إدارة أوباما أن

يا ترى ما سبب هذا التراجع أو الانكفاء الأمريكي في الشرق الأوسط؟ وهل هو تراجع كما يراه الكثير أم انشغال؟ قد يبدو لأول وهلة، أن التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط ينم عن ضعف أو سوء إدارة، أو هو امتداد لتراجع أمريكي عالمي تجسده تحولات القوة في النظام الدولي، ونهاية الأحادية القطبية وبداية التعددية القطبية وغيرها من المسميات الدارجة في الوسط الأكاديمي والإعلامي، ولكن وفق المعطيات العلمية الدقيقة والاعتبارات الاستراتيجية الأمريكية، نعتقد وبقدر كبير من الثقة أن التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط لا يعبر عن ضعف في القوة الأمريكية، بقدر ما يعبر عن انشغال في أولويات أخرى تفوق أهميتها؛ أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للمصالح الأمريكية، فاليوم وبعد مرور ثمانية سنوات على الأزمة الاقتصادية العالمية، تعافت القوة الاقتصادية الأمريكية إلى درجة كبيرة مقارنة بالأعوام السابقة، وخلقت إدارة أوباما أكثر من ١١ مليون وظيفة جديدة، وانخفض معدل البطالة التي خلفتها الأزمة المالية إلى أدنى مستوياتها في الولايات المتحدة، ناهيك عن انخفاض مستوى التضخم وزيادة مستوى النمو الاقتصادي. ولعل هذا

## إسرائيل واوروبا.. حلفاء الامس خصوم الغد!

عبد الأمير ربيع

بشأن التزامها بحل الدولتين بعد نحو ٥٠ عاماً من احتلال أراض يسعى الفلسطينيون لإقامة دولتهم عليها.

كما حمل بان إسرائيل جزءاً من المسؤولية عن الهجمات بالأسلحة البيضاء والدهس بالسيارات التي ينفذها فلسطينيون ضد إسرائيليين قائلين "أظهرت الشعوب المقهورة على مر العصور أن الرد على الاحتلال طبيعة بشرية وهو ما يكون في أحيان كثيرة حاضرة للكراهية والتطرف". وكان رد نتنياهو سريعاً واتسم بالغضب. وإذا كانت التصريحات الحادة المتبادلة بين إسرائيل والأمم المتحدة ليست جديدة فإن أوثق حلفاء إسرائيل -الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي- عبرا عن خيبة أمل في سياسات حكومة نتنياهو اليمينية.

وخلال مؤتمر أمني شكك سفير الولايات المتحدة في إسرائيل دان شابيرو في تطبيق العدالة بإنصاف في الضفة الغربية المحتلة قائل "في بعض الأحيان يبدو أن هناك كيلاً بمكيالين فيما يتعلق بالالتزام بسيادة القانون... واحد للإسرائيليين وآخر للفلسطينيين". وأثار هذا التصريح رد فعل غاضباً من نتنياهو. وأثارت سياسة الاتحاد الأوروبي لوضع ملصقات لتمييز المنتجات المصنوعة في مستوطنات إسرائيلية غضباً مماثلاً من المسؤولين بينما وصفت وزيرة الخارجية السويدية بأنها معادية للسامية بعد أن دعت لإجراء تحقيق في جهود إسرائيل لإخماد موجة العنف الحالية.

التوترات القائمة بين إسرائيل وعدد من الدول الأوروبية، بسبب استمرار الانتهاكات والجرائم التي تقوم بها سلطات الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني، لاتزال محط اهتمام واسع خصوصاً وان إسرائيل قد سعت وعلى الرغم من الانتقادات المتواصلة، الى تصعيد حربها الاعلامية والدبلوماسية ضد الدول المنتقدة، و تضاعف التوتر مع الاتحاد الأوروبي على خلفية وسم منتجات المستوطنات، وإعلان أكبر ثاني محكمة بالاتحاد الأوروبي رفع اسم حركة "حماس" من قوائم الإرهاب الأوروبية، كذلك مع ظهور انتقادات متكررة من الاتحاد الأوروبي تعثر الجهود نحو إرساء عملية السلام، كما تصاعد التوتر في علاقاتها مع الإدارة الأميركية.

ويرى بعض المراقبين ان السلطات الاسرائيلية وبسبب تعنتها المستمر وسياستها التوسعية الجديدة وتجاهلها للقرارات والمواثيق الدولية، ستواجه تحديات كبيرة خصوصاً وانها قد بدأت تفقد الكثير من الحلفاء يضاف الى ذلك التحديات الامنية الخطيرة التي تشهدها المنطقة التي تعيش اليوم حروب وازمات كبيرة. فيما يخص اخر تطورات هذا الملف، فقد وجهت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة انتقادات حادة على نحو غير معهود إلى إسرائيل مما أثار رد فعل حاداً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزاد آمال الفلسطينيين في اتخاذ خطوات ضد إسرائيل. ووصف الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون المستوطنات الإسرائيلية بأنها "أعمال استغزائية" تثير تساؤلات



د. حيدر حسين آل طعمة/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

## كيف ومتى نغادر زمن البيروقراطية؟

مع أن الانسان هو المسؤول الأول عن نظافة رزقه، إلا أن القانون والشرع والعرف والاخلاق، تسهم بصورة كبيرة في تعضيد هذه المسؤولية، لاسيما اذا عرفنا أن تأثير السلوك الرديء سرعان ما يحدث وينتشر من موظف الى آخر، وبهذا يمكن ملاحظة ظاهرة تعطيل الانجاز في معظم دوائر الدولة الخدمية المتنوعة والانتاجية كذلك، والسبب يعود الى ان هذه الظاهرة، باتت تشكل نوعا من المسار العملي المتوارث من جيل الى جيل. فقد عانى العراقيون من الروتين، وأصيب الاقتصاد، والمنظومة الادارية بنوع من الكسل والتعقيد، بسبب طبيعة العمل البيروقراطي في الدوائر كافة، الادارية والخدمية والانتاجية والمالية ايضا، ويقول المواطنون أن الموظف يتعمد تأخير الانجاز، مع سوء التعامل وغياب أماكن الانتظار التي تحترم قيمة المواطن كإنسان، ولا شك أن هنالك أدلة على قاطعة على انتشار ظاهرة الموظف المتكئ، الذي يتعمد انتهاز حالة التعطيل من اجل تحقيق فوائد معروفة، بعضهم يطلق عليها هدية، متذرعين في ذلك بأن الهدية مقبولة، وهو تبويب غير سليم عندما تدخل فيه المادة والأموال كرشوة.

علما أننا كعراقيين ينبغي أن نغادر زمن البيروقراطية الى الأبد، واذا كانت هذه الظاهرة لها ما يبررها في زمن ما، عندما كانت الاجور متدنية في عهود سابقة - مع ان تبرير الرشا خاطئ في جميع الاحوال- لكن اجور الموظفين الراهنة تؤكد عدم حاجتهم لقبول الرشوة، واللجوء الى اسلوب ابتزاز المواطن، وهو اسلوب رخيص يلجأ له بعض الموظفين الحكوميين، وهنا يبرز دور الموظف الاداري المسؤول (المدير) ومسؤوليته الوظيفية والقانونية والشرعية والاخلاقية، إذ تقع عليه الاخطاء الادارية التي قد تحدث ضمن دائرته.

لذا ينبغي على الرؤساء والمدراء متابعة أعمالهم ومسؤولياتهم بدقة وحزم ونظام، ولا يجوز الاهمال في هذا الجانب، لأن الموظف قد يسيء في عمله، فبدلا من تقليص مراحل انجاز المعاملات وتذليل المصاعب والاستفادة من الوقت، قد يحدث هو العكس تماما، حيث تلجأ بعض الدوائر الى وضع معرقات بيروقراطية واضحة ومملة وقائلة للوقت، وهو اسلوب طبع سلوك بعض الموظفين، لدرجة اننا لا نغالي اذا وصفنا بعضهم بالموظف الحكومي البيروقراطي الذي يحمل عقلية قديمة تشكل امتدادا للمنهج الاداري البيروقراطي المعروف.

يستدعي هذا الأمر، حسما وحزما في تطبيق النظام الاداري الصحيح، من أجل إلغاء جميع عمليات التعطيل وتقليص مراحل الانجاز الى ادنى حد ممكن، مع اعتماد الوضوح والنزاهة والشفافية في العمل، وهذه مواصفات يمكن إحداثها في العمل الاداري في دوائر الدولة ولكن تحتاج الى تدريب وصل و توجيه ومتابعة في تطبيق الضوابط على الصعيدين القانوني والذاتي في الوقت نفسه، وبهذا ربما تتاح للعراقيين فرصة مغادرة الزمن البيروقراطي الى الأبد.

اخراج منتجين فعليين للنفط الصخري وانما سيحد من الاستثمارات الجديدة في هذا النوع من النفط نظرا لانعدام الجدوى الاقتصادية له.

وقد أظهر تقرير داخلي لأوبك، نشرته وكالة رويترز مطلع نوفمبر الجاري، تنامي الخلافات داخل المنظمة وسط الجدال الدائر بين الدول الأعضاء على الحاجة إلى دعم سعر عادل للنفط وتعزيز الإيرادات تحت وطأة تراجع أسعار الخام.

وتواصل السعودية وعدد من دول الخليج في منظمة اوبك التمسك بسياساتها المتمثلة في الدفاع عن حصتها في السوق عن طريق الحفاظ على رفع الانتاج مما كان له تأثير سلبي على توقعات اسعار النفط. في حين ترغب كل من إيران والجزائر والعراق، وهي من أشد دول أوبك تضجرا من هبوط أسعار النفط، بوضع صيغ مختلفة بخصوص حاجة المنظمة لتعظيم الإيرادات في مقدمة أهداف الأجل الطويل. وتتهم إيران بعض بلدان اوبك في الاصرار على اغراق السوق النفطية لأجل الحفاظ على سعر نفط منخفض والاضرار بالمصالح الاقتصادية لبعض البلدان المنتجة للنفط.

الباهظة، على اعتبار أن كلفة إنتاج النفط غير التقليدية أكثر حساسية للأسعار من إنتاج النفط التقليدية، وبالتالي ستزيح الاسعار المتدنية للنفط جزء كبير من المنتجين، خصوصا منتجي النفط الصخري. وتراهن اوبك ايضا على امكانية ان يأخذ انخفاض اسعار النفط مفعوله في زيادة الاستهلاك وتحسن مستويات الطلب على النفط بفعل تعالي الاقتصاد العالمي.

هل نجحت استراتيجية اوبك الجديدة في تحقيق اهدافها؟ يلاحظ المراقبون وخبراء النفط إن عدم تطوير حقول جديدة لن يؤثر في ميزان العرض والطلب العالمي الحالي، لأنه لا يحجب نفطاً متوافراً حالياً، إذ لن تشعر الأسواق بالخلل في ميزان العرض والطلب إلا بعد سنوات، عندما تتبين نتائج تأخير الاستثمارات الحالية في النفط الصخري على مستويات الانتاج. وقد افصحت معظم التقارير والدراسات الحديثة بان متوسط سعر ٥٠ دولار للبرميل ملائم لاستمرار معظم الانتاج في ابار النفط الصخري خصوصا مع تدني تكاليف الانتاج واستخدام تقنيات حديثة ومتطورة في انتاج هذا النوع من النفط، وان تدني الاسعار لن يفلح في

تصاعدت حدة الخلافات داخل "أوبك" مع دخول موجة الهبوط السعري للنفط الخام عامها الثاني، وانزلاق سعر البرميل الى دون ٣٠ دولاراً. وقد دفع مسار الاسعار منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" إلى خفض توقعاتها للأسعار هذا العام مبدية استعدادها لتحمل انخفاض أسعار النفط لفترة أطول من أجل حماية حصتها في السوق وكبح إنتاج منافسيها. وقد فشل أعضاء أوبك في الاتفاق على سقف جديد لإنتاج النفط أثناء اجتماع، الجمعة ٤ ديسمبر، الذي انتهى في أجواء توتر بعد أن قالت إيران أنها لن تنظر في أي تخفيضات إنتاجية حتى تستعيد إنتاجها الذي قلصته لسنوات عقوبات غربية.

وتقف المملكة العربية السعودية، وعدد من بلدان الخليج (الامارات وقطر والكويت تحديدا) وراء التحول في استراتيجية "أوبك" صوب الدفاع عن الحصص السوقية، بدلا من خفض الإنتاج لدعم الأسعار. وتجاهل الاستراتيجية الجارية الانحدار الحاد في اسعار النفط بحجة إمكانية انعكاس انخفاض الأسعار على معدلات الإنتاج العالمية من النفط الخام غير التقليدي، وخاصة في الدول ذات كلف الإنتاج

## بعد سنوات من العزلة.. البنوك الايرانية تعود إلى احضان البنوك العالمية

شكل التدرج خطوة خطوة في قضية عود التعاملات والنشاطات المالية لدورة المال في البنوك الايرانية، ومما يؤكد سلامة هذه العودة أن هناك بنوك عالمية مهمة بدأت تنظر في مسألة عودتها القوية للتعامل مع البنوك الايرانية.

لاسيما أن الاصول المالية للبنوك الايرانية تعد من الاصول القوية على مستوى بنوك كبيرة ودول غنية، كما تشير الى ذلك أرقام موثقة بصورة دقيقة، حيث يتكون القطاع المصرفي الإيراني من ثمانية بنوك مملوكة للدولة و١٩ بنكا خاصا بلغت أصولها الإجمالية ٥٨٢ مليار دولار في نهاية ٢٠١٤ وفقا لبيانات البنك المركزي. وبالمقارنة تتجاوز أصول القطاع المصرفي لجنوب أفريقيا ٤٠٠ مليار دولار وتركيا نحو ٨٠٠ مليار دولار.

وقد استبشرت البنوك الاوروبية والدولية عموما بعودة ايران الى سابق عهدها فيما يتعلق بالتعاملات المالية، رغم انها لا تزال حذرة من عواقب العقوبات التي فرضتها امريكا على البنوك التي تعاملت مع البنوك الايرانية ابان العقوبات التي باتت اليوم بحكم المرفوعة، وهذا الوضع سيدفع بالبنوك الايرانية لمراعاة القواعد المالية التي تخص التعاملات المالية واصولها، وهي قواعد قد تبدو صارمة نوعا ما، ولكن ليس امام البنوك الايرانية سوى عبور وتجاوز هذه المصاعب، حتى تتمكن من التأقلم مع الاوضاع والتعاملات المالية الجديد.

من جديد بدأت تتدفق آفاق الأمل في حركة الدورة المالية للبنوك الايرانية، فقد مر عقد وأكثر من السنوات، على هذه البنوك وهي تعيش في حالة اقرب الى الخمول والسبات منها الى الحركة والتعامل البنكي.

بسبب العقوبات الامريكية على ايران وما يتعلق بملفها النووي، وبعد أن تم تجاوز هذا الملف الشائك باتفاق تاريخي بين ايران والولايات المتحدة، عادت التعاملات البنكية الى الحضور والنشاط، وباتت بنوك ايران محط انظار البنوك العالمية.

ولكن لا تزال دورة المال في المصارف الايرانية تعاني من أثقال الماضي، فليس سهلا أن تتم محاصرة هذه البنوك لاكثر من عشر سنوات دون أن تصاب بشيء من التراجع والانكماش، لاسيما أن تعاملاتها خلال تلك السنوات العجاف، قد انحصرت في التعاملات المالية الداخلية فقط، بعد ان كانت البنوك الايرانية قبل الحصار والعقوبات الامريكية تعد من اهم البنوك في العالم من حيث حجم التبادلات والتداول المالي والكميات الكبيرة للمال العالمي والمحلي الذي تتعامل به البنوك الايرانية استقبالا وارسالا.

واليوم بعد أن تجاوزت ايران عقبة هذا الملف النووي المعقد، بدأ البنوك الايرانية تتنفس حرية الحركة والتعامل مع الاموال القادمة من شتى بنوك العالم، ولكن ما تجدر الإشارة له، أن هذه العودة أخذت

## العراق بحاجة ثورة خضراء

علي الطالقاني

أدى تدهور الانتاج الزراعي في العراق الى تزايد الاستيراد للمنتجات الاجنبية بشكل ملفت للنظر وسيزداد الطلب مع مرور الزمن، يرافق ذلك ارتفاع الاسعار مع الأخذ بنظر الاعتبار عدد سكان البلاد الذي متوقع انه سيبلغ نحو ٤٢ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٠، ما يعني أن البلاد ستستهلك الغذاء بشكل أكبر وبالتالي سيؤدي الى رفع حالات الفقر. وباختصار فان تراجع الاقبال على الزراعة مرتبط بعدة أسباب من أهم هذه الأسباب:-

- اتباع سياسات خاطئة تتعلق بالأمن الغذائي وكذلك تراجع زراعة الاراضي والمساحات المزروعة الى ٥٪ أو أقل من ذلك.
- عدم الاهتمام بالمهندسين الزراعيين والفلاحين وتراجع التعليم بما يتناسب مع التطور العلمي ومع حاجة البلاد.
- الهجرة من الريف الى المدينة والاعتماد على قطاع التوظيف الحكومي والعمل التجاري.
- عجز الحكومة عن التعامل بجديّة مع نقص الواردات المائية التي حُجبت عن العراق بسبب انشاء السدود مما قلل الحصص المائية.
- نقص منتجات الثروات الحيوانية مما زاد الاقبال على الاستيراد للمنتجات الزراعية.
- عدم معالجة الأمراض والأوبئة التي تفتك بالمحاصيل الزراعية.
- نشوب الحروب وتلوث البيئة وزيادة التصحر وتطرف المناخ.

ان هذه الأسباب دفعت بالمنظمات المختصة مثل منظمة الأمم المتحدة، بأن تدق ناقوس الخطر حيث كشفت المنظمة في بيان لها أن ١,٩ مليون عراقي أو ما يعادل ٥,٧٪ من السكان هم من المحرومين من الغذاء، حيث يستهلك الفرد الواحد أقل من متوسط احتياجات الفرد العادي من الطاقة الغذائية في اليوم الواحد التي تبلغ ٢,١٦١ سعرة حرارية. ومن أجل ان يستعيد العراق عافيته في الانتاج الزراعي يتطلب الالتزام بعدة أمور من أهمها: دعم المزارعين ذوي الدخل المحدود والاهتمام بالريف وتأمين الخدمات من أجل تفادي الهجرة الى المدينة عبر تقديم المحفزات والدعم الكافي، تفعيل المبادرات الزراعية، تسهيل اجراءات المصارف الزراعية. الضغط على الحكومة العراقية من أجل وضع خطة زراعية تأخذ في حساباتها أهمية الأمن الغذائي بالتزامن مع ما تمر به البلاد من أزمات سياسية وأمنية واقتصادية. دعم القطاع العلمي والباحثين في الجامعات والمعاهد الزراعية وتوفير فرص حقيقية للنهوض بالواقع الزراعي، ايجاد سوق حقيقي لتسويق المنتجات الزراعية المحلية. توزيع الأراضي على من يرغب في المساهمة برفع المستوى الزراعي ودعم هذا القطاع بالمستلزمات التي تؤمن الحاجة الفعلية، دعم قطاع الثروة الحيوانية بشكل كافي من خلال دعم مشاريع التي تهتم بذلك، ايجاد فرص تدريبية للفلاحين من أجل مساعدتهم في تطوير المجال الزراعي بشكل علمي لتفادي الزيادة في النفقات، إقامة برامج ارشادية وتوعوية من أجل فهم أهمية الزراعة وما تعود به من فوائد على البلاد.

## الاقتصاد العالمي وإرهاصات الركود الاقتصادي



الكلي وادخلت الاقتصاد في موجة ثانية من الركود. ونظرا لتشابك الاقتصاد العالمي، ادى الانكماش الاقتصادي في اوروبا وعدد من البلدان المتقدمة الى ضعف معدلات النمو والتجارة الخارجية، وكان الخاسر الاكبر الاقتصادات الاسيوية التي تعتمد على نمط التصدير في تحقيق النمو الاقتصادي. ضعف النمو في الاقتصادات الصاعدة نتيجة انخفاض الطلب على صادراتها (خصوصا الصين) قاد سريعا الى هبوط وارداتها من السلع الاساسية والنفط تحديدا، مما دفع بأسعار النفط الى الانهيار دون ٤٠ دولار للبرميل، تزامن ذلك مع تخمة في المعروض. كما ادخل ضعف الإيرادات من الصادرات النفطية وغيرها من السلع الاساسية العديد من بلدان الشرق الاوسط وافريقيا وعدد من بلدان امريكا اللاتينية في انكماش اقتصادي. في سياق التشابك الاقتصادي السابق لا يوجد اقتصاد محلي بمنأى عن حركة الاقتصاد العالمي وتحولاته. ويمكن ابراز مصادر التدهور الاقتصادي والاسباب الكامنة خلف المعدلات الهزيلة التي شهدتها النمو الاقتصادي العالمي مؤخرا وكما يلي: قصور الطلب الكلي، التحول البيئي، ضعف التمويل، التوترات السياسية، يتوقع ان يشهد العام الحالي سيلا من

بداية العام الجديد مناسبة جيدة لمناقشة اسباب وتجليات تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي خلال الاعوام الماضية، خصوصا مع استمرار التوقعات حول انزلاق الاقتصاد الى ركود مزمن وعميق بفعل ضعف الاستقرار المالي الناجم عن الازمة المالية العالمية ٢٠٠٨، وإرهاصات التحول البيئي في بلدان شكلت بحق قاطرة للنمو والاستقرار الاقتصادي خلال العقود القليلة الماضية، فضلا على التوترات السياسية التي شهدتها العالم مؤخرا وتفاقم ملف الهجرة والنازحين. ان تباطؤ الاقتصاد العالمي يبين بوضوح مدى ترابط الاقتصادات بعضها ببعض الاخر، فالأزمة المالية العالمية الاخيرة انقلبت من الولايات المتحدة الى دول الاتحاد الاوربي عبر النظام المالي والمصرفي وسرعان ما تسربت الى الاقتصاد الحقيقي. ولمواجهة الموقف حاولت اوروبا الخروج عن القواعد المالية التي اسس لها الاتحاد الاوربي لتتخطى في عجوزات مالية ضخمة انتهت الى ازمة مديونية طالت عدد من بلدان الاتحاد وهددت بانفراط عقده. ولمواجهة ذلك عمدت البلدان الاوربية مطلع العقد الحالي الى تشريع سياسات تقشفية تحد من نمو الدين العام ومكافحة العجز المالي المتنامي. هذه السياسات كبحت الطلب

## الزراعة الحديثة.. هل تحقق الأمن الغذائي بالتعديل الوراثي؟

حدث شيء من هذا القبيل، فقد تم زراعة أراضي شاسعة بمحصول الذرة المعدل وراثيا من دون اخذ الموافقات اللازمة، والاكثر خطرا من ذلك أن هذه المنتجات دخلت السوق وتمت التجارة بها من دون سند قانوني، الامر الذي قد يلحق اضرار بالبشر. في افريقيا القارة التي تعاني من الجفاف اصلا، هناك محاولات لتفادي مخاطر الزراعة بالتعديل الوراثي، والمعروف ان موجات الجفاف التي تضرب افريقيا تسبب سنويا بمجاعات تقتل الملايين، لذلك تحاول المنظمات الافريقية المعنية والحكومات اتخاذ خطوات فعلية في المجال الزراعي من اجل تحقيق اقصى ما يمكن في مجال الاكتفاء الغذائي. نكتشف من ذلك أن هناك مشكلات كثيرة تعيق الهدف العالمي المرسوم، والذي يتعلق بتحقيق الأمن الغذائي، خاصة ان هناك أسباب عديدة تمنع من الوصول الى هذا الهدف، كما سبق ذكره، وهناك مشكلة تجريف التربة التي تسببت بمخاطر جمة أجهضت محاولات مضاعفة الانتاج الزراعي بسبب اختفاء الأراضي الصالحة للزراعة مع مرور الزمن. في هذا السياق قال علماء في بحث نشرت نتائجه خلال انعقاد قمة الأمم المتحدة لتغير المناخ في باريس إن ثلث رقعة الأراضي القابلة للزراعة في العالم اختفى بسبب تجريف التربة خلال الأعوام الأربعين السابقة وأشاروا إلى ان التربة السطحية مهمة مع التزايد السكاني.

يبذل العلماء المعنيون بالزراعة جهودا متواصلة، من أجل إيجاد السبل الكفيلة بزيادة الانتاج الزراعي، بما يتناسب والزيادة المتصاعدة في معدل سكان الارض، كذلك يحاول المعنيون تفادي الأضرار الجسيمة التي ألحقت بتربة الارض بسبب عمليات التجريف التي تتطلبها عمليات الزراعة، مضافا الى ذلك، هناك محاولات لا دخل التعديلات الوراثية على المحاصيل الزراعية من اجل زيادتها، بما يحقق نوعا من الموازنة بين زيادة عدد السكان والمحاصيل الزراعية التي يتم انتاجها ضمن مجال تحقيق الأمن الغذائي. ولكن هناك مشكلات تعيق زراعة المحاصيل وفق التعديلات الوراثية لاسباب تتعلق بالجانب الصحي، فهناك مخاطر يمكن ن تلحق بمن يتناول بعض الاغذية المعدلة وراثيا، لهذا كانت الدول قد سنت القوانين اللازمة التي تمنع الزراعة وفق التعديلات الوراثية، ووافقت على ذلك ضمن وحدة الاتحاد الاوربي مع ابقاء الباب مفتوحا امام الدول التي لا ترغب بذلك، بمعنى ليس هناك اجبار للدول بشأن الموافقة والالتزام باستخدام الزراعة المعدلة وراثيا، ولكن نلاحظ حتى الان ترفض بريطانيا وفرنسا هذا النوع من الزراعة. في الهند هناك مشكلات خطيرة تتعلق باستخدام المبيدات المغشوشة، فهي تلحق الاذى الفادح بشرائح واسعة من المجتمع الهندي، ولذلك تم بذلك الجهود اللازمة التي تحد من هذه الاخطار، في الصين

## التفاوت يضرب دافوس

وييني بياناما

اثنان وستون هو عدد أكثر الناس ثراءً في العالم والذين تعادل ثروتهم كل ما يملكه أفقر ٣.٦ مليار إنسان الآن، وهو انخفاض كبير بعد أن كان عددهم ٣٨٨ في عام ٢٠١٠. وقد جرى هذا الرقم الصادم على الألسن في الاجتماع السنوي هذا الأسبوع للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، حيث يناقش زعماء السياسة وكبار رجال المال والأعمال كيفية تحسين حالة الاقتصاد العالمي. والسؤال هو ما إذا كانت النخبة العالمية المجتمعة في دافوس تعتزم اتخاذ أي إجراء لمكافحة فجوة التفاوت الاقتصادي المدمرة (والمتزايدة الاتساع).

الواقع أن زعماء العالم كانوا قلقين إزاء اتساع فجوة التفاوت لعدة سنوات الآن؛ وفي سبتمبر/أيلول الماضي، اتفقوا على هدف عالمي يتمثل في تضييق هذه الفجوة. بيد أن الفجوة بين أثري الأثرياء وبقية الناس استمرت في النمو. في مثل هذا الوقت من العام الماضي، توقعت منظمة أوكسفام أن تتجاوز ثروات أكثر ١٪ من سكان العالم ثراءً كل ثروات بقية سكان العالم بحلول عام ٢٠١٦؛ وقد تحقق هذا التوقع قبل شهرين من الموعد المفترض. الواقع أن الشركات الكبرى والأفراد الأثرياء يستخدمون سلطاتهم ونفوذهم للاستيلاء على حصة متزايدة من فوائد النمو الاقتصادي، في حين يتدبر أفقر الفقراء أمر أنفسهم بالاستعانة بقطعة متزايدة التضائل من الكعكة. فعلى مدى السنوات الخمس المنصرمة، سجلت ثروة هؤلاء الاثني والستين شخصاً الأكثر ثراءً على كوكب الأرض زيادة مذهلة بلغت ٥٤٢ مليار دولار أميركي، أو بنحو ٤٤٪، في حين خسر أفقر ٣.٦ مليار إنسان أكثر من تريليون دولار، أو ٤١٪ من ثروتهم.

وفي هذا السياق، سوف يتطلب التصدي للتفاوت بين الناس إدخال تغييرات جوهرية على الطريقة التي ندير بها اقتصاداتنا. ولا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حصول كل عامل على أجر يكفيه لمعيشة كريمة.

وقد وافقت حكومات مجموعة العشرين على اتخاذ خطوات للحد من التهرب الضريبي من قبل الشركات المتعددة الجنسيات العام الماضي. ولكن هذه التدابير تتجاهل إلى حد كبير المشاكل التي تفرزها الملاذات الضريبية، ولا تفعل شيئاً يُذكر لمساعدة البلدان الفقيرة في الحصول على حصتها العادلة من الضرائب.

بعد سنوات من الحديث عن فجوة التفاوت، ينبغي لاجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي أن يمثل لحظة عمل. ويتعين على المشاركين أن يدركوا أن مساعدة الأكثر فقراً على وضع أقدامهم على أولى درجات السلم يعني أيضاً منع فاحشي الثراء من سحب السلم إلى أعلى خلفهم. وإذا اتخذ المجتمعون في دافوس إجراءات قوية في التصدي للملاذات الضريبية، فقد يصبح عام ٢٠١٦ نقطة تحول، عندما يبدأ في خلق اقتصاد عالمي جديد يعمل لصالح أغلبية الناس - وليس ٦٢ شخصاً فقط.

## الملك السعودي المقبل

سايمون هندرسون

تكثر التكهنات بأن الحاكم القادم للمملكة العربية السعودية الذي سيخلف الملك سلمان لن يكون ابن أخيه ولي العهد الأمير محمد بن نايف بل نجله البالغ من العمر ٣٠ عاماً، ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ومن الصعب التنبؤ كيف ستحدث عملية الخلافة هذه، ولكن ولي العهد الأمير محمد بن نايف، الذي كان سابقاً من المفضلين لدى الولايات المتحدة، يتعرض للتهميش المتزايد سواء في المملكة العربية السعودية أو في العالم على نطاق أوسع. وبخلاف الأمير محمد بن نايف المعروف بقائد مكافحة الإرهاب المطيع بل الصارم البالغ من العمر ٥٦ عاماً، من المرجح أن تكون الشخصية الجديدة التي ستخلف الملك سلمان عند وفاته أو تحييه، الأمير محمد بن سلمان الملتهجي والذي يرتدي الصنادل، وتجمع في شخصه قامة ومظهر ملك صحراء هوليوودي. ولكن هل يُعتبر الأمير محمد بن سلمان القائد المناسب لتولي زمام الحكم عند تبادل الإهانات الدبلوماسية بين بيت آل سعود وإيران. والتصدي لخطاب تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») / «الدولة الإسلامية» ومقاتلة البارزين.

المتمردين في اليمن المجاورة، وفي الوقت نفسه التعامل مع سعر النفط الأكثر انخفاضاً عبر التاريخ؟، ينشط النقاش حالياً حول هذا السؤال في العواصم الرئيسية في العالم، وفي قصور المملكة العربية السعودية على ما يبدو. داخل السعودية، يُعرف الأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان بـ «المحمديين». وفي موقف شهير، أشار المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي في العام الماضي بشكل غير مباشر ولكن واضح إلى الأمير محمد بن سلمان، الذي يتولى في آن واحد منصب وزير الدفاع ورئيس هيئة صنع القرار الرئيسية الاقتصادية والنفطية في المملكة العربية السعودية، كـ «شاب عديم الخبرة». وهناك تسميات أخرى أقل تشجيعاً، على غرار «المرهق». في حين تتحصر مؤهلات الأمير محمد بن نايف العلمية بارتياحه كلية الفنون الحرة في ولاية أوريغون الأمريكية ولكن من دون حصوله على شهادة منها، تعلم الأمير محمد بن سلمان في جامعة الملك سعود في الرياض، وحصل منها على شهادة بكالوريوس في القانون. ولكن بخلاف معظم الأمراء السعوديين البارزين.

حاتم حميد محسن

## هل الفلسفة تقدم نوعاً من المعرفة؟

التخصصات، بما فيها العلوم التجريبية. هنا يتظاهر الفيلسوف بتقديم استنتاجات هامة ستحسن الخصائص الاستيمية للممارسات العلمية القائمة. ثالثاً، الفلسفة يمكنها بناء نظريات اخلاقية تمتلك درجة من التبرير تتجاوز الافكار الاخلاقية العادية. المشكلة الكبرى في الاجابة على السؤال الرئيسي - ما هي طبيعة المعرفة الفلسفية -، هو اننا في الوضع الاعتيادي نقسم المعرفة الى «تجريبي/فكري» و«منهجي/ضروري» (او ما يسميه الفيلسوف الامريكي كوين التمييز بين «التحليلي/التركيبى»). لكن الفلاسفة يبدو يدفعون نظرياتهم قدماً بطريقة تشير الى انهم لا تجريبيين ولا منهجين خالصين. هذا الاتجاه يبدو مماثلاً لموقف الوضعية المنطقية في بداية القرن العشرين، التي أكدت على نظرية التحقق من المعنى او ان معنى الجملة هو مجموعة الظروف التي تؤسس صحتها او زيفها، وهو ما يقود الى ان الثيولوجي والفلسفة والاخلاق هي بلا معنى. غير ان الرؤيتين ليستا شيئاً واحداً لأن هذه الرؤية تقبل بان الخطاب الفلسفي هو هادف وعقلاني، انها تتكرر ان البيانات التي يضعها الفلاسفة اما تتطابق او لا تتطابق مع حقائق العالم. الاستنتاج من هذا الخط من الافكار هو نوعاً ما مذهل: الفلسفة لا تقدم معرفة ابداء. لكنها بالفعل تقدم افكاراً وبيانات تتأسس على اسباب جيدة، واننا لدينا اسس عقلانية للايمان بهذه البيانات.

المعرفة «هي مجموعة من الادعاءات الصادقة المرتكزة على اسباب مقنعة». (هذا التعريف مشابه للتعريف المؤلف للمعرفة كـ «عقيدة صادقة مبررة»). الفلاسفة يعرضون مختلف الادعاءات، ويقدمون الحجج الداعمة لها. ولكن هل انهم يقدمون معرفة حول اي شيء؟ هل بالإمكان القول ان «البيان او الادعاء الفلسفي (س) هو صادق»، او نستطيع القول فقط ان «البيان الفلسفي (س) مدعوم بأسباب قوية ومقنعة»؟ هل الموضوعات الفلسفية هي ضمن عالم الاشياء التي نستطيع الحصول على معرفة بشأنها؟ نحن نعرف طبيعة المعرفة التي تقدمها العلوم التجريبية: معرفة واقعية حول العالم واستدلالات او نظريات مدعومة بالملاحظة التجريبية. ونعرف ايضا طبيعة المعرفة التي تقدمها الرياضيات والمنطق: معرفة استنتاجية مشتقة من عدد من البديهيات في احد حقول الرياضيات. ونحن نستطيع تحديد طبيعة المعرفة التي يقدمها السيমানتيك واللغويات: معرفة تفسيرية لمعاني مختلف الكلمات والعبارات في اللغة العادية. هذه المجالات من التحقيق يمكننا تلخيصها بـ «المعرفة الاستنتاجية»، و«المعرفة السيমানتيكية». ولكن ماذا تضيف الفلسفة لمعرفتنا وفهمنا للخبرة الانسانية والمعرفة. الآن نرى انواع الاستدلالات والبيانات التي تحدث ضمن الفلسفة، او لا، الفلسفة تقدم ادعاءات مرتكزة على تحليلات صارمة للمفاهيم والعلاقات المفاهيمية. ثانياً، الفلسفة ربما تعطي تحليل استدلالي وتطوير متقدم آخر للطرق والانظمة المفاهيمية لمختلف



## الاقتصاد الجغرافي الجديد

جوزيف ستيفليتز

كان العام الماضي عاماً لا يُنسى بالنسبة للاقتصاد العالمي. فلم يكن الأداء في عموم الأمر مخيباً للآمال فحسب، بل وقد طرأت تغيرات عميقة على النظام الاقتصادي العالمي - تغيرات محمودة وأخرى سيئة، وكان أبرزها اتفاق المناخ الذي تم التوصل إليه في باريس الشهر الماضي. صحيح أن الاتفاق في حد ذاته لا يكفي للحد من الزيادة في الانحباس الحراري الكوكبي بحيث لا يتجاوز درجتين مئويتين فوق مستوى ما قبل الثورة الصناعية. ولكنه كان بمثابة إشعار للجميع: إن العالم يتحرك لا محالة نحو اقتصاد أخضر. فذات يوم ليس ببعيد في المستقبل، سوف يصبح الوقود الأحفوري إلى حد كبير شيئاً من الماضي. ولهذا فإن كل من يستثمر في الفحم الآن يجازف بتعرض نفسه لمخاطر جمة. ومع بروز المزيد من الاستثمارات الخضراء في الصدارة فإن أولئك الذين يمولونها سوف يوازنون كما نأمل الضغوط القوية التي تمارسها صناعة الفحم، والتي هي على استعداد لتعرض العالم للمخاطر لتعزيز مصالحها القصيرة النظر. الواقع أن الابتعاد عن الاقتصاد العالي الكربون، حيث تهيم مصالح الفحم والغاز والنفط غالباً، ليس سوى واحد من تغيرات عديدة كبرى في النظام الاقتصادي الجغرافي الجديد. فهناك تغيرات أخرى عديدة حتمية، نظراً لحصة الصين المتزايدة الارتفاع في الناتج والطلب العالميين. وفي العام الماضي أطلقت مجموعة البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، والصين، وجنوب أفريقيا) بنك التنمية الجديد، لكي يصبح أول مؤسسة مالية دولية رئيسية تقودها الدول الناشئة. وبرغم المقاومة من قبل الرئيس الأميركي باراك أوباما، تأسس أيضاً البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية بقيادة الصين.

وبعد مرور خمس سنوات منذ وافقت إدارة أوباما على إدخال تعديلات متواضعة على حقوق التصويت للصين وغيرها من الأسواق الناشئة في صندوق النقد الدولي - وهو ما كان بمثابة إيماءة صغيرة تشير إلى الاعتراف بالواقع الاقتصادي الجديد - وافق الكونجرس الأميركي أخيراً على الإصلاحات.

وكانت القرارات الاقتصادية الجغرافية الأكثر إثارة للجدال في العام الماضي تتعلق بالتجارة، والواقع أن النفاق الأميركي - الدعوة إلى التجارة الحرة ولكن في الوقت نفسه رفض التخلي عن إعانات الدعم للقطن وغيره من السلع الزراعية - وضع عقبة كأداء في طريق مفاوضات الدوحة. وفي محل محادثات التجارة العالمية، شنت الولايات المتحدة وأوروبا استراتيجية "فرق تسد"، استناداً إلى تكتلات واتفاقيات تجارية متداخلة.

وفي عام ٢٠١٦، ينبغي لنا أن نأمل هزيمة اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ وبداية عصر جديد من الاتفاقيات التجارية التي لا تكافئ القوي وتعاقب الضعيف. وربما يكون اتفاق المناخ في باريس بشيراً بظهور الروح والعقلية اللازمة لدعم التعاون العالمي الحقيقي.



جاسيك روستووسكي

## التهديد البريطاني لأمن المملكة المتحدة

بريطانيا في دفعه إلى الفوز بالانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٧. الواقع أن لوبان، التي كانت شعبيتها مدفوعة إلى حد كبير بالاستياء إزاء نفوذ ألمانيا المتزايد، تعادي اليورو والاتحاد الأوروبي صراحة وعلناً. ووصول لوبان إلى السلطة يعني تبني البلد العضو الأساسي في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لسياسة خارجية معادية للغرب بشكل عميق، وخارج أوروبا، سوف ينثر خروج بريطانيا بذور الفرقة بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة، حيث روج الرؤساء الأميركيون من الحزبين الرئيسيين، بدءاً بالرئيس دوايت أيزنهاور (الذي شغل أيضاً منصب أول قائد أعلى لحلف شمال الأطلسي)، للتكامل الأوروبي. وباستهتارها بهذه المصلحة الأميركية الأساسية، يكاد يكون من المؤكد أن تقوض بريطانيا ما تبقى من "العلاقة الخاصة" الثنائية التي رعتها حكومات المملكة المتحدة منذ تولى ونستون تشرشل رئاسة وزراء بريطانيا، وعلى هذا فإن خروج بريطانيا يهدد بتدمير أبعاد الأمن البريطاني كافة تقريباً. ولا يملك المرء إلا أن يأمل أن تسترعي هذه النقطة القدر الذي تستحقه من الاهتمام في الوقت المناسب للتأثير على نتيجة الاستفتاء.

لخروج بريطانيا - أدت إلى انهيار عصبية الأمم وإضعاف أمن الولايات المتحدة بشدة. واليوم، تتمتع المملكة المتحدة بمستوى غير مسبوق من الأمن. فبرغم عدم الاستقرار والعنف في بلدان مثل أوكرانيا وسوريا، لا تواجه المملكة المتحدة أي تهديد استراتيجي ولو من بعيد. وتضمن عضوية الاتحاد الأوروبي عملياً التعاون ضد التهديد التكتيكي الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية.

وخروج بريطانيا من شأنه أن يحرك سلسلة من الأحداث التي قد تقوض بشدة هذا الأمن. وسوف تعزز قوة المتشككين في أوروبا والأحزاب القومية، ناهيك عن بعض المنتهين إلى أقصى اليسار، في مختلف أنحاء الاتحاد الأوروبي. ورغم أن المرء لا يستطيع أن يشكك في مصداقية الديمقراطية وولاء أغلب المتشككين في أوروبا في المملكة المتحدة (وإن كان بوسع المرء أن يشكك في حكمتهم وحسبهم الاستراتيجي)، فإن نفس الشيء من غير الممكن أن يقال عن العديد من نظرائهم في القارة.

ولنتأمل هنا حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف بقيادة مارين لوبان في فرنسا، والذي قد يساعد خروج

في الآونة الأخيرة، بدأ رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يتحدث عن أهمية عضوية الاتحاد الأوروبي بالنسبة لأمن المملكة المتحدة. ولعل هذه هي الحجة الأكثر إقناعاً التي قد يدفع بها كاميرون إلى الناخبين البريطانيين للبقاء في الاتحاد الأوروبي قبل الاستفتاء على ما إذا كان ينبغي للمملكة المتحدة أن تنسحب. ولكن هل يسوق كاميرون، الذي وعد بإجراء التصويت بحلول نهاية عام ٢٠١٧، حجة الأمن بعد فوات الأوان؟

يزعم كثيرون أن الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي لن يضعف أمن البلاد، لأن منظمة حلف شمال الأطلسي تضمن الدفاع عن المملكة المتحدة. ولكن الأمن والدفاع ليسا نفس الشيء. فالأمن الحقيقي يستلزم توقع أن الدولة لن تضطر إلى طلب المساعدة من التحالفات الدفاعية التي تنتمي إليها - وهذا هو ما توفره عضوية الاتحاد الأوروبي على هيئته اليوم.

بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، لم يعتمد الدفاع الأميركي على عضوية الولايات المتحدة في عصبية الأمم. ولكن القرار الذي اتخذته بعدم الانضمام إلى عصبية الأمم - على أساس حجج السيادة الأشبه بتلك المستخدمة الآن للترويج

## التعامل مع القلق على النحو اللائق

جوزيف ليدوكس

المحتمل أن يحضر.

في حين تتطوي مشاعر القلق عادة على احتمال الأذى في المستقبل. وعلى مستوى العالم، يبلغ معدل انتشار اضطرابات القلق مدى الحياة نحو ١٥٪، والتكاليف التي يتحملها المجتمع نتيجة لذلك هائلة. في أواخر تسعينيات القرن العشرين، أشارت التقديرات إلى أن العبء الاقتصادي المترتب على اضطرابات القلق تجاوز في الإجمال ٤٠ مليار دولار أميركي. وتكاد يكون من المؤكد أن التكلفة الإجمالية أعلى كثيراً، لأن العديد من اضطرابات القلق لا يتم تشخيصها أبداً.

وعلى عكس الحدس البديهي، يتمثل السبب وراء عدم قدرة أغلب علاجات القلق الموصوفة عادة على علاج المشكلة الأساسية في أنها تعمل على النحو الذي ينبغي لها تماماً - وفقاً للمعايير المستخدمة لتصميمها. ذلك أن أغلب العلاجات تستند إلى دراسات تستخدم الفئران أو الجرذان لجعل التعايش مع القلق أكثر سهولة. وما تفضل في تحقيقه هو أن تجعل الناس حقاً أقل خوفاً أو شعوراً بالقلق. والسبب بسيط. ذلك أن أجهزة الدماغ التي تتحكم في الاستجابات السلوكية، في المواقف التي تتطوي على تهديد، متشابهة في الفوارض والبشر.

وتشمل مناطق أدم في عمق الدماغ والتي تعمل على مستوى غير واع (العقل الباطن)، مثل الجسم اللوزي على سبيل المثال.

عندما يريد الباحثون تقييم فعالية علاجات جديدة للقلق المرضي، فإن النهج التقليدي يتلخص في دراسة الكيفية التي تتصرف بها الجرذان أو الفئران في مواقف غير مريحة أو مجعدة. فالفوارض تجتنب المساحات المفتوحة الساطعة الإضاءة، حيث تصبح في البرية فريسة سهلة. ولهذا فإن ميلها الطبيعي في جهاز الاختبار هو البحث عن مناطق خافتة الإضاءة أو قريبة من الجدران. وكلما طال أمد بقاء الحيوان الخاضع للعلاج في مناطق يفترق فيها إلى الحماية، كلما اعتُبر العقار المستخدم أكثر فعالية في علاج القلق.

بيد أن العقاقير التي نتجت عن هذا النهج ليست في واقع الأمر فعالة للغاية في جعل الناس يشعرون بقدر أقل من القلق. ولا ينظر المرضى أو المعالجون في الخيارات المتاحة - بما في ذلك البنزوديازيبينات مثل الفاليوم ومثبطات إعادة امتصاص السيروتونين الانتقائية مثل البروزاك والزولوفت - باعتبارها علاجات ملائمة للقلق.

وبعد عقود من البحث، بدأت بعض شركات الأدوية الكبرى ترفع الراية البيضاء وتقلص الجهود الرامية إلى تطوير عقاقير جديدة مضادة للقلق.

بيد أننا لا نملك ترف التخلي عن البحث عن علاج لما يسمى اضطرابات القلق، والتي تشمل مشاكل تتعلق بكل من الخوف والقلق. تحدث مشاعر الخوف عندما يكون أحد مصادر الأذى قريباً أو من

## تهمة إثارة الشعب وحقوق الإنسان في البحرين



سلطات محدودة. وقد طالب المشاركون في المظاهرات بدستور عقدي وبإسقاط دستور ٢٠٠٢ م، الذي أقره العاهل البحريني بعد التصويت على ميثاق العمل الوطني في فبراير/شباط ٢٠٠١. وطبقا لتقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش" ٢٠١٤، فقد تدهور سجل حقوق الإنسان البحريني، ولم تحرز الحكومة تقدماً حقيقياً يُذكر على مسار الإصلاحات التي ادّعت أنها تسعى لتحقيقها. واستمرت قوات الأمن في القبض على العديد من الأشخاص تسفياً في البلدات التي تشهد بشكل منتظم المظاهرات المعارضة للحكومة. ولم يتم نظام القضاء -الذي يرأسه أفراد من العائلة الحاكمة- بمحاسبة أي من كبار المسؤولين على انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة التي وقعت منذ عام ٢٠١١. يوثق تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٥ الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين، ويوصي بسلسلة من التدابير التي ينبغي على الحكومة القيام بها كونها أقرت غير مرة في الأمم المتحدة والمنابر العالمية الأخرى أنها ملزمة بوضع حد للانتهاكات وعازمة على صون حقوق جميع البحرينيين دون تمييز وضمان تحقيق المساءلة لدى وقوع انتهاكات ممثلة.

بالظلم. ٢- العوامل الاجتماعية: تعتبر العوامل الاجتماعية سببا حيويًا للشغب؛ وليس هناك سببا اجتماعيا محددًا، ولكن ربما تلعب الاختلافات الدينية والمذهبية دورا في إثارة أعمال الشغب والفوضى، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر كما يحصل في جمهورية العراق من صراع ما بين الأديان. ٣- العوامل السياسية: تعد العوامل السياسية من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث الاضطراب والتظاهر وأعمال الشغب، فغياب السلطات الشرعية أو إخفاقها في معالجة موقف معين بعدم اتخاذ القرار المناسب وفي الوقت المناسب يؤدي إلى تأجيج مشاعر الجماهير تجاهها. ما حدث ويحدث في البحرين من تظاهرات واعتصامات واحتجاجات تعود بالأساس إلى وجود مطالب مشروعة لشرائع اجتماعية وسياسية واسعة. حيث تتمثل مطالب المتظاهرين السلميين في إقامة الملكية الدستورية عن طريق صياغة دستور جديد للمملكة يتم بموجبه انتخاب الحكومة من قبل الشعب على غرار الديمقراطية العريقة بدلا من النظام الحالي الذي ينتخب بموجبه برلمان له

قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة في البحرين، بسجن ٥٧ متهمًا بإحداث أعمال شغب في سجن جو ١٥ عاماً وألزمهم بدفع ٥٨٠ ألف و١٨٧ دينار و٩٧٠ فلساً عن قيمة التلفيات. مع أن جميع المتهمين هم من المعتقلين على ذمة قضايا سياسية، اتهمتهم السلطات لاحقاً بإحداث شغب في سجن جو المركزي في ١٠ مارس/آذار ٢٠١٥، وهو اليوم الذي حدثت فيه مواجهات بين قوات الأمن ومعتقلين" السؤال هنا، ماذا نعني بأعمال الشغب؟ وما هي أسبابه ونتائجه؟ ومدى تأثيره على حقوق الإنسان، وما هو التكييف القانوني لما يحدث في البحرين الآن؟ ولأشك أن أسباب الشغب تختلف وتتفاوت من مجتمع إلى مجتمع آخر، ومن دولة إلى أخرى، ومن أهم الأسباب، هي: ١- العوامل الاقتصادية: غالبا ما يؤدي التخطيط غير السليم وتبني السياسات الاقتصادية الخاطئة وغير المدروسة إلى نتائج سلبية وإضرار وخيمة تنعكس سلبا على المواطن. مثل أزمة الإسكان وارتفاع أسعار بعض السلع الضرورية أو عدم توفر السلع الغذائية الضرورية، وسوء حال المرافق والخدمات العامة أو منح بعض الامتيازات للمناصب الإدارية المعطاة لبعض الفئات مما يولد الإحساس

## ايران وضياح حقوق الإنسان

لا تزال السلطات الإيرانية توجه انتقادات لاذعة من قبل العديد من المنظمات العالمية والجماعات الحقوقية والحكومات الغربية، بسبب سجلها الخاص بحقوق الإنسان وقمع الحريات، التي تفاقمت بشكل كبير في السنوات الأخيرة نتيجة استمرار الصراعات والخلافات السياسية بين الاصلاحيين والمحافظين، والتي أثرت سلبا على ملف الحقوق والحريات وغيرها من الملفات الأخرى كما يقول بعض المراقبين، الذين أكدوا ان مثل هكذا قضايا مهمة ربما قد تعرقل خطط ومساعي الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي تعهد بالعمل على اتباع سياسة الإصلاح ومعالجة بعض المشكلات الداخلية والخارجية، وهو ما قد يدخله في حرب جديدة مع التيار المتشدد.

وملف حقوق الإنسان وحرية التعبير وكما تنقل بعض المصادر، وهو ملف خلافي قديم بين إيران والغرب الأوروبي بصفة خاصة، حيث كانت إيران محل انتقاد الدول الغربية في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشكل دائم، بسبب إفراطها في إطلاق أحكام الإعدام وتنفيذها وبمعدل مرتفع سنوياً، فعلى سبيل المثال، بلغ عدد الحالات التي نُفذت في حقها حكم الإعدام خلال عام ٢٠١٤، ٢٨٩ حالة. الأمر الذي جعل إيران تأتي في المرتبة الأولى متصدرة دول العالم التي نفذت أحكاماً بالإعدام. كما تُنتقد إيران بشدة في مجالات حرية الرأي والتعبير، حيث أشارت التقارير السنوية لمجلس حقوق الإنسان إلى أن البيئة التشريعية في إيران فيما يخص حرية الصحافة والإعلام بيئة مقيّدة للحريات، وتحتاج إلى تعديلات جذرية؛ حيث أشار تقرير صادر عن مجلس حقوق الإنسان، إلى أن حرية التعبير في إيران لم تشهد أي تحسن، بل على العكس، إذ لم ينجح الرئيس حسن روحاني في تحقيق أي إنجاز يُذكر على صعيد الحريات، بعكس ما كان متوقّعا منه. فيما تُقابل إيران هذه الانتقادات بانتقادات مماثلة، مؤكدة أن ما يرد في التقارير الأممية بحقها هو محض افتراء، وأنها تقارير أحادية الجانب وبعيدة عن الواقع، معتبرة ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية. في هذا الشأن أقرت لجنة حقوق الإنسان بالجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ينتقد إيران لتضييقها الخناق على النشطاء والصحفيين والمعارضين واستخدامها المتزايد لعقوبة الإعدام وهو توبيخ رفضته طهران ووصفته بأنه "حالة رهاب من إيران". ووافقت اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي تضم ١٩٣ دولة على القرار غير الملزم الذي أعدته كندا. وأيدت القرار ٧٦ دولة مقابل اعتراض ٢٥ فيما امتنعت ٦٨ دولة عن التصويت، من جانبها اتهمت إيران الدول التي تروج مشروع قرار في الأمم المتحدة ينتقد اوضاع حقوق الانسان لديها بانها تثير مشاعر "الكراهية ضد ايران" ودعتها بدلا من ذلك الى التركيز على خطر التطرف.

## الشيعة في نيجيريا.. إبادة جماعية يصمت أمامها العالم

حول عدد الشيعة في نيجيريا، ولكن يقدر عدد الذين شاركوا في مسيرة وعزاء عاشوراء العام الماضي بنحو ٤ ملايين شخص، كما أن الذين شاركوا في احتفالية مولد النبي الشريف في العام الماضي نحو ١٠ ملايين شخص. وقال مراسل محلي قام بتغطية أحداث العنف "كانت هناك أكثر من ٣٠٠ جثة ملقاة في الشارع القريب من منزل (زعيم الحركة الشيخ ابراهيم) الزكزي". وأضاف "عندما استدعينا المدير الطبي للمستشفى التعليمي، قال لنا ان ٣٠٠ جثة وصلت الى المستشفى قبل ان ينتهي من عمله، وربما ارتفع هذا العدد بعد ان غادر المستشفى". وتعتقد منظمة "هيومان رايتس ووتش" ان "٣٠٠ شخص على الاقل" قتلوا في زاريا، فيما تقدر منظمة العفو الدولية هذا العدد ب"المئات". ودعت المنظمات الى اجراء تحقيقات كاملة. الا ان القيادة العليا للجيش النيجيري التي تواجه باستمرار اتهامات بارتكاب انتهاكات حقوقية ضد المدنيين في النزاع مع بوكو حرام، وصفت تلك المزاعم بان "لا اساس لها". وقالت لوسي فريمان من "منظمة العفو الدولية" ان "تجاوز الجنود للقانون بكل الاشكال" ليس امرا مستغربا. وتابعت ان "ذلك جزء من نمط مشاكل الاستخدام المفرط للقوة وانتهاكات حقوق الانسان التي يرتكبها الجيش النيجيري".

التطورات الأخيرة في نيجيريا التي تعيش حالة من عدم الاستقرار الأمني بسبب عدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية واتساع دائرة العنف والتطرف وتفشي الفساد، الأمر الذي اسهم بتفاقم المشكلات في هذا البلد الأفريقي المهم الذي يسكنه وبحسب بعض المصادر أكثر من ١٤٠ مليون نسمة يدينون بالإسلام والمسيحية بالتساوي، هذه التطورات التي اتت على خلفية تزايد الهجمات والاعتداءات ضد الاقلية الشيعية وكما يرى بعض المراقبين أصبحت محط اهتمام متزايد، خصوصا وان العديد من التقارير تشير الى تورط الحكومة النيجيرية بانتهاكات وجرائم كبيرة بحق المدنيين. حيث ادانت الكثير من المنظمات الحقوقية والانسانية المجزرة الوحشية التي قام به الجيش النيجيري ضد المسلمين الشيعة في البلاد في ١٢ ديسمبر ٢٠١٥ التي أدت إلى مقتل وجرح واعتقال المئات من الابرياء، ودعت في الوقت ذاته على اجراء تحقيق دولي خاص في هذه الجريمة والكشف عن ملابساتها، خصوصا وان القوات الحكومية النيجيرية قد ارتكبت في العام مجزة بحق الشيعة في مسيرة خاصة، أسفرت عن مقتل العشرات من المشاركين. ويرى بعض الخبراء ان هذه الاعتداءات هي دليل واضح على اجرام الحكومة وهو ما قد يسهم بتوسيع دائرة العنف، مؤكدين في الوقت ذاته على وجود مخططات خارجية ومشروع كبير لمحاربة وطمع الشيعة في العالم. ولا توجد احصائية رسمية

## العراقيون بعد انكشاف الوهم الاوروبي

يشهد العراق الذي يعيش منذ سنوات جملة من المشكلات الامنية والاقتصادية، تفاقمت بشكل خطير بسبب استمرار الخلافات الصراعات السياسية موجة نزوح ازدادت حدتها في الفترة الاخيرة بعد تردي الاوضاع الامنية وسيطرة عصابات داعش على مساحات واسعة من العراق، وقد اكدت العديد من التقارير تزايد هجرة الشباب والعوائل العراقية، لكن موجة الهجرة المتزايدة وكما يقول بعض المراقبين، كانت سببا في تفاقم معاناة المهاجرين واللاجئين العراقيين الذين اصبحوا في اوضاع سيئة للغاية الامر الذي دفع الكثير منهم الى العودة الى ارض الوطن.

ويرى بعض الخبراء ان الصراع السياسي بين القوى والاطراف الحاكمة، التي تسعى الى تحقيق مصالحها الخاصة كان سببا مباشرا في تدمير هذا البلد المهم والغني، الامر الذي دفع الشباب الى ركوب موجة الهجرة. وفيما يخص بعض مشكلات وازمات المهاجرين واللاجئين العراقيين، التي لاتزال بعيدة عن ساسة العراق المنشغلين بمصالحهم وتوافقاتهم السياسية، فقد استقبلت مدينة كركوك العراقية جثامين عائلة مكونة من رجلين وثلاثة أطفال قضوا غرقا خلال محاولتهم الهجرة الى أوروبا، إلا أن الزورق الذي كان يقلهم غرق قبالة السواحل اليونانية. كما فقدت جثة طفلة بعمر ستة أشهر في الحادث ذاته، فيما نجت الأم. وقال مصدر في شرطة كركوك "تلقينا جثث أربعة أشخاص من عائلة واحدة، هم رجلان وثلاثة أطفال قضوا غرقا قبالة جزيرة لايروش اليونانية".

وأوضح أن الضحايا هم رب العائلة سالار محمد قادر (٤٠ عاما) وأطفاله آية ويوسف وأحمد (٣ و٤ و٦ سنوات) وشقيقه عبد القادر (٤٤ عاما)، وكانوا في طريقهم للهجرة إلى إحدى الدول الأوروبية عندما غرق الزورق الذي يقلهم. وأشار إلى فقدان جثة طفلة بعمر ستة أشهر في الحادث ذاته، فيما نجت الأم نسرين (٣٢ عاما)، وفقا للمصدر نفسه.

وقال عبد الله رشيد كامل أحد أقارب الضحايا إن "العائلة كانت قد غادرت كركوك بداية كانون الأول/ ديسمبر، لغرض الهجرة إلى أوروبا". وتابع أن "الفقر والبطالة وانعدام الأمل بالحصول على العمل دفعتهم للهجرة على أمل الحصول على مستقبل آمن". واستقبلت عائلة المفقودين جثث الضحايا الذين نقلوا عبر مطار السليمانية في شمال بغداد، بالتعاون مع منظمة لاجئي إقليم كردستان، وفقا للمصدر.

في السياق ذاته شيعت في محافظة نينوى جثامين ستة مهاجرين عراقيين مسيحيين بينهم اربعة اطفال قضوا غرقا في بحر ايجة اثناء محاولتهم الهجرة بحرا الى أوروبا. وجرت المراسم في مخيم اشتي للنازحين من مسيحيي محافظة نينوى، شمال العراق حيث تعيش ثلاثة الاف عائلة مسيحية. وبين الضحايا ستيفن مازين وزوجته وطفلهما فيما لم يعثر على جثة طفلهما الاخر، وشقيقة الزوجة وطفليها.



محمد علي جواد تقي

المراقبين للتكهن بتحركات اميركية نحو شيعية السعودية لصياغة نوع من العلاقة بعيداً عن إطار الدولة نظراً للفوارق البعيدة بين متبنيات الشيعية وما عليه المذهب الوهابي، وهذا ما نلاحظه في آخر منشورات "ويكليكس" والتي زعم صاحب الموقع أن الشيخ الشهيد النمر، التقى بشخصية اميركية عام ٢٠٠٨ في القطيف، وجاء في الموقع "برقية من السفارة الاميركية الى واشنطن"، تتضمن ملاحظات عن رؤية الشيخ النمر الايجابية إزاء اميركا وسياساتها وأنها الطرف المفضل للتفاوض معه والثقة به في المرحلة القادمة، وتقل البرقية تشاؤم الشيخ الشهيد من نوايا وسياسات الحكومة السعودية واصفاً إياها بأنها "رجعية".

ان مطالبة الشيعية في السعودية بحقوقهم تتزامن مع تقاطع مصالح اقليمية ودولية في ضوء معطيات سياسية وتبلور محاور في الصراع على النفوذ والهيمنة في المنطقة، وفي هذا الوسط ذهبت بلاد عديدة ضحية لهذا الصراع كان المقدمة العراق. لذا فان استعادة الحقوق وكسب الامتيازات والعيش الكريم لن يكون ذو فائدة على قاعدة هشة قابلة للتمزق والانهار.

الانقسامات الثقافية والدينية والقبلية واللغوية في مختلف أنحاء الخليج". وحول السعودية تقول: "ومما يزيد من هذا المزيج الباعث على زعزعة الاستقرار، أن المناطق التي تعد موطناً لكثير من الطوائف الشيعية هي نفسها المناطق التي توجد فيها اغلب حقول النفط والغاز". النفس الطائفي والسعي لإذكاء النزاعات والاحتراب بين ابناء الوطن الواحد والامة الواحدة، مما لا يخفى على الكثيرين في المنطقة، والسؤال اليوم يبحث عما تحبته هذه المساعي لمستقبل السعودية بشكل عام ولشيعتها بشكل خاص، فتمة ملفين مهمين على طاولة المعنيين؛ الاول: يتعلق بالوضع الداخلي ومصير المجتمع السعودي والثاني: يتعلق بالصيغة التي تكون عليها العلاقات مع العالم الخارجي هذا النمط من التعاطي مع قضية الشيعية في السعودية يحفز المشاعر بالقدرة على تحقيق الكثير وسط تضامن عالمي مع مظلومية الشيخ النمر، وفي نفس الوقت يخلق تصوراً جديداً لدى البعض بعدم الحاجة الى مجتمع واحد في هذا البلد.

ارتكاب السلطات السعودية للخطأ باعدام الشهيد النمر وتجاهلها للنداءات الدولية بالتراجع عن حكم الاعدام، دفع

الدماء المسفوحة في حادث اغتيال او انفجار أو اي شكل من اشكال العنف الدموي، تكون في معظم الاحيان، من اسباب اندلاع الحروب والصراعات في العالم، ما عدا الدماء التي تسفك من الشيعية عبر التاريخ، سواء ما حصل خلال الانتفاضات ضد الحكام الطغاة، او بسبب السياسات القمعية، فهي لم تنتج حروباً أهلية او صراعات دموية يذهب ضحيتها الابرياء من النساء والاطفال، أو تكلف الدولة والمجتمع خسائر فادحة في الارواح والممتلكات، إنما تنتج الإصلاح والوعي والبناء.

وجاء هذا التطور الجديد ليعطي المساعي المحمومة لإثارة الأزمة الطائفية في السعودية زخماً جديداً، والحديث بلغة أوضح عن التمييز والحرمان، وربط المظالم بوجود الشيعية على بحيرة من النفط، في اشارة الى أن الدولة السعودية تعتمد في قدراتها على النفط المخزون في المناطق الشيعية في محافظتي القطيف والاحساء، والإحساء الى أن من حق الشيعية الرد بقوة على مجمل الانتهاكات التي تمارس ضدهم.

جاء في تقرير لوكالة رويترز: "إن الباحثين في جامعة كولومبيا الاميركية أعدوا مجموعة من الخرائط التي توضح

## عمالة الاطفال.. أحلام جيل تضيق بين الحروب والفساد

فيها عن قلقها من تزايد عمالة أطفال اللاجئين السوريين في دول الجوار لبنان والأردن. وذكرت الدراسة أن آلاف الأطفال السوريين يعملون في هذين البلدين في ظل "ظروف بائسة واستغلالية بشكل خطير" كما أن معظم أطفال اللاجئين تركوا المدارس للعمل لإعالة أسرهم نظراً لغياب الرجال، وأضافت أن "الأطفال اللاجئين يعملون ما يزيد على ١٢ ساعة يومياً وغالباً تحت ظروف بائسة واستغلالية بشكل خطير دون توفير معدات السلامة اللائمة لهم، ما يزيد الآثار المؤلمة للأطفال الذين لا يزالون يعانون للتأقلم مع ذكريات الحرب واللجوء، حتى إن بعضهم يجمعون المخلفات المعدنية والقوارير البلاستيكية، بينما يعمل آخرون في مقاه أو مواقع بناء.

من جهة أخرى وعلى الرغم من صدور قانون يكافح الاتجار بالبشر العام ٢٠٠٣ بما في ذلك بيع الأطفال، فهذه الجريمة لا تزال تشكل ثالث اكثر الجرائم انتشاراً بعد الاحتيال والاتجار بالمخدرات على ما تفيد الامم المتحدة، والبعض يخشى ان يكون الاطفال يباعون الى مشعوذين ليستخدموا في طقوس في بلد لا تزال الشعوذة والسحر الاسود منتشرين فيها. والبعض الاخر يقول ان المحتالين في المنطقة وجدوا بكل بساطة طريقة موثوقة لتحصيل المال وهذا يستدعي مكافحة عالمية يشترك فيها المجتمع الدولي كله.

عمالة الأطفال ليست ظاهرة جديدة في العالم، إلا أنها تصاعدت مع فقدان العوائل لمعيلها بسبب الحروب والفساد، إذ يعتمدون الآن على الأطفال لتغطية نفقاتهم، وقدرت الأمم المتحدة في ٢٠١٥، عدد الأطفال الذين يعملون عبر العالم بأكثر من ١٥٠ مليون طفل، يعاني ٨٥ مليون منهم من ظروف عمل قاسية. وتعد عمالة الأطفال من الظواهر المهيمنة على الدول الفقيرة، ولا تختلف إلا في القليل من تفاصيلها، فرغم التشريعات الدولية لحماية الطفولة، إلا أن الكثير من العائلات تجد نفسها مضطرة لتحميل أطفالها مسؤولية إعالتها.

وأصدرت منظمة العمل الدولية اتفاقيات لمعالجة شؤون العمل المختلفة، تهدف على المدى البعيد إلى القضاء الكامل على عمالة الأطفال، حيث وضعت حداً أدنى لسن العمل هو سن إتمام التعليم الإلزامي والذي اعتبرت أنه لا يجوز أن يقل عن الخامسة عشرة. كما منعت تشغيل الأطفال حتى سن الثامنة عشرة في الأعمال التي يحتمل أن تعرضهم للخطر صحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم بسبب طبيعتها. فقد حظيت مشكلة عمل الأطفال في السنوات القليلة الماضية بالاهتمام الواسع، سواء على المستوى الوطني أو الأهلي أو المنظمات الدولية. وتمثل هذا الاهتمام بمجهود خاص شمل العديد من القضايا التي من شأنها الحد من هذه المشكلة، في الاونة الاخيرة نشرت منظمة "كير" الإنسانية دراسة أعربت

## صناعة التطرف والرؤوس الشيطنانية



عدنان الصالحي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

العالم اليوم يكاد يشتعل في اغلب مناطقه ان لم نقل جميعها وهذا التوقد في الدول والتهيئة للاشتعال حتى تلك البعيدة عن مناطق الصراع ناتج من وجود عدة عوامل غير ان اهمها ينحصر في امرين: الاول: تهيئة مناخ التطرف من خلال عوامل عدة اهمها (الاعلام المقلوب) كونه يزيغ الحقائق وينمي روح الكراهية ويركز على أصوات المتطرفين ويحاول صدمهما الواحد الاخر، وكما هو معروف بأن اغلب الحروب تبدأ بحرب اعلامية تتصاعد لتغذي الحروب الداخلية او الاقتتال الطائفي او حتى الصراع المسلح. الثاني: وجود أمراء الحروب وتجار السلاح الذين يمكن وصفهم (بالرؤوس الشيطانانية) تلك الرؤوس التي تهيأ وتخطط وتساعد على اشعال الحروب من اجل مصلحتها الخاصة ومن ثم تتسحب عنها لتترك شعوب تلك المنطقة تواجه مصيرها المحتوم لتنتقل الى موقع آخر وهكذا...

وعلى هذين العنصرين ينشط العالم بشكل مجنون فالتقارير الاخيرة لمنظمات دولية تؤكد ان اغلب الدول تتفق مليارات الدولارات من اجل تحصين وضعها الداخلي من هجمات المتطرفين سواء بالانفاق العسكري او الاجتماعي لتحسين دخل الفرد وحمايته من الانجرار لهذا الوباء او حماية المناخ الذي اعتبر اساس مهم لنمو التطرف. وكذلك على ذلك أفاد تقرير لوزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان الاستراتيجية العسكرية الاميركية الجديدة تضع "الحرب الطويلة" ضد التطرف في طبيعة اولويات الجيش الاميركي في المرحلة المقبلة متقدمة على مخاطر "حرب تقليدية" مع الصين او روسيا. في منطقة الشرق اوسط العربية تكاد الصورة تتركز أكثر وتتخذ تداخلات معقدة فحركة (الربيع العربي) الاحتجاجي الذي اطاح بنظام القذافي في ليبيا سرعان ما اعتلت صهوته حركات التطرف لتحوله الى حرب واقتتال داخلي رغم ان غالبية السكان للبلاد هم من طائفة واحدة تقريبا، كذا الأمر في مصر التي تدخل الجيش لينهي النزاع في موضوع شرعية حكومة مرسى من عدمها لكن الأمر سرعان ما تحول الى نشاط مسلح بشكل هجمات متفرقة في هذا البلد، وكذا الامر في سوريا الى درجة تكاد تخفي أي صورة من صور الحديث عن وجود معارضة معتدلة نتيجة تورط اغلبها بجرائم حرب او نشاط مسلح متطرف ضد طائفة ما او اقلية او ضد بعضها البعض. وعودا على بدء وفي مجال محاربة التطرف على انه الاساس المغذي للإرهاب والتكفير، فقد عقدت الدول الكبرى عشرات المؤتمرات الكبرى لمناقشة مواجهة التطرف ووضع الكثير من التدابير والاحترافات الامنية والتوصيات الاجتماعية والدينية وحتى المناخية في محاولة منها لتطويق هذا الوباء والحد من خطورته. ولكننا لم نسمع ولحد الان ان هذه الدول ناقشت وبشكل صريح وواضح كيفية مواجهة او تحديد وتحجيم (الرؤوس الشيطانانية) أي العنصر الاخر الالهم في تزويدها بالسلاح وهم تجار السلاح، وحتى الحديث عن ضرورة منع تدفق السلاح للجهات المتطرفة لا يعدوا ان يكون بشكل عناوين عامة لا تحدد بمسميات واضحة او شركات معينة وتبقى القضية مجهولة العنوان، وبقاء هذين العنصرين مطلقين العنان أي (الاعلام المقلوب المتطرف والرؤوس الشيطانانية) فأى حديث عن إمكانية السيطرة على الارهاب او الحد منه لا يعدو ان يكون حديث اللعب على جروح الشعوب او تسفيه الموضوع الى درجة تضييع معالم حله.

## خمسة حقائق عن الإرهاب

جوزيف ناي

لقد استولى الإرهابيون على السياسة الأمريكية . في ديسمبر ٢٠١٥، أظهرت الاستطلاعات أن واحدا من ستة أمريكيين، حوالي ١٦٪ من السكان، قاموا بتعريف الإرهاب كأهم مشكلة وطنية اليوم، أكثر من مجرد ٣٪ في الشهر السابق. وهذه أعلى نسبة من الأمريكيين الذين ذكروا الإرهاب كمسألة في عشر سنوات، على الرغم من أنها لا تزال تقل عن ٤٦٪ التي تم قياسها بعد الهجمات الإرهابية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. إن الإرهاب شكل من أشكال المسرح. يهتم الإرهابيون بجذب الانتباه ووضع قضيتهم في الواجهة أكثر مما يهتمون بعدد الوفيات التي يسببونها. وتولي الدولة الإسلامية (داعش) اهتماما دقيقا لصناعة المسرح، والهدف من عمليات قطع الرؤوس الهمجية التي تم نشرها وبثها من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية صدم الرأي العام وإثارة الغضب - وبالتالي جذب الانتباه. وإذا بالغنا في تأثيرهم وجعلنا من كل عمل إرهابي عمودا رئيسيا، سنصبح لعبة في أيديهم.

إن الإرهاب ليس أكبر تهديد يواجهه الناس في الدول المتقدمة. يقتل الإرهاب عددا أقل بكثير من الناس ضحايا حوادث السير أو التدخين. ولا يشكل الإرهاب تهديدا كبيرا ولا حتى صغيرا في واقع الأمر. فمن المحتمل أكثر أن يموت شخص بضربة صاعقة من أن يقتل على يد إرهابي.

إن الإرهاب العالمي ليس شيئا جديدا. وعادة ما يستغرق إنهاء موجة إرهابية جيلا كاملا. في بداية القرن العشرين، قامت الحركة الفوضوية "الأناركية" بقتل عدد من رؤساء الدول من أجل مثل طوباوية. وفي عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٠، قام "اليسار الجديد" الأتوية الحمراء وفصيل الجيش الأحمر بخطف الطائرات عبر الحدود الوطنية وبخطف وقتل رجال أعمال وقادة سياسيين (وكذلك المواطنين العاديين).

الإرهاب هو مثل المصارعة اليابانية "جيو جيتسو". يستخدم الممثل الأصغر قوة الفاعل الأكبر لإلحاق الهزيمة به. ولا يمكن لأي منظمة إرهابية أن تضاهي قوة الدولة، وقد نجح عدد قليل جدا من الحركات الإرهابية في إسقاط نظام دولة.

لكن إذا كان بإمكانها إثارة غضب وإحباط مواطني الدولة باتخاذ إجراءات الدفاع عن النفس، فيمكن أن تأمل السيادة. لقد نجح تنظيم القاعدة في استدراج الولايات المتحدة إلى أفغانستان في عام ٢٠٠١. وولد تنظيم داعش في ركام غزو الولايات المتحدة للعراق.

نحن في حاجة إلى القوة الذكية لهزيمة الإرهاب. القوة الذكية هي القدرة على جمع القوة العسكرية والشرطة والقوة الناعمة في الجذب والإقناع. هناك حاجة إلى القوة الصلبة لقتل أو اعتقال الإرهابيين المتشددين لأن عددا قليلا منهم فقط قابل للجذب أو الإقناع.

وفي الوقت نفسه، هناك حاجة إلى القوة الناعمة لتحسين من يحاول المتشددون تجنيدهم.

## كيف يمكن إيقاف هجرة النساء الى داعش؟

واستدراجهن إلى ميادينه، في احدث تطور بهذا الشأن أوقفت الاستخبارات الروسية رحلة شابات روسيات إلى تركيا، قالت إنهن وقعن في "عشق إرهابيين" عبر الإنترنت، وكن في طريقهن للالتحاق بهم، اما في تونس فقد اعلنت وزارة الداخلية التونسية انه تم تفكيك "خلية متطرفة" متخصصة في تجنيد نساء لحساب تنظيمات جهادية بحيث يتم "تزويجهن" ل"إرهابيين"، وثمة نحو ستة الاف تونسي في صفوف التنظيمات الجهادية في سوريا والعراق وليبيا المجاورة. وبين هؤلاء ٧٠٠ تونسية وفق ما اكدت اخيرا وزيرة المرأة سميرة مرعي، اما في باكستان فقالت الشرطة إن ثلاث نسوة على الأقل تركن مدينة لاهور للالتحاق بتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، وهذه هي أول مرة تسافر فيها نسوة من باكستان إلى مناطق يسيطر عليها مسلحو التنظيم، وقيل إن النسوة - مع أطفالهن - عبرن إلى إيران، ثم أكملن الرحلة من هناك، وكانت باكستان قد نفت في الماضي أي وجود للتنظيم فيها، أو وجود أي نشطاء تابعين له، لكن قوات الأمن قالت إنها فككت خلية موالية لتنظيم "داعش" قرب مدينة لاهور.

وعليه باتت الكثير من النساء حول العالم ضحية خداع هذا التنظيم الاجرامي وتم استخدامها كادوات ارهابية بعيدة كل البعد عن المبادئ الاسلامية الانسانية السامية، لكن مؤخرا انكشفت حقيقة داعش للنساء وظهرت الصورة الحقيقية لهذا التنظيم المغتصب للنساء والمعادي للانسانية جمعاء.

تعرضت النساء في المناطق التي احتلتها تنظيم داعش الى ابشع الانتهاكات والظلم وهتك الحقوق من قبل عناصر هذا التنظيم الاجرامي بحجة الفتوة الدينية، التي لا تمت الاسلام الحقيقي بأي صلة، على غرار الاغتصاب والرق والعنف في معاملة ما يسموهم بالسبايا، ولا يحاول التنظيم المجرم إخفاء انتهاكات وتسويفه للشريعة الاسلامية واستغلالها، بل على العكس يتفاخر به وأنشأ ديوانا لإدارة "غنائم الحرب".

واتهمت المنظمات الدولية والمعنية بحقوق الإنسان داعش بالخطف والاعتصاب بالمنهج لآلاف النساء والفتيات بدءا من سن ١٢ عاما خاصة بنات الأقلية الأيزيدية في شمال العراق، ويحصل المقاتلون على الكثيرات منهن كغنيمة أو يتم بيعهن كسبايا، فما يزال أكثر من ثلاثة الاف ايزيدي أسرى لدى تنظيم الدولة الإسلامية بعد حملة الاضطهاد المدبرة ضد هذه الأقلية في اب/أغسطس ٢٠١٤، بحسب ما قالته في اثينا ناديا مراد احدي الناجيات من الاسر.

يسمى "جهاد النكاح"، والتفجير بنساء وفتيات اجنبيات وصنع منهن ارهابيات انتحاريات. السؤال الالهم بحسب مختصين هو "كيف يمكن إيقاف هجرة النساء الى داعش؟"، يرى بعض المختصين أن استخدام تنظيم داعش لوسائل التواصل الاجتماعي زاد من قدرته على المزيد من الاستقطاب باستعمال دعاية ممنهجة، تساهم بشكل أو بآخر في الإيقاع بالعديد من الفتيات

## تفجيرات الاحساء ومؤشرات انهيار السلم الاجتماعي

شهد العام الماضي وبداية العام الحالي جملة من الاحداث الضاغطة على النسيج الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، سيما على الأقلية الشيعية فيها، فبعد استهداف تنظيم داعش للمسلمين الشيعة بعمليات انتحارية وإطلاق نار داخل المدن ذات الكثافة السكانية للمدنيين الشيعة، خصوصا المنطقة الشرقية، اتبعتها النظام السعودي بإعدام أبرز المعارضين الشيعة من رجال الدين، الشيخ "نمر النمر"، الى جانب ٤٣ ممن ينتمون لتنظيم "القاعدة"، والتسويق إعلاميا على انه أعدم مواطن "إرهابي" لا يختلف كثيرا عن المدانين الاخرين.

وقد جاءت هذه العمليات الإرهابية، في وقت يحاول فيه "الحكام الجدد" في المملكة، إعادة وجودهم الإقليمي امام إيران غريمهم التقليدي، وهو ما افرز تحالفا عربيا لضرب اليمن وهبوط حاد في أسعار النفط، وإعادة جمع وتوحيد المعارضة التي تدعمها السعودية، إضافة الى قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إيران.

هذا التزام بين كثافة العمليات الإرهابية التي استهدفت الأقلية الشيعية في المملكة مع التطلعات الجديدة للمنطقة من قبل الملك "سلمان بن عبد العزيز" وولده "محمد بن سلمان"، يبعث على الاستغراب وي طرح المزيد من علامات الاستفهام... لكن قد يقرأ البعض من زاويتين:

الأولى: ان ما حذر منه الخبراء والمحللون من حجم الاختراق الكبير للفكر المتطرف، (سواء تنظيم القاعدة او داعش)، داخل البيئة السعودية، امر حقيقي وغير قابل للنقاش، وان انفجار الأوضاع داخل هذه البيئة ربما مجرد وقت ليس أكثر.

وإذا دقت جيدا وبحثت عن حجم ما يبث من فكر متطرف للمذهب الوهابي (المذهب الرسمي للنظام السعودي) يغذي العنف ويكفر اغلب المذاهب الإسلامية الأخرى، خصوصا الشيعة، على وسائل التواصل الاجتماعي والنضائيات ومنابر المساجد وغيرها... لوجدته يحاول السيطرة على المزاج العام للمجتمع ويلغي أي دور للتسامح او الترويج لثقافة التعايش مع الاخرين مهما كانت دياناتهم ومعتقداتهم.

الثاني: ان استهداف المسلمين الشيعة تم ويتم بعلم وتسييق "الحكام الجدد" او على الأقل بغض الطرف عن تحرك التنظيمات المتطرفة في سعيها لإيقاع أكبر ضرر بالمسلمين الشيعة من مواطني المملكة.

الغريب أيضا، ان مجتهد، صاحب الحساب السعودي الشهير، الذي لم يعتد الصمت امام القضايا التي تتعلق بفضح نظام "ال سعودي"، غرد على "تويتر" بالقول "هناك تفاصيل عن تداعيات تفجير الأحساء لكن المصادر لم تسمح بالنشر... لكن أستطيع أقول: التداعيات قد تكون باتجاه مختلف عما في البال والأحداث ستسبقنا".



## مكافحة تنظيم داعش في الشرق الأوسط وأفريقيا

باسم حسين الزيدي

البلدين، إضافة الى خطر يهدد ليبيا، في حال تمكن تنظيم داعش من تثبيت جذوره فيها، خصوصا وهي (ليبيا) تعيش فوضى سياسية واقتصادية واجتماعية في ظل فراغ أمني خلفه سقوط النظام قبل خمس سنوات والتنازع على السلطة من بعده، سيما مع وجود ميليشيات متطرفة قسمت البلاد الى جهتين متنازعتين.

ورغم الإنجازات مهمة التي تم تحقيقها في العراق ضد تنظيم داعش (استعادته ٤٠٪ من الأراضي التي سيطر عليها) وفي سوريا أيضا (حوالي ٢٠٪ من الأراضي)، الا ان انتقال العناصر المتطرفة الى مناطق أخرى يضاعف الشعور بالمسؤولية من قبل المجتمع الدولي بالتحرك الجاد والسريع للقضاء على تنظيم داعش ومنعه من التمدد او الانتقال الى مناطق أخرى يمكن ان يعيد نشاطه الإرهابي فيها من جديد.

الضربات التي تلقها تنظيم داعش في الأشهر القليلة الماضية كانت مهمة جدا، سواء على صعيد اضعاف بنيته الاقتصادية او استهداف العشرات من قادة التنظيم، ام على مستوى استعادة الأراضي التي سيطر عليها عام ٢٠١٤ خصوصا في العراق، لكن الأهم من ذلك كله هو انتهاء العمل الذي تعاونت فيه جميع الأطراف المحلية والدولية، من خلال بحث طريقة استعادة

قال وزير الخارجية الايطالي باولو جينتيوني، خلال اجتماع روما الخاص بالتحالف الدولي، وضم ٢٢ دولة مشاركة في قتال تنظيم داعش في سوريا والعراق "نعرف اننا نواجه منظمة مرنة جدا وقادرة على التخطيط بطريقة استراتيجية لذلك لا نقلل من اهمية ذلك"، فيما أشار خبراء عراقيين إن "مقاتلي (داعش) أصبحوا متمرسين في الحرب الدفاعية ويعملون على نشر فكرهم من أوروبا إلى شمال أفريقيا". هذا الخوف من التنظيم المتطرف وعدم الاستهانة بقدراته الهجومية او الدفاعية في سوريا والعراق وصولا الى شمال افريقيا واوربا، جاءت بعد نقاشات مستفيضة بين دول شاركت في التصدي لخطر تمدد تنظيم داعش الى أراضيها، وأخرى تمكن التنظيم من السيطرة على جزء من أراضيها او نفذ هجمات إرهابية داخل حدودها عبر عمليات مباشرة من قبل عناصر تنتمي للتنظيم او عبر هجمات "الذئاب المنفردة" من المتعاطفين مع الفكر المتطرف. النقاشات تناولت سبل استمرار الزخم العسكري في سوريا والعراق لإنهاء تواجد التنظيم هناك، وتحديد "الرقعة" السورية "والموصل" العراقية، لإنهاء اسطورة وجود "دولة إسلامية" تسيطر على مساحات واسعة من أراضي

## التوحش وقود داعش في جرائمه!

أداة بيد شيوخ الفتنة والانحراف. وفي ما يخص بعض جرائم هذا التنظيم فقد قتل احد عناصر تنظيم داعش والدته امام جمع من الناس في وسط مدينة الرقة في شمال سوريا بعدما طلبت منه التخلي عن التنظيم

وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. ونقل المرصد ان احد عناصر التنظيم الجهادي البالغ ٢٠ عاما، قام بإبلاغ التنظيم عن والدته "لأنها حرضته على ترك التنظيم والهروب سوية خارج الرقة وحذرت من ان التحالف الدولي سيقول جميع عناصر التنظيم". وعمد التنظيم على الاثر الى اعتقال السيدة "واتهمها بالردة".

وقام ابنها "بإعدامها بإطلاق النار عليها امام مئات المواطنين قرب مبنى البريد في مدينة الرقة"، بحسب المرصد. ووضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان السيدة في العقد الرابع من العمر، "كانت من سكان مدينة الطبقة على ضفاف نهر الفرات غرب الرقة وتعمل في مبنى البريد هناك". وانتشر على موقع "تويتر" هاشتاغ #داعشي يقتل والدته مع تعليقات تنتقد وتدعم بعملية القتل. ويتحكم التنظيم المتطرف منذ سيطرته على الرقة في بداية ٢٠١٤ بمفاصل الحياة في المنطقة التي تعتبر ابرز معاقله في سوريا، ويغذي الشعور بالرعب بين الناس من خلال الإعدامات الوحشية والعقوبات التي يطبقها على كل من يخالف احكامه او يعارضه.

تتوعد جرائم تنظيم داعش الإرهابي الذي تفنن في استخدام الطرق الوحشية في عمليات إعدام وتعذيب ضحاياه، حتى أصبحت محط اهتمام واسع حيث عددا البعض من المراقبين، طريقة مبتكرة للترويج وسلاح فعال لبث الذعر عبر الانترنت، خصوصا مع وجود ملايين المشاهدين الذين يتابعون مثل هكذا تسجيلات، ميزت تنظيم داعش عن باقي التنظيمات الإرهابية حيث سعت هذه العصابة كما تنقل بعض المصادر، الى ممارسة العنف بأقصى درجات البشاعة والاجرام والوحشية تقديرا منها بأن هذا الأسلوب سيؤدي من خوف ورعب الشعوب الى الحد الذي يجعلها مضطرة للإيمان بأفكارها وعقائدها دون الخوض في النقاشات والجدل حفاظا على حياتها وتمسكا بالوجود، رافق ذلك توليف ماكنة إعلامية امتازت هي الاخرى بالبشاعة والاجرام استغلت كل وسائل الاتصال وتعتمد على الفبركة وتضخيم الحدث لتكون الوحشية هي سمة التهديد والترويع والهمجية، لكي تخلق جوا عاما لا يكون الحديث فيه الاعلى داعش.

ويرى بعض الخبراء ان تنظيم داعش الإرهابي، يسعى بين الحين والآخر الى خلق وابتكار خطط وأساليب إجرامية جديدة من اجل التغطية على بعض جرائمه، او لإشغال الرأي العام والتخطيط لعمليات اكبر، وقد تمكن هذا التنظيم من تحقيق أهداف مهمة منها ترسيخ الأفكار الإجرامية المنحرفة المبنية على القتل والدمار في عقول أنصاره، الذين تخلوا عن قيم الدين والإنسانية وأصبحوا



## مجلة النبا.. ربع قرن من العطاء الفكري الثقافي المعتدل

أقل من ربع قرن بقليل مضى على انطلاق العدد الأول من مجلة النبا الشهرية الثقافية العامة، حيث صدر العدد الأول منها بالتحديد في ٢٦ جمادي الثانية ١٤١٤هـ، ١٢/١١/١٩٩٣، وتصدر في هذا كلمة افتتاحية مكثمة، حملت في مضمونها الخطوط العريضة للمجلة، والأحلام العريضة للقائمين عليها، وهم عبارة عن الكادر القائم على التحرير والتصميم والطباعة ومشكلاتها هي والتوزيع الذي غالبا ما تصاحبه مشاكل كثيرة، ومن المفارقات الجميلة أن كادر التحرير كله أو معظمه يتشكل من المهجرين والمهاجرين والذين ضغطت عليهم الظروف بكل قسوة، لكن النتائج والثمار التي تم قطفها عوضتهم عن ذلك.

فقد ورد في افتتاحية العدد الأول لهذه المجلة العريضة: (لا زلنا في بداية المسيرة ولا زالت الابواب أمامنا مشرعة، للدخول في حداثق السعادة والنصر، وتراكت الافكار الجيدة والثرية في عقولنا، فالجوهر لا تصبج جوهره رائحة إلا بعد أن تُصقل وتَهذب)، ويقول كاتب الكلمة: (الهجرة والجهاد والضغوط والشدائد تعلمنا الحياة،

عليها بالضحايا الكثار، حتى تناقلتها اجيال الأمس الى هذا الجيل المفلوم فيجب على هذا الجيل ان يحافظ عليها بجميع امكاناتها لتسليمها الى اجيال الغد. وهناك أقوال مأثورة تزدان بها صفحات هذا العدد المؤسس لأعداد لاحقة منها: طول التجارب زيادة في العقل. واذا شاورت العاقل صار عقله لك. ومن طلب أبا بلا عيب بقي بلا أخ. و يلجأ الى الصمت من عرف فائدة الكلام. وبئس الشعار الحسد. وأن تشعل شمعة خير من أن تلعن الظلام. والمسك ختام هذا العدد ب (قبسات من فكر الإمام الشيرازي)، وقد جاء فيها، اذا اراد انسان ان يعرف سر سقوط حكومة مع قدراتها الكثيرة وبدء حكومة مع انه لا قدرة لها في البدء اطلاقا فليظنر الى (الغرور - التواضع) فقبل الوصول الى الحكم تواضع واخذ في الصعود ولما وصل الحكم أخذ الغرور، فأخذ بالهبوط وهكذا حتى يسقط ويأخذ غيره مكانه، وهكذا انتهى العدد الأول من هذه المجلة الرصينة، التي استمرت قرابة الربع قرن، فاستقطبت عشرات الأقسام المهمة في العالمين الاسلامي والعربي، ومن البلدان الاخرى ايضا.

وتعطينا التجارب وتغنيينا بالرؤى والافكار التي قد لا نحصل عليها في الدراسة والمطالعة).

أما الموضوع الأول الذي تصدر مقالات هذا العدد البكر، فقد حمل العنوان التالي (الأمل طاقة الحياة)، وهذه إشارة قد تكون مقصودة ورسالة واضحة لمن يعادي الفكر الحر، بأن أصحاب هذا المشروع الثقافي التويري متمسكون بأهدافهم، وفكرهم الحر، وأن الأمل يحدوهم دائما للوصول الى ضالتهنهم. (مشاركة الآخرين)، هو عنوان المقال الثاني المنشور في هذا العدد الأول من مجلة النبا، ومما تجدر الإشارة إليه، عدم وضع اسماء الكتاب على مقالاتهم، وهذا دليل دامغ على ضيق افق الحكومات التي تحكم العرب والمسلمين، فعندما يصل الامر بالفكر الى هذا النوع من الملاحقة والقمع، فهذا يعني ان الحكومات في حالة رعب دائمة من الكلمة).

ومن زوايا هذا العدد زاوية (اشراقات)، وقد تم تخصيصها لكلام الشهيد السيد السيد حسن الشيرازي، ومنها كما ورد في (الشعائر الحسينية)، ان ثورة الامام الحسين (ع) أعظم امانة امتحنت بها الامة الاسلامية فحافظت

هل مبدأ حرية التعبير، يبرر إمكانية تدمير المبادئ الإنسانية؟؟ وهل يجوز أن نبني بيد ونهدم بالأخرى، هل يمكن أن نسعى لنشر الجمال والحق والحرية، ونشر القيم الإنسانية اعتمادا على هوية الانتماء الإنساني، وفي الوقت نفسه نقوم بتدمير هذه القيم التي تحمي الحرية والحق والجمال، بحجة (حرية التعبير)، إن السخرية من طفل لفظ أنفاسه غرقا وهو يحاول أن يفر عبر البحر من الموت مهاجرا تعد تجاوزا على حقوق الانسان، إذ يموت في البحر غرقا، فهذا الطفل هو نفسه ضحية (شارلي ابيدو)، التي أعادته الى الحياة (وهما أو خيال)، لكي تسخر منه أمام مرأى العالم، فقد صورته يعود الى الحياة ويصبح شابا، لقوم بمطاردة النساء الامانيات والتحرش بهن، في محاولة صارخة لضرب القيم والمبادئ الانسانية، بحجة حرية الاعلام التي تتبجح بها (شارلي ابيدو). وثمة بون شاسع بين الجرأة البناءة، وبين الجرأة المدمرة، إذ لا يمكن أن نضع الجرأة (المتهورة) تبريرا لتدمير ما بناه الانسان عبر آلاف السنين وعدد كبير من الحضارات، ومجلدات لا تحصى من الفكر والفلسفة والقيم التي تمكنت من ترويض الوحشية والغرائزية في تركيبية الانسان، لتجعل منه مع مرور الزمن قائدا حكيما لكائنات الارض كافة.

إن مجلة "شارلي ابيدو" التي تعد أشهر مجلة كاريكاتير ساخر في فرنسا، وعُرفت طيلة العقود الماضية بجرأتها، لم يسلم منها أحد، حيث سخر رساموها من كل الديانات ومن كل التيارات السياسية، وكان القائمون عليها يدافعون عن مستوى السخرية الذي يكون (شديد الانحطاط أخلاقيا) في العديد من الأحيان، مع التأكيد على حقهم في حرية التعبير وعدم الرضوخ لأي قيود مهما كانت، بغض النظر عن كونها ذات نزعة مضادة للقيم. فكثيراً ما اضطر ممثلو صحيفة "شارلي ابيدو" إلى المثول أمام القضاء والمساءلة في المحاكم بسبب تهم تتعلق بقضايا التشهير، كما أنها أثارت أيضاً نارا حقيقية بسبب نشرها الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (ص) في عدة مناسبات، وكانت الصحيفة مثار جدل في فبراير ٢٠٠٦، حين أعادت الصحيفة نشر اثنين من الرسوم الدنماركية المسيئة، وهي رسوم كانت قد أدت بالفعل إلى أعمال شغب قاتلة قبل ذلك.

ويتضح هذا المنهج الاعلامي المستفز والساخر، في العديد من الاحداث التي تعاملت معها هذه الصحيفة، فقد أثار كاريكاتير جديد نشرته مجلة "شارلي ابيدو" الفرنسية يسخر من مأساة الطائرة الروسية المنكوبة في سينا استياء واسعا في روسيا، هكذا يمكن أن يرفض سياسيون ومفكرون من الشرق والغرب منهج تدمير القيم التي تهدف إليه مثل هذه الوسائل الاعلامية (المريضة)، لذا فإن مبدأ (حرية التعبير)، لا علاقة له بمنهج هذه المجلة التي تتحامل على الآخرين بحجج واهية، وبشماعة الحرية، لأن الاعلام السليم لا يمكن أن يسخر من المشاعر الانسانية النبيلة، ولا يمكن أن يجعل من مآسي الناس والكوارث التي يتعرض لها الانسان، مادة للكسب الاعلامي وتحقيق الشهرة وجمع المال، فالمبادئ الانسانية، ينبغي أن تتقدم على الاهداف المادية البحتة.

## شارلي ابيدو وتدمير المبادئ الإنسانية

الجزيرة.. تحت وقع الصدمة

اعتدنا على سماع الكثير من الجزيرة.. واعتدنا تغطياتها العويلية المكرورة كلاحقة ضرورية لكل الوقائع التي تدوس على عمق مواطن الالم لقوى الارهاب الدولي.. وألغنا جهدها الاعلامي في ضبط الأحداث ضمن الاطر الفتوية والطائفية المشظية للجهاد الوطني..

ولكنها يبدو انها قد تجاوزت نفسها قليلا هذه المرة وبشكل قد يشي بعمق الصدمة التي اصابتها كثير مما تأتينا به الجزيرة لا يعتد به ولا يلقى له بالا.. وغالبا ما تمر من امامنا العديد من تناقضاتها ولكنها لا تقنع احدا.

ولكن مثل هذه الممارسات وان كنا لا نبخسها حقها في القدرة على الازعاج واثارة القرف والغثيان.. الا اننا لا نملك ترف التفاوضي عن انها كانت من الاسباب الرئيسية في الواقع المؤسف الذي انتج سقوط الآلاف من الضحايا ما بين قتيل وجريح وكانت قاب قوسين او ادنى من دفع البلاد الى اتون حرب اهلية حقيقية قد تكون آخر ما يتمناه المواطن العراقي الشريف، كما ان هذا الامتطاء الملتبس لتقنيات الاعلام الحر والفضاء المفتوح لتقديم تغطية مضللة موظفة لخدمة وادامة صورة الشعب المنقسم المختلف المتناقض..

لا يمكن ان تكون الا سحت اعلامي تعاش عليها قنوات الحنين للزمن المقتطع من عمر العراق في ممارسة فجة مموهة بخرق ظاهر لتقاليد العمل الاعلامي المهني الملتزم..

### جمال الهنداوي

ان على السلطات الثقافية الالتفات الى حراجة ودقة المنعطف الذي يحكم المشهد السياسي والامن في العراق من خلال العمل على تأطير العمل الرقابي على المؤسسات الاعلامية التي تستهدف الحس الوطني لدى المواطن وتعمل على اضعاف وتشثيت وإلغاء قيم الولاء والانتماء للوطن من خلال التثقيف السلبي المشوش والمشوه لوحدة المجتمع ومتانة نسيجه الاجتماعي، اذ ان الاهمية البالغة للإعلام تفرض على المتصددين مهمة التعبير عن صوت المواطن وهمومه وانشغالاته التي غيبتها المحاصصات الطائفية والعرقية ان يكونوا على مستوى التحديات التي تواجه الشعب في صميم انتمائه الوطني.. وان يرتقوا الى سمو المكانة التي يتبوأها الاعلام الجاد والرصين من خلال إشاعة مفاهيم المواطنة والمساواة ولغة التسامح وعدم التمييز وقبول الآخر وتعميق الحوار بين أطراف المجتمع الواحد رغم اختلاف أطرافهم..

انها دعوة لتدارك الاخطار التي يشكلها الانفلات الاعلامي المسيس واللامسؤول عن طريق وضع إستراتيجية إعلامية تساهم في نوعية المواطن بالمشاركات والقضايا المصرية والمهمة ونشر روح المحبة والمساواة والتسامح بين المواطنين..

والا فلن نأمن ان نجد نفسنا في واقع العودة الى ايام الاحتراب نتيجة تقارير مضللة او خبر عاجل مزيف او نداء خبيث من اعلامي منفلت..

## كيف نستفيد من حرية الإعلام؟

هناك مشكلة تتعلق بما يُعرض من مسلسلات وثقافات مختلفة ربما تكون مدسوسة أم مخطط لها مسبقاً لتحقيق غايات خبيثة، منها الذوبان الثقافي الذي حذر منه المفكرون المعنيون والمصلحون، وفي نفس الوقت ينبغي التنبه الى عدم الانغلاق والتخوف من الآخر، ولكن يبقى تأثير البرامج ذا منحي مؤثر وخطير اذا ما كانت تهدف الى تغيير التقاليد لصالح الثقافات الوافدة كما هو الحال في المسلسلات التركية.

والمشكلة التي يعاني منها المجتمع العراقي، أن هناك سيلا من القنوات الفضائية التي استغلت (حرية الاعلام)، وبدأت تسيء الفهم لهذه الحرية، فتقدم أعمالاً تخدش الذوق وتعمل بالضد من القيم التي تربي عليها المجتمع، وثمة شواهد على المستوى المتدني لعدد من القنوات الفضائية التي تسبب نفسها الى الشعب العراقي من خلال التسمية التي تحملها، وكادر التقديم، واللهجة المستخدمة، يكمن في عدد ليس بالقليل من البرامج السطحية الباهتة التي تُعرض على أنها أعمال كوميدية ترفيهية، بحجة ان الملأ الأكبر من الناس، يحتاجون الى برامج وافكار تميل الى الفكاهة اكثر من سواها، وهو امر قد يكون صحيحا، ولكن هذا لا يلغي أهمية تقديم الافكار الجادة والمفيدة للمُشاهد، فالجيد من الأفكار ينبغي أن لا يُهمل بحجة الترفيه والتخفيف عن كاهل الناس عبر برامج لا ترقى للثقافة والوعي.

وهناك الكثير من المعنيين المثقفين والعلماء ورجال الدين وغيرهم، يؤكّدون أن الفكاهة والترفيه لا يلغي شرط الفائدة، بل على العكس من ذلك تماما، لأن الأعمال الترفيهية اذا امتزجت بالجدية والفائدة، سوف تكون متميزة على غيرها، كما نلاحظ ذلك في اسلوب الكوميديا الجادة او ما يصطلح عليها بالفكاهة السوداء، فحتى المرح والشعور بالارتياح يأتي ممزوجا بالفكرة التي تفيد المتابع، وتضيف له معلومة جديدة، تزيد من وعيه وثقافته ورصيده الذهني، وفي الوقت نفسه تحافظ على المنحى الترفيهي أيضا.

إن الدول المتقدمة تعتمد على لجان مهمة متخصصة وخبراء متمرسون، يضعون الخطط الصحيحة للاستفادة من التلفاز، لكننا لم نلاحظ ذلك في قنواتنا الفضائية، ولابد من التأكيد على أن مواجهة مثل هذه الاهداف الشريرة وغيرها، لا يتم بوجود التسطّيح المتعمد الذي تقوم به فضائيات معروفة، ولو اننا قمنا بتوظيف التلفاز بما يتناسب مع ما نواجهه من اخطار جسيمة، مع استثمار المجالات والوسائل الاخرى ثقافيا وفكريا، لأصبحنا جميعا، حتى البسطاء منا، اكثر وعيا وفهما لما يدور حولنا، ويُحاك ضدنا، وعندما يتم الفهم التام للمآرب المسيئة ومن يقف وراءها، نستطيع أن نضع الحلول الصحيحة لمواجهة ذلك، عبر التخطيط السليم والارادة التي يمكنها أن تجعل من التلفاز منبرا للوعي والثقافة والتوجيه في داخل كل بيت عراقي.



د. علاء الحسيني

## الحماية القانونية للصحفيين وتجرّم الاعتداء عليهم

ان تتخذ ذريعة للاعتداء عليه مادياً أو معنوياً.

٢- ماورد في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ من نصوص تقرر الحماية للعمل الصحفي ومنها ماورد بالمادة (٤٠٥) من أن جريمة القتل إن وقعت على إنسان فعقوبتها السجن المؤبد أو المؤقت أما إن وقعت على موظف ((والصحفي حسب قانون حقوق الصحفيين يعامل معاملة الموظف ان وقعت عليه جريمة)) فتكون العقوبة هي الاعدام وفق المادة (٤٠٦) وكذلك الأمر في جرائم الضرب والجرح والايذاء المواد (٤١٢-٤١٦) وجرائم القبض على الأشخاص وخطفهم (٤٢١-٤٢٧).

وقد تعددت مصادر الحماية وتدرجت من اتفاقيات ومعاهدات وقرارات مجلس الأمن الدولي الملزمة للجميع ونذكر منها ماورد في اتفاقيات جنيف الاربعة لعام ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية المدنيين والاسرى وحتى المقاتلين ومن ضرورة التعامل الانساني مع الجميع لاسيما غير العسكريين، في النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي أو الداخلي، واعتبر البروتوكول الأول الملحق بالاتفاقية لعام ١٩٧٧ الصحفي مدني لأغراض الحماية ومنع التعدي عليه بأي شكل من الاشكال.

هذه الفئة من الأفراد بل لعلها الفئة الأكثر استهدافاً بالقياس مع عدد العاملين بها، لاسيما في اوقات الازمات والحروب ولنا ان نستعرض في الفقرات القادمة الحماية القانونية للصحفيين وصور الانتهاكات التي يتعرضون لها حيث صدر في العراق العديد من النصوص القانونية التي تكفل الحماية القانونية للصحفيين ومن أهمها.

١- ماورد في قانون حقوق الصحفيين رقم (٢١) لسنة ٢٠١١ والذي اعتبر أن هدف القانون تقرير حقوق الصحفيين لاسيما العراقيين وتوفير الحماية لهم، والزم المشرع دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الأخرى التي لعمل الصحفي علاقة بها تمكينه من مزاولة مهنته وتقديم له التسهيلات التي تتطلبها واجبات عمله المهني لضمان كرامة العمل الصحفي، وحرص القانون المذكور على تمكين الصحفي من الحصول على المعلومة والانباء والبيانات والاحصائيات غير المحظورة من مصادرها وله الحق بنشرها، كما منح بالمادة (٤) للصحفي الحق بالحفاظ على سرية مصدر معلوماته، ومنع المشرع التعرض لأدواته الا بحدود القانون ومنع مساءلة الصحفي عما يبديه من معلومات صحفية ولا

يمارس العمل الاعلامي والصحفي في العالم على نطاق واسع جداً وتوصف مهنة الصحافة بانها مهنة المخاطر، فالصحفي من يمارس العمل الاعلامي ويتخذ من الصحافة مهنة له، وهذا العمل مكفول بمقتضى القوانين الوطنية والدولية إذ عد الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الصحافة إحدى تطبيقات التعبير عن الرأي والزم السلطات العامة في المادة (٢٨) بان تتكفل بما لا يخل بالنظام العام والآداب وتضمن حرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر.

والأمر لا يختلف على المستوى الدولي إذ حرصت المواثيق والاعلانات الدولية المتعاقبة على تبني حرية الصحافة وعدّها تطبيقاً لا يقبل الانفكاك عن حرية الرأي والتعبير ومنها على سبيل المثال ما ورد في المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ذاتها من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لما للصحافة من دور في نقل الافكار والآراء والانباء التي من شأنها ان تكون موضوعاً خصباً للحوار العام.

وفي الوقت الذي تتكفل النصوص القانونية المختلفة على الصعيد الداخلي والدولي بحماية الصحفي نجد ان الانتهاكات قائمة على قدم وساق بحق

## روبرت مردوخ.. امبراطور الاعلام الفاسد!

دويتشلاند" الالمانية و"سكاي ايطاليا" اللتين يملكهما. الى ذلك أعلنت مجموعة "نيوز كورب" الإعلامية التابعة لقطب الإعلام روبرت مردوخ عن شراء الوكالة الإيرلندية "ستوريفول" المتخصصة في المعلومات المجمعّة من مواقع التواصل الاجتماعي في مقابل ١٨ مليون يورو (٢٥ مليون دولار)، وعليه تشير الاحداث انفة الذكر ان امبراطورية مردوخ قد تتعرض الى الانهيار بسبب تخطب صاحبها في قرارته، ناهيك عن الفساد المتخفي في هذه المؤسسات الاعلامية ذات الاجندة والصفقات المشبوهة.

في سياق متصل اعلن صاحب الامبراطورية الاعلامية الاسترالي روبرت مردوخ والمثلة وعارضة الازياء السابقة الاميركية جيرى هال زواجهما المقليل في مجلة "ذي تايمز" بعد علاقة مستمرة منذ اربعة اشهر، وورد الاعلان عن خطوبتهما في قسم الولادات والزيجات والوفيات في صحيفة "ذي تايمز" التي يملكها الاسترالي مردوخ (٨٤ عاماً).

وجاء في الاعلان "يسعد روبرت موروك والد برودنس واليزابيث ولاكن وجيمس وغريس وكولويه مردوخ، وجرى هال والدة اليزابيث وجيمس وجورجيا وغابرييل جاجر اعلان خطوبتهما"، وبدأت العلاقة بينهما في صيف العام ٢٠١٥ وتم الكشف عنها خلال المباراة النهائية لبطولة العالم للركبي في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

عادت الحياة الخاصة لصاحب الامبراطورية الاعلامية الاسترالي روبرت مردوخ الى الاضواء مجدداً، عندما أعلن مردوخ (٨٤ عاماً) وهال (٥٩ عاماً) -الشريكة السابقة للمغني ميك جاجر نجم فريق رولينج ستونز- نيتهما الزواج من خلال إعلان في صحيفة تايمز البريطانية المملوكة لمردوخ. وستكون هذه رابع زيجة له، وكان اسم "روبرت مردوخ" هو الأكثر تداولاً على تويتر في الولايات المتحدة فيما كان اسم "جيرى هال" الأكثر تداولاً في بريطانيا بعد ذبوع النبأ، وقد أثارت أنباء خطبة روبرت مردوخ وجرى هال جدلاً على وسائل التواصل الاجتماعي. من جانب آخر قررت شركة فوكس التابعة لقطب صناعة الإعلام روبرت مردوخ سحب عرضها لشراء تايم وارنر مقابل ٨٠ مليار دولار متخلفة عن خططها لإنشاء واحدة من أكبر الشركات الإعلامية في العالم، ويبدو أن هذا الإعلان المفاجئ قد حال دون ما اعتبرها كثير من المستثمرين معركة استنزاف حتمية بخصوص اتفاق كان من شأنه أن يجمع بين أكبر شركتي إنتاج سينمائي وشبكات تلفزيونية، وعزا مردوخ رئيس مجلس إدارة فوكس ورئيسها التنفيذي هذا القرار إلى رفض مجلس إدارة تايم وارنر الجلوس إلى طاولة المفاوضات لبحث عملية الاستحواذ.

في وقت لاحق افادت صحيفة فايننشال تايمز ان القطب الاعلامي روبرت مردوخ يعتزم دمج مجموعة قنوات "سكاي" الفضائية لإنشاء شبكة تلفزيونية اوروبية، وهذه الغاية، يرغب الملياردير الاميركي في ان تشتري مجموعة "بي سكاي بي" التلفزيونية البريطانية التي يملك ٣٩,٥٪ من اسهمها، مجموعتي "سكاي

## عليكم مجارة العصر بالعمل وليس بالأمانى



## كيف نواجه حقيقة نضوب النفط؟

ان ما ضاعف من المصاعب الاقتصادية التي تتعلق بثروة النفط، مجيء حكومات لم تتعامل بعلمية مع هذا المورد الغالي والذي أطلق عليه خبراء المال والاقتصاد بالذهب الأسود، تقديراً لقيمتها الاقتصادية العالية، ولكن تلك الحكومات لم تتعامل معه بعلمية او بتخطيط اقتصادي سليم، وتم تبذير هذه الثروة في الفساد والافساد ومظاهر الفشل المختلفة، ولم يتعاملوا معها على انه ثروة ناضبة وللجيال اللاحقة حق بها.

يقول الامام الرحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه الموسوم بـ (ماذا بعد النفط)، حول المشاكل التي تتعلق بالثروة النفطية: (من المعروف أنّ النفط في حالة نفاذ، فما تبقى في الآبار في أحسن الافتراضات سيبقى نصف قرن من الزمن).

والآن بات واضحا اسلوب الضغط الاقتصادي على المسلمين من خلال هبوط اسعار النفط، على الرغم من أن الأزمة الراهنة تبدو عالمية، ولكن دول العالم المتقدم لن تتأثر بها كثيرا بسبب عدم اعتمادها على النفط فقط. يقول الامام الشيرازي في هذا المجال بكتابه نفسه: (من البديهي أن يكون وراء خفض أسعار النفط عامل سياسي ومخطط مرسوم بدقة من قبل القوى الاستعمارية والصهيونية).

وبات من الواجب علينا التصدي لمثل هذه السياسات الواضحة، فلا يجوز لاصحاب السلطة وصناع القرار اهمال ما يحدث، لذا يؤكد الامام الشيرازي على نقطة مهمة مفادها: (من الواجب علينا أن نحبط - مساعي هبوط اسعار النفط - فهذه محاولة معادية للإسلام والمسلمين). لذلك مطلوب وقفة جادة ومدروسة لمواجهة سياسة خفض اسعار النفط، كونها باتت واضحة في اهدافها وسياستها، فهي تهدف الى تدمير الاقتصاد والحياة للمسلمين، من هنا يقول الامام الشيرازي: (يجب أن لا نبيع النفط بدون حدود وكما تشتهي الدوائر الغربية والصهيونية العالمية، وبالأسعار التي تحددها الشركات، مما يسبب انخفاض الأسعار ونفاذ النفط وتضييع حقوق الأجيال القادمة، ولا بدّ من التفكير جدياً بالبحث عن بديل للنفط بالثروة الممكنة وقبل فوات الأوان).

وقد حث الاسلام جميع المسلمين، من عامة الناس ومن المسؤولين واصحاب القرار، على أهمية اتخاذ الخطوات الاجرائية والتشريعات والبنود الحازمة التي تضمن تحصيل القدرة ومضاعفة الثروة، كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في قوله عن هذا الجانب بوضوح بكتابه المذكور نفسه، اذ يقول سماحته: (لقد حثّ الإسلام المسلم على أن يتبع السبيل ويستكشف الأسباب والطرق لكل شيء فعليه أن يبحث عن أسباب القدرة وطرق الثروة). إن البحث عن أسباب القدرة لدى العرب والمسلمين بات مهمة القادة وأولي الأمر، فلا يصح التعامل مع هذه المخاطر الكبيرة وفق سياسة التفرقة والتعنّت وإثارة الفتن وما شابه، بل مطلوب وحدة الكلمة والرأي والسياسة.

ثوب يلبسونه أو طعام يأكلونه أو ...، ولكن هل الأمانى تكفي؟.. كلا).

والسؤال هنا، هل هناك سبب واضح لتأخر المسلمين، أم هي عدة أسباب مختلفة يقول الامام الشيرازي في هذا الصدد: (لقد واجهت أناساً ينسبون تأخر المسلمين إلى عدم الاتحاد.. وآخرين ينسبونه إلى عدم توفر القدر الكافي من رجال العلم.. وآخرين ينسبونه إلى عدم وجود القيادة الصحيحة.. وآخرين.. وآخرين.. فهل أن الأسباب منحصرة في أحد هذه الأمور أم بجمعها، أم هناك أسباب أخرى؟).

لا بد أن تكون هناك أسباب أخرى ينبغي تأشيرها وتحديدها، وسبر أغوارها بدقة، لأن المعرفة المسبقة هي التي تقود الى الإجراء الصحيح، ومع ذلك يبقى التساؤل قائماً، هل نمتلك القدرة على المعالجة الدقيقة بعد معرفة الاسباب؟ وهذا التساؤل يطرحه ايضا سماحة الامام الشيرازي عندما يقول في كتابه نفسه: (هَبَّ أَنَا وَحَدْنَا الْجُهود، ووفرنا القدر الكافي من أهل العلم، ونظمتنا شؤوننا، وسلّمنا الأمر إلى قائد حكيم، ثم لم يكن لنا علم بالحياة، ولم تتوفر لنا الأسلحة الكافية، فهل ننجح؟).

للحياة، فهل . والحال هذه . يمكن تقدم المسلمين؟).

إن نمة الكثير من العلل التي تفتك بواقع المسلمين بالأمس واليوم ايضا، وتزيده ضبابية وعمتة، وتجعله أكثر جهلا ورتابة، ويؤكد المتابعون من المعنيين والعلماء وقادة النخب والمفكرين أن هناك أسبابا كثيرة وراء هذه المشكلات، لذلك يقول الامام الشيرازي في الكتاب المذكور نفسه، حول هذا الجانب تحديدا: (إن المسلمين انهزموا لألف علة وعلّة، فإذا افترضنا أننا تغلبنا على بعض العلل فهل يكفي ذلك لتطوير المسلمين ولنهضتهم؟).

يقول علماء النفس حول هذا السلوك انه يمثل حالة من الوهن الفكري والسلوكي الذي يسيطر على المجتمعات المتكاسلة، فبدلاً من التخطيط الجاد والعمل المستمر القائم على الصبر، نلاحظ هروبا جماعيا من المسؤولية وغلق ابواب العمل بصورة شبه تامة، فتبقى الامنيات بلا جدوى، وتبقى الاحلام احلاما لا علاقة لها بالحقيقة ولا الواقع، هذا هو حال المسلمين الآن.

كما يؤكد الامام الشيرازي قائلاً في هذا المجال: (هناك مسلمون يظنون أنّ الأمانى كافية لإنهائهم، ولذا لا يكدحون إلا لأجل

من الامور التي تم ملاحظتها على المجتمعات الاسلامية، أنهم لا يهتمون بالتخطيط، ولا يبادرون نحو الاستفادة الكلية الصحيحة من مواردهم وما يملكونه من أسباب كثيرة للتقدم والتطور، فكان اسلوبهم هو التهرب من العمل، وعدم التخطيط، والبقاء في حيز الامنيات، وصولا الى النتائج المخيبة، لذا ظلوا يراوحون في أماكنهم من دون خطوة الى الامام، في حين يتقدم الطرف الآخر في كل لحظة الى امام.

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (لنبدأ من جديد)، حول هذا الموضوع: (إن أعداء المسلمين في أعلى مراكز القوة، وإن المسلمين في أحط مراكز الضعف، فهل يمكن . والحال هذه أن يرتفع المسلمون إلى مستواهم، ويتفوقوا عليهم بمجرد الأمانى؟).

وينتقد الامام الشيرازي الواقع الذي بقي في حالة تراجع او سكون، في حين واصل الآخرون تقدمهم وإصرارهم على تحقيق الجديد، كما نلاحظ ذلك في قول الامام الشيرازي: (إن الأولين يملكون الحياة . الكثير منها . والمسلمين لا يملكون أي مقوم

## رعاية الشباب ضمان لحاضر الأمة ومستقبلها

سمعته وبصره وفؤاده؛ وعبر التعليم والتجربة وما أشبه، فتكوين الشخصية الاجتماعية والنفسية . في الغالب . ليس إرثاً ينتقل من الآباء إلى الأبناء).

وحتما سيكون للمحيط الأصغر الذي يتربص فيه الشباب، قصب السبق في تحديد المزايا التي تتشكل منها شخصيته، وقدرته على الابداع، لذا يؤكد الامام الشيرازي في هذا المجال قائلاً: (إن تربية الأبناء تبدأ من خلال الأسرة، وتستمر في أجواء المجتمع.. في المدرسة والسوق والتجمعات الاجتماعية وما أشبه).

وكما يحتاج النبات الى التربة الصالحة كي يكون الانتاج محسّناً، يحتاج الشباب الى ذلك ايضا، فلا بد من توفير المستلزمات الاساسية التي تسهم في بناء الانسان. لهذا يؤكد الامام الشيرازي حول هذا الجانب على: (أن تأثير التربية على سلوك الإنسان يشبه إلى حد كبير توفير التربة الصالحة والظروف الملائمة لنمو النبات ورشده، وثمره وينعه. وعليه: فالاهتمام بالتربية، يعني: توفير مستلزمات التوجه الصحيح، وتهيئة البيئة الصالحة لنشوء الأفراد الصادقين والصالحين).

أما بخصوص التربية الصالحة لتربية النشء بصورة سليمة، فهو يتمثل بالحاضنة الاجتماعية الاولى، يقول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع بوضوح تام: (لا شك أن للأسرة . وخاصة الوالدين . الأثر البالغ في بناء شخصية الأبناء، وحملهم على العادات الطيبة، والتقاليد الجميلة، والقيم الرفيعة).

ليس جديدا عندما تؤكد الأخبار والاستبيانات أن المجتمعات المتقدمة هي الأكثر اهتماما بالشباب من سواها، لذا تحرص المجتمعات المزدهرة على رعاية الاجيال القادمة، وتطوير قدراتها وطاقاتها عبر مناهج تربوية نظرية وتطبيقية مدروسة مسبقا، تهدف دائما الى تثوير طاقات الانسان الراكدة في أعماقه، ولذلك من أهم ما ترعاه الامم المتطورة من امور هو تطوير المهارات الفكرية والعملية، وربما تركز على الطاقات الفكرية والعلوم الانسانية أكثر، باعتبارها هي المقود الصحيح الذي يوجّه مسارات الجوانب العملية كافة.

إن هذه الشريحة او الفئة العمرية هي ركيزة مهمة لبناء الأمة، لذا يدعو الامام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (إعداد الاجيال)، ويؤكد سماحته على أهمية دور الشباب، إذ يقول حول هذا الجانب: (إن الأمم إذا أرادت أن تتقدم وتزدهر وتبلغ أهدافها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فلا بدّ لها أن تهتم بالاجيال القادمة، فتقوم بتربية وتنشئة جيل صحيح قوي، مهياً لتحمل مسؤولية قيادة الأمة).

ويتجسد دور الأمة في الأسرة التي تمثل خليتها وصورتها الأصغر، حتى يمكن القول أن اهتمام الأسرة بهذه القضية يمثل اهتمام الأمة بأكملها، وهو ما يركز عليه الامام الشيرازي بقوله في هذا المجال: (إن ما يحصل عليه الإنسان من أدب وحكمة، وعلم وحلم، إنما هو عبر ما يتعلمه ويتلقاه عن طريق



## الثبات على الفضيلة أساس الإسلام

يقول العلماء وأهل التخصص والاهتمام بأن الفضيلة تعد أساس بناء الحياة السليمة، وأن الثبات على الفضيلة يعد أساس الإسلام، لذلك يلاحظ المهتمون والمعنيون أن المبادئ والتعاليم الإسلامية تركز على هذا الجانب، كما أننا نستطيع أن نكتشف ذلك من خلال الاطلاع على السيرة النبوية الشريفة، عندما تمكن قائد المسلمين (ص) من امتلاك عوامل القوة والسلطة، لم يثأر ممن تجاوزوا عليه وألحقوا به شتى صنوف الأذى وساموه العذاب هو والصفوة من المسلمين الأوائل، ممن آمن به ووقف إلى جانبه في بدايات اعلان الرسالة النبوية على قريش.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته نفسها تأكيداً لموقف الرسول (ص): (لقد تعرّض رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء البعثة، للكثير والكثير من عذاب المشركين، وإيذائهم له وتطاولهم عليه صلى الله عليه وآله بصنوف العذاب والتطاول. وفي كل ذلك كان صلى الله عليه وآله ثابتاً، صامداً، متحدياً لكل المشكلات، ومتقيماً بالفضيلة كل تقييد). ولم تكن هذه السياسة مرحلية، او وليدة ظرف معين، فهي نفسها قائمة عندما كان المسلمون الحقيقيون ضعفاء لا حول لهم ولا قوة، وعندما بلغوا مراتب النصر العالية كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (ثم جاء صلى الله عليه وآله ظافراً منتصراً إلى مكة المكرمة، في فتح مكة، وكانت أيدي الألوفا من المشركين ملطخة بدماء المؤمنين الذين قتلوا، في مكة المكرمة، في عمليات التعذيب التي كان يتعرّضون لها، أو في المدينة المنورة في الحروب المفروضة على رسول الله صلى الله عليه وآله. فأصدر رسول الله صلى الله عليه وآله عفواً عاماً للجميع بكل فضيلة وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء).

ان حق المعارضة مكفول، وحرية الرأي لا اعتراض عليها ولا مضايقة، ومع ذلك حاول اعداء الرسول (ص)، أن يكذبوا بحقه، وأن يسجلوا احداثاً ومواقف كاذبة ويلصقوها بالرسول (ص) كقائد لدولة المسلمين، لكنهم لم يفلحوا في تحقيق أهدافهم في هذا المجال. لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع: (إن أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله سجّلوا أشياء كاذبة على رسول الله، حتى قال صلى الله عليه وآله (كثرت عليّ الكذابة وستكثر من بعدي)، ومع ذلك لم يسجلوا في كل تاريخ رسول الله صلى الله عليه وآله، قتيلاً سياسياً واحداً، وهذا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله، لم يسجل عليه أعداؤه حتى قتيلاً سياسياً واحداً). إن الفضيلة هي أن تسمح للمعارضة بقول ما تؤمن به من آراء وأفكار، والتصريح بما تراه من دون مصادرة وإكراه، حتى لو كنت الحاكم وكانت مقاليد السلطة والقوة في يديك ورهن اشارتك، يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته نفسها بهذا المجال: (لقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة عشر سنوات، وحكم الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه البلاد الإسلامية الوسيعة في زمانه، مما يقدر بخمسين دولة في خريطة العالم اليوم أو أكثر، لم يسجل عليه سجين سياسي واحد).



## الشيعة لم ينحنوا ولم يركعوا لأحد

تعرض له أتباع الرسول محمد (ص) بعد إعلان الرسالة وإشهارها على الملأ). وكان عبداً، انه إذا قبل أبوذر هذا المال فأنت حرّ. وجعل العبد يصير على أبي ذر بقوله: إن أخذك لهذا المال هو ثمن لحريتي، ولك ثواب الحرية ولك ثواب تحرير وعتق العبد. فقال أبو ذر أنت تكون بأخذي لهذا المال حرّاً، وأنا أصبح عبداً. فكم هو عظيم هذا الالتفات، وكم هو عظيم هذا التحدي، وكم هو عظيم هذا الثبات).

بمال، ففرض أن يأخذه. فقالوا لشخص وكان عبداً، انه إذا قبل أبوذر هذا المال فأنت حرّ. وجعل العبد يصير على أبي ذر بقوله: إن أخذك لهذا المال هو ثمن لحريتي، ولك ثواب الحرية ولك ثواب تحرير وعتق العبد. فقال أبو ذر أنت تكون بأخذي لهذا المال حرّاً، وأنا أصبح عبداً. فكم هو عظيم هذا الالتفات، وكم هو عظيم هذا التحدي، وكم هو عظيم هذا الثبات).

بمال، ففرض أن يأخذه. فقالوا لشخص وكان عبداً، انه إذا قبل أبوذر هذا المال فأنت حرّ. وجعل العبد يصير على أبي ذر بقوله: إن أخذك لهذا المال هو ثمن لحريتي، ولك ثواب الحرية ولك ثواب تحرير وعتق العبد. فقال أبو ذر أنت تكون بأخذي لهذا المال حرّاً، وأنا أصبح عبداً. فكم هو عظيم هذا الالتفات، وكم هو عظيم هذا التحدي، وكم هو عظيم هذا الثبات).

أثبتت الأدلة التاريخية المؤثقة، أن بناء التشيع بدأ في عهد النبي (ص)، على أيدي ثلة من الأتباع المخلصين الذين ساندوا الحق وأزروه، ووقفوا مع الإسلام الوليد، يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله): (إن التشيع بُني على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه. والشيعة المخلصين ساروا خلف رسول الله وخلف أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما. وبالمقابل اسودّت صفحات التاريخ بصنائع بني أمية وبني مروان وبني العباس الذين يتسمون باسم الإسلام).

واستمر هذا الخط بالثبات والنمو والوقوف الى جانب الحق، على الرغم من أن الطغاة تعاقبوا على ظلم المسلمين، كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (هذا خط رسمه القرآن الكريم.

وسار عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسار عليه أهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم). وقد بدأت رحلة التعذيب منذ وقت مبكر في التاريخ الإسلامي، كما ذكرت الأخبار عما

## الحشد الشعبي والعقيدة صنوان لا يفترقان

إن الجنوح الى السلم هو من المسلمات التي يدعو إليها الإسلام في تعاليمه، وقد وردت الكثير من النصوص القرآنية المباركة التي تدعو الى السلم، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي: (وهكذا كان الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين صلوات الله عليهما، أي لم يبدؤوا بقتال أبداً، وهذه مفخرة للبشرية كلها، وهي أنه كان هنالك بشر تمكّنوا ولكنهم لم يبدؤوا بقتال. وهكذا هم الحشد الشعبي، أيضاً).

وهناك صفات مهمة لشخصية المقاتل المسلم في عهد الرسول (ص)، وهذه الصفات تتكرر اليوم في شخصية مقاتل الحشد الشعبي، وأهم هذه الصفات الايمان المطلق بقضية المسلمين، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (دافع المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وسقط بعض المسلمين شهداء، وصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، واحداً واحداً، وتأسّف عليهم وبكى لهم، ولكنه لم يصلّي على واحد منهم).

ممن كان قد قاتل تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وتحت راية الإسلام، بل أمر صلى الله عليه وآله بأن لا يصلّي عليه أحد من المسلمين. فسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنه شهيد أمّ جميل! وأمّ جميل هي امرأة كانت في صفوف المشركين، وكان قد رغب بها ذاك المقتول من المسلمين، فجاء يقاتل لكي يحصل عليها غنيمة).

العقيدة سبقت الحشد الشعبي بالوجود والتداول، كونها ترتبط بالدين والمذهب والأفكار والقيم، وأصل العقيدة في اللغة مأخوذ من الفعل عقد، والعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في احدي كلماته القيمة الموجهة لأبطال الحشد الشعبي وللمسلمين: (إن مسألة العقيدة هي مسألة مهمّة جداً، بل هي أهم المسائل عند خالق كل شيء، وأهم المسائل عند رسل الخالق، وأهم المسائل عند أوصياء الرسل).

من مزايا الحشد الشعبي أنه لم يبدأ العدو بالقتال، وانما هب لصد عصابات داعش، ووضع حد لاجتياحها مدن وأراضي العراق، ولهذا يشبه سماحة المرجع الشيرازي بين ما تقوم به قوات الحشد الشعبي.

وبين ما قامت به جحافل المسلمين في العصر النبوي الشريف، يقول سماحته: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله هو أشرف الأولين والآخرين، وقد واجه من مشركي مكة حروباً ضروساً ومتكررة ومتعاقبة وذلك لإبادة الإسلام وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فدعا صلى الله عليه وآله المسلمين إلى الجهاد دفاعاً، كما يقوم به الآن الحشد الشعبي، حيث لم يبدأ صلى الله عليه وآله بقتال أبداً).

## التحويلات الدلالية وآثارها في التحويلات الاجتماعية.. الدلالات القرآنية إنموذجا



حكمة البخاتي

الحياة ويفسر ظاهرة العبودية ( لقد كان البيض العنصريون في الولايات المتحدة الاميركية يعتقدون ان العبيد لا ارواح لهم) وظاهرة أخرى هي قتل المؤودة. وفي آثار هذا التحول في مفهوم رؤية الحياة نتجت المساواة بين الحر والعبد، والرجل والمرأة، لأنهم متساوون في توزيع هبة الله تعالى عليهم التي هي الحياة، فصار "العبد-المؤمن" يكافئ "الحر-المؤمن" في دلالات سياقات "النص-القرآن" وعلى مستوى الايمان، وصارت المرأة المؤمنة تكافئ الرجل المؤمن في ذات السياقات على مستوى الايمان الذي هو الدالة الكبرى والاصل في القرآن. وحرّم وأد وقتل الصغيرات بعد ان شهدت فكرة الرزق تحولا في مفهومها ودلالاتها نحو "رزق - وهب" الحياة للانسان وتكفل فضلا منه بحفظها وصيانتها وخلودها، وقد تركت آثار هذا التحول الدلالي في الحياة وفق الرؤية القرآنية بصمتها في حياة الانسان "العربي-المسلم" الذي خرج من بدواته وصحرائه ليدخل صلب الحياة والحضارة، ويؤسس دولته ومجتمعه وفق معطيات ودلالات مفهوم الحضارة، هذا المفهوم النابض والمتقوم بالحياة.

الالفاظ والعبارات والمفاهيم الوثنية واللاتوحدية، فهو الله تعالى بالنسبة لهم مقرونا دائما بالهتهم كما أخبرنا القرآن بذلك حين آمن العرب الوثنيون بالله الواحد الاحد، وشهدت ديانتهم وأفكارهم تحولا على صعيد البنية اللفظية وبنية المعنى الذي تشكل في سياقات لفظية ونصية جديدة، كانت تتجلى آثار هذا التحول في السياقات الاجتماعية بعد ان شهدت تحولا في السياقات الرؤيوية للعالم والكون والانسان فلو أخذنا ظاهرة اجتماعية كانت سائدة في الجاهلية وهي العبودية، التي تسحق كرامة الانسان حين يكون المجتمع كله مسحوقا أمام وثن أمام حجر فاقد الحياة، حينها تفقد الحياة مركزية القيم او مركزية القيمة في هذا المجتمع، فتتغزظ ظاهرة العبودية باعتبارها سحقا للحياة، وتتشأ عنها القسوة التي تبيح لهم وأد طفلة وقبرها. فسجد الانسان الحي للوثن "الحجر-الموات" تنازل عن قيمة الحياة لصالح "الموات - الحجر". ولعل غياب مفهوم الروح عن العرب بدلالة سؤالهم النبي محمد (ص) عن الروح فانزل الله تعالى قوله "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي" هو الذي يفسر تنازلهم عن قيمة

يتحول المعنى في علم الدلالة الى نظام مفاهيمي يتكون في شبكة معقدة ومركبة من جملة من السياقات النصية واللغوية والكلامية، ويبدأ يحيل اليه الالفاظ في النص التي تشكل مصطلحات مفاتيحية، ولعل القرآن الكريم هو النص الاكثر اسهاما في صناعة نظام مفاهيمي أحالت اليه كلماته والفاظه، واستطاع بانغراسه او بانغراس نظامه المفاهيمي في الذات الاسلامية ان يصنع المعنى الجديد في حياة الانسان المؤمن، وان يستقطب اهتمام علم الدلالة الحديث ويركز علم الدلالة على السياقات النصية في القرآن التي ترد فيها الالفاظ او تتداخل فيها الايات، وبذلك فان علم الدلالة يستند الى السياقات النصية، وسياقات التحولات التاريخية والاجتماعية التي تمنح الالفاظ في تراكيب السياقات النصية أبعادا متمكنة وفاصلة في المعنى الجديد، وذروة التحول في هذه الالفاظ عندما تتحول الى مصطلحات مفاتيحية تقود الى نظام مفاهيمي جديد.

إن لفظ الجلالة "الله" لم يكن غريبا على العرب في الجاهلية، وأنهم يعرفونه بصفاته في الخلق والربوبية، لكنهم يرجعون بهذه المعاني الى شبكة من

## الأحزاب الإسلامية ونظرة المجدد الشيرازي

عادل الصوري

أفرزت المرحلة التي تلت سقوط نظام صدام حسين في العراق، وكذلك التي تلت سقوط الأنظمة العربية في تونس ومصر بعد ثورات مايعرف بالربيع العربي حضوراً للأحزاب السياسية ذات الطابع الإسلامي أو مايصطلح عليه بالأحزاب (الإسلاموية)، هذا الحضور الكثيف انتشر سريعاً كردة فعل طبيعية لما عانتها شعوب المنطقة من تسلط الأنظمة الشمولية التي ارتدت الثوب العلماني والليبرالي والتي نادى بحرية الفرد وحقوقه.

في كتابه المهم (عالم الغد، الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام) للمجدد الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي نجد له -رحمة الله عليه- نظرة ثاقبة بصيرة بواقع أحزاب الإسلام السياسي وكأنه تتبأ بما سيؤول إليه مصير هذه الأحزاب، وقد درس هذه الموضوعة بعناية فائقة وصلت لعد هذه الأحزاب أحد أسباب الهزيمة الحضارية التي تعاني منها الأمة الإسلامية لأنها ارتكبت أخطاء كبيرة، وقد أرجع الإمام المجدد الراحل هذه الأخطاء إلى عدة أسباب استعرضها بشكل تفصيلي في كتابه المذكور ومنها:

يعتقد المجدد الشيرازي الراحل أن شيوخ العنف والقسوة كثقافة يؤدي إلى تخلف المسلمين وهزيمتهم بقوله: " واتخاذها لغة في الحديث والتعامل فيما بين الناس، مع الآخرين، وقد اتخذت بعض الحركات الإسلامية العنف منهجاً في عملها، ويحدثنا التاريخ عن جملة منها، وكانوا قبل نصف قرن من الزمن، وهو ما حال دون تحقيق التقدم والانتشار".<sup>١</sup>

وعلى الرغم من ان المجدد الشيرازي يتحدث في هذا المقطع عن حقبة الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين الماضي، الا ان نظريته ورؤيته تبدو واضحة في أيامنا هذه خصوصاً مع الأعمال الوحشية التي ترتكبتها مجاميع الفكر الوهابي المتطرف كتطعيم القاعدة وداعش الإرهابيين وغيرها من التنظيمات التي تتخذ من الإسلام المستحدث والبعيد عن القيم الأصيلة والسماحة لهذا الدين الحنيف سلماً لتبرير جرائمها الكثيرة التي ارتكبتها بحق العالم الإنساني وبعيداً عن التنظيمات الارهابية نجد في تجربة حكم الاخوان المسلمين مصداقاً لرؤية المجدد الراحل في تقديم الإسلام بصورته الخاطئة والتي أدت فيما بعد الى نقمة جماهيرية انتهت الى ازالتهم والاطاحة بحكمهم.

لذلك يؤكد الإمام الشيرازي على ضرورة انتهاج الأحزاب والمنظمات الإسلامية برامج تتفق الآخر وتتوافق مع المرحلة الزمنية وضرورة أن ترتبط البرامج بسلوكيات تتسجم مع أفكارها التي تتبناها، الأمر الذي سيؤدي إلى نظرة صحيحة للإسلام توفر الإطمئنان النفسي للناس مدعماً نظريته بالعديد من الأدلة والاستشهادات من الأحاديث والروايات الواردة عن الرسول الكريم وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين ومنها ما روي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): "إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه".<sup>٣</sup>

## انعكاس قيم الإيثار والعتو والإحسان على الواقع الإنتاجي

على ترسيخ القيم النبيلة بين المسلمين، لدرجة أنها لم تنحصر بالنشاط الديني، إنما ارتبطت بتأثيرها ونتائجها على الآخرة أيضاً، وهذا الربط المزدوج بين الدارين الأولى والأخرى كان تأثيره كبيراً على ترسيخ هذه القيم والتمسك بها، ومن ثم مساهمتها الفعالة في بناء الدولة والمجتمع الناجح. فقد جاء في حديث شريف للرسول الأكرم: (ألا أخبركم بخير ثلاثك الدنيا والآخرة، العفو عمن ظلمك، وأن تصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك). إن الفعل الذي ينتج عن التمسك بهذه القيم، ينطوي على انعكاس ايجابي وإن كان يستدعي درجة كبيرة وحاسمة من نكران الذات، فالمطلوب وفقاً لتوجيهات هذا الحديث الشريف، أن تعفو عمن ظلمك، هذا يعني أنك بدلا أن تفكر في القصاص والتنازع والصراع الذي يؤدي الى فقدان الكثير من قدرات الأفراد والأمة.

فإن هذا الفعل الظالم يمكن أن يتحول الى مصدر قوة للأمة عندما يعفو المظلوم عن الظالم كما دعى الى ذلك نبي الاسلام (ص) وقائدهم. وقد جاءت دعوة الرسول الكريم الى هذه القيم ضمن ما ورد في خطبة الوداع.

حينما خاطب الرسول (ص) أمة المسلمين قائلاً: (أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد).

يتحدث المصلحون والفلاسفة والمفكرون الإيجابيون عن أهمية القيم الأخلاقية والتربوية السليمة، وأثرها الكبير في تعضيد النسيج المجتمعي، وهذا أمر يكاد يكون محسوماً، بيد أن الجانب الآخر الذي لا ينبغي تجاهله أو إغفاله.

هو تأثير مثل هذه القيم على المجالات الأخرى ذات المنحى المادي، فالالاقتصاد مثلاً يمكن أن يتحسن كثيراً عندما تكون هذه القيم سائدة بين أفراد ومكونات المجتمع، ويمكن أن تنعكس هذه المعادلة، فيصبح الاقتصاد هزيباً مترهلاً ومعزولاً في حالة ضعف هذه القيم.

وهنا يتضح لنا أن الهدف من تشجيع المسلمين في بداية نشوء دولتهم، على التمسك بقيم التعاون والتكافل والتعاضد، منبعا تربوي وأخلاقي، والهدف منها تحصين المجتمع من الهتات الأخلاقية التي قد تخترق النسيج الاجتماعي.

ومع ذلك كان التخطيط لتعميق هذه الحزمة من القيم يهدف أيضا الى تحسين العلاقات الانتاجية، ودمج المادي بالتربوي الاخلاقي.

وجعل الترابط بينهما قائماً على التوازن للمساعدة في بناء الدولة على الوجه الأمثل، وهو ما حدث فعلاً، كما تشير لنا المدونات التاريخية في هذا الصدد.

لقد كان قائد دولة المسلمين التي تم تأسيسها مع انطلاق الرسالة النبوية قبل قرابة ١٤ قرناً، مصرّاً

## غصن زيتون

### رقية تاج

كلما ضاقت به الدنيا، يلوذ بها حين توصلد كل الأبواب في وجهه. تحميه وتظله وتمنحه بعض الطمأنينة في هذا العالم الصاخب.. ارتضى بين أحضانها وهو يلتقط أنفاسه من شدة الركض.. بكى غضبا.. ألما.. أسفا.. فزعا وهو يستعيد ما عاشه من صدمات في يوم واحد!! لم يكن يوما شخصا حساسا يتلوى أمام الكلمات، لكن تلك الكلمة هزته.. جرحته في الاعماق ولا زالت ترن في أذنه منذ ان تفوه بها أحد الطلاب ورضيت بها بعض العيون..

أغمض عينيه قليلا.. ارتعشت أنامله، كان القلم عصيا وخائنه الكلمات التي تنزلق دوما من بين أصابعه كالماء الزلال!! غصنة عالقة في حلقة.. ومرارة لا تبرح ان تغادره وهو يتذكر تلك الكلمة التي وجّهت إليه بعد ان باح لأقرانه بعبادته في كتابة رسائل ووضعها في أضرحة الأئمة والاولياء الصالحين!!

ضاقت عينا الجد وهي تتابع حركات حفيده الذي اختار مكانا قصيبا من البستان الصغير الذي انتقلوا إليه جديدا، افترش الأرض تحت أغصان شجرة زيتون اختارها أو ربما هي اختارته من بين بقية الاشجار وكاد الجلوس تحتها يصبح طقسا يوميا!!

تلاألأت مئات النجوم التي ظن أنها أفلت في عينيه الضيقتين ورؤيا قديمة لزوجته المتوفاة قد تجسدت أمامه حرفيا وهي جلوس أحد أبنائه تحت شجرة زيتون عملاقة!!

مرر أطراف أصابعه على الشجرة بلطف كمن يلمس لوحة فنية وتفرّس في وجه حفيده قائلًا له: (شجرة الزيتون شجرة مباركة، معمّرة، دائمة الخضرة.. أعطاها الله قدسية خاصة ومكانة متميزة في جميع الأديان السماوية.. هي شجرة السلام والخير والتواضع والبركة.. وهي تصمد في وجه الظروف البيئية القاسية كالجفاف فضلا عن أهمية ثمرتها التي أقسم الله بها في القرآن الكريم)..

سيشعر كل من يدخل الى تلك الواحة بظلال تلك الشجرة العظيمة التي تتدلى أغصانها لكل من يحب أن يحمل أحدها ويمضي في سبيل نشر الخير والايامن والسلام..

وافق أصدقائه على فكرة اصطحابه لهم لزيارة سبط رسول الله (ص) ومنهم من تشرف بزيارته قبلا، ومنهم من أتى من باب الفضول وتأييدا لمقترح قدم لهم وهو طرح أسئلة عشوائية للزوّار، ليتأكدون منهم عن القصد من وراء هذه الطقوس!!

قبل الجميع الباب الرئيسي للحرم المطهر وتخلّوا عن فكرة الاسئلة التي وجدوا جوابها بمجرد الدخول.. واصطفوا كبنين مرصوص لصلاة الزيارة قربة الى الله تعالى!! التقط أحدهم غصنا ثم التقطت عيناه ومن بعدها عدسة كاميرته مجموعة فتیان مختلفين كما يبدو مصطفين للصلاة كأنهم بنين مرصوص.. تعبيرا عن وحدة الروح والقلب والايامن.. فبادر و التقط الصورة بفخر وسيبرسل الرسالة هذه المرة الى كل العالم!!



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

لماذا لا نجد تطبيق المسلمين لمبدأ الشورى والانتخاب في المدارس والمساجد والمواكب والحسينيات ومؤسسات المجتمع المدني بل وحتى الاحزاب؟ مع ان المفروض ان تكون هذه المواقع اسلامية في مرحلة العمل والتطبيق لكونها ترفع راية الإسلام كشعار ومنهج ودين ومبدأ وتتادي بتطبيق قوانينه وأنظمتها؟

وتعدّ شورى الفقهاء، عمليا، الصيغة الأكثر قدرة على حل مشاكل المسلمين والصيغة الأكثر نجاحا ونجاعة لتطوير وضعنا وانتشالنا من الازمات والفتن والمحن التي تعصف بالعالم الاسلامي بل في العالم كله.

ان القدر الأكثر تيقنا منه هو (شورى الفقهاء والمراجع) فانه المطابق لآية الشورى ولأنه أقوى في استقرار البلاد والأقرب للإصابة ولأن مجموعة الفقهاء هم مراجع للامة لا أحدهم.

ان الدعوة الى الله تكون نظريا عبر الدعوة الى العمل بالآيات القرآنية الحيوية ومنها آيات الشورى المهمة في مجتمعاتنا الا ما شذ وندر، وعمليا عبر التجسيد العملي لهذه الآيات القرآنية الكريمة، في الحياة العائلية والاجتماعية فكيف بالسياسية وغيرها.

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن

ضياء. ان الشورى والشورية اذا تجذرت في بلادنا، وتلاقحت الآراء والافكار فستنتج افضل النتائج وأطيب الثمار إذ "وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عَقُولِهَا" وهذا لا يريده الغرب لنا، وفي الاتجاه المقابل "مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ" وهذه هو عين يريده لنا الغرب. وقد أسس السيد الوالد (قدس سره) مدرسة في احدى البلاد الإسلامية وكانت تسمى مدرسة (جابر بن حيان) وكان السيد الاخ الأكبر الرضا (رحمه الله) مشرفا على المشروع في بداية تأسيسه، فاقترحت عليه ان تطبق النظام الشورى في هذه المدرسة، ولقد كانت تلك التجربة حقاً تجربة رائدة، ثم تطورت وازدهرت وازداد حماس الطلاب للعلم وللعمل، بحيث اصبحت مدرسة مثالية ونموذجية تجاوزت سمعتها حدود البلاد..

ان الحكومات لا تتحمل وجود حتى نموذج شوري محدود النطاق؛ لأنه يفرضهم وينسف شرعيتهم المزعومة، والغرب أيضاً لا يتحمل وجود نماذج شورية -أو ديمقراطية- خارج دائرة شعوبه أو مستعمراته الفعلية التي لا يخاف من انفلات مصائرها من يديه إذا سارت في المسيرة الديمقراطية، ولذا حوّلوا الربيع العربي الى خريف عربي.

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)، ومن هنا نعرف ان الدعوة الى الشورى مثلا هي دعوة الى الله فقد قال تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) فالدعوة الى الشورية هي دعوة الى سبيل الله، وكذلك الدعوة الى الحريات قال تعالى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) فانها من مسؤوليات النبي الأعظم (ص) ومن غايات بعثته (ص). وليس تفوق العالم الغربي إلا لان الغرب اخذ ببعض المبادئ القرآنية وعمل بها ولو بشكل ناقص ومشوه، فتقدم علينا ولو عمل بها حقا لتفوق أكثر وأكثر، ولذلك قال أمير المؤمنين (ع): "الله الله في القرآن ولا يسبقنكم إلى العمل به غيركم". ومن مفردات ذلك عملهم بالشورى وتمسكهم النسبي بها في نقاباتهم واتحادياتهم وأحزابهم وصولاً الى حكوماتهم المتعاقبة، كما انهم اعطوا نوعا من الحرية في التعبير والسلوك وإن كانت تشوبها ما لا يخفى من الشوائب. وكما نرى فان كل هذه الأمور هي مبادئ وقيم حيوية قرآنية إسلامية، بينما ترى حكوماتنا وأنظمتنا ليست إلا تجسيدا للقيم المضادة ومظاهر للاستبداد والظلم بعد الظلم والكتب والإرهاب وسحق الحقوق حتى انك لا تجد في الكثير منها حتى بصيص نور او

## الدولة الإدريسية.. إشراقه علوية في بلاد المغرب والأندلس

### محمد الصفار

لوالي مصر، ولكن هذا الوالي كان من محبي أهل البيت فحماهما، واتفق مع صاحب بريد المنصور في مصر واسمه واضح وهو مولى صالح بن المنصور الدوانيقي على تسهيل أمر سفرهما إلى أفريقيا. وكان واضح مواليا أيضاً للبيت العلوي، وكان والي مصر يعرف منه هذا الولاء لهم فسهل المهمة له في تسفيرهما، فاتفقا على سفرهما منفردين على طريق لا يسلكه الناس، فوافق واضح إدريسا في خروجه من مصر حماية له وخوفاً من انكشاف أمره من قبل جواسيس السلطة ووقوعه في أيديهم. وهناك على حدود أفريقيا حيث التقى السيد بخادمه الوفي فارقهما واضح وهو يشعر بالطمئنان ويشكر الله على نجاتهما، ولكن رغم خروج إدريس من البلاد التي يحكمها العباسيون بالحديد والنار ووصولهما إلى بلاد لا يدر غمها لخراجهم، إلا أن إدريس تبادل مع راشد زيه زيادة في التعمية فلبس إدريس زي الخدم، فكان من ينظر إليه يظنه خادماً لراشد للتورية وعدم لفت الأنظار إليهما.

ويتضح مما تقدم ذكره أمران هما: أولاً: إن السخط والنقمة على العباسيين جراء ظلمهم وجورهم وسفكهم الدماء البريئة وصلا حتى إلى بعض ولاتهم المنصفين وحاشيتهم المعتدلين أمثال والي مصر وواضح. وثانياً: إن انكشاف أمر إدريس رغم التخفي وزيادة التعمية التي استعملها في رحلته وتبادل زيه مع خادمه رغم خروجه من سلطان العباسيين يعطي صورة واضحة على كثرة الجواسيس التي كانت تبثها الدولة العباسية في البلاد.

بعد انتهاء معركة (فخ) . وهو واد قريب من مكة . باستشهاد قائد ثورة العلويين الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) مع أكثر من مئة من أهل بيته العلويين وجماعة من أصحابه، توجه الجيش العباسي بقيادة موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، والعباس وجعفر ابني سليمان بن المنصور الدوانيقي إلى مكة حاملين معهم رأس الحسين مع رؤوس الشهداء، ومن مكة توجهوا إلى المدينة فقبضوا على أغلب من فيها من أولاد الحسن والحسين فقيدهم بالحبال والسلاسل وأخذوهم أسرى إلى بغداد فأمر الهادي العباسي بقتلهم وصلبهم، وقد قتل في هذه المعركة كل من اشترك فيها من العلويين سوى رجل واحد..!

رجل واحد من أبطال (فخ) استطاع النجاة من أيدي العباسيين والخروج من البلاد التي تحت سلطتهم فكان له شأن كبير ودور عظيم في حركة التاريخ الإسلامي، فاستطاع إنشاء دولة سُميت باسمه حققت الكثير من الإنجازات على كافة الأصعدة العلمية والسياسية كما دخلت على يديه الكثير من البلاد إلى الإسلام بإرادتها وهذا الرجل هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) مؤسس دولة الأدارسة. اختفى إدريس بعد ثورة (فخ) عن أعين السلطة العباسية، ثم خرج متخفياً من الحجاز مع خادمه راشد، ويذكر أبو الفرج الأصفهاني: (إنهما خرجا مع حجاج مصر وأفريقيا)، فوصلا مصر التي كانت لاتزال خاضعة للسلطة العباسية، فأنكشف أمرهما لبعض رجال الدولة ووصل خبرهما



## مركز الامام الشيرازي يناقش الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد العالمي البديل

معرض تعليقه: لو تم تطبيق الاقتصاد الاسلامي على ارض الواقع، هل يزيح الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الاشتراكي ام يتعاون معهما، وهل ان العراق لديه مذهب اقتصادي معين، ام انه يعيش على اقتصاد الفوضى؟

كانت خاتمة المداخلات من قبل الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والاعلام حيث اشار الى كون الاقتصاد الغربي معتل، وان الاعتلال واضح. وهذا ما سبب حدوث الازمة المالية في العام ٢٠٠٨، كون النظام الاقتصادي العالمي قائم على الاصول الربوية وعلى الفوائد، وعلى بيع الفوائد ومشتقات الفوائد وسندات الديون ومن ثم بيعها والتامين عليها.

واضاف معاش: وهذا ما يذكرنا بالازمة التي اصابت قطاع السكن في امريكا، وكيف ان التأثير امتد الى قطاع المصارف الامريكية وتعدت حدود امريكا الى اوربا، لان هذه الديون يبيع لبعض البنوك في اوربا من اجل الربح، وهذه نتيجة طبيعية لحقيقة النظام الربوي، وعلى النقيض من ذلك النظام الاسلامي يعتمد على نظام خاص بالضرائب وخاص بالانتاج، والاقتصاد في النظام الاسلامي ليس بعيدا عن دائرة الاخلاق.

اقتصاده منذ اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمن، ولم يدخر العلماء الاعلام على صعيد الساحة الإسلامية جهداً في توضيح وابرار الصورة الصحيحة لنظرية الاقتصاد الإسلامي. وكان المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي من القلائد الذين تناولوا مسائل الاقتصاد الإسلامي وبحثوا بشيء من الدقة والبيان والتحليل والعلمي أسس ذلك الاقتصاد مبيناً ذلك في كثير من مؤلفاته التي أخذت طابع الشمول في مفرداتها وطابع التفصيل في مجالات أخرى وفقاً لمستوى الإدراك الإنساني لحقائق النظريات في هذا العالم. بعد الانتهاء من الورقة فتح المجال امام الحاضرين للتعقيب عليها وطرح الاسئلة ومناقشة الباحث في افكاره.

الشيخ ناصر الاسدي عضو مكتب آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (حفظه الله) في كربلاء المقدسة واستاذ في الحوزة العلمية قال في مداخلته: النظام الاقتصادي الاسلامي بديل كفاء عن النظام الاقتصادي العالمي، كونه له مزايا عقائدية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصفات الانسان المؤمن. الاسلام لا يؤمن بالحصول على المال دون جهد، وهو اقتصاد شرعي نزيه.

الصحفي باسم الزبيدي تساءل ايضا في

على خلفية الانتكاسات الاقتصادية التي يعيشها المشهد العراقي والعالمي وبسبب السياسات الاقتصادية المربكة وتدني مستوى اسعار النفط، وعلى اعتبار ان الاقتصاد هو العنصر الحاسم والهام في ميزان القوى العالمية والاقليمية، ولمحاولة تقديم نموذج اقتصادي اسلامي يمكن ان يساهم في حل الكثير من هذه الازمات والانتكاسات، اقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، حلقة نقاشية تحت عنوان (الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد العالمي البديل)، في كربلاء المقدسة وبحضور نخبة من المهتمين.

تطرق حيدر الجراح مدير المركز في مقدمته لموضوع الحلقة، الى ان الاقتصاد في العصر الراهن اضحى العنصر الهام والحاسم لقضايا النزاع على صعيد ميزان القوى السياسية والاقليمية، وبينما بدأت النظريات الاقتصادية تنهار الواحدة تلو الأخرى ابتداء من النظرية الماركسية والشيوعية الى ظواهر الأزمات التي تعصف بالأنظمة الاقتصادية الرأسمالية اليوم وما تعانيه من كساد اقتصادي أفرغ محتوى تلك النظريات وأظهر مدى فراغها وعدم جدواها. ومن هنا بدأت تتضح على صعيد الساحة العالمية أسس النظرية الصائبة التي رسمها الإسلام في

## مركز المستقبل يناقش صراع العشائر في البصرة

في إطار اهتمام مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية بقضية الصراعات العشائرية التي تحدث في جنوب العراق وخصوصاً في البصرة، عقد المركز حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (صراع العشائر في البصرة... الأسباب والتداعيات)، بحضور نخبة من شيوخ العشائر العراقية ومجموعة من الباحثين الأكاديميين وممثلي بعض الكتل السياسية والإعلاميين والناشطين الحقوقيين في مقر جمعية المودة والازدهار.

في البدء تطرق مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ومدير الجلسة الحوارية عدنان الصالحي، إلى دور العشائر العراقية في تشكيل الدولة والحفاظ على هويتها، معتبراً إياها أنها تمثل على مر التاريخ أعلى علامات الوطنية والدفاع عن الثوابت الاجتماعية الأصيلة وهذا ما يميز العشائر العراقية عن غيرها. أشار الشيخ سعد صفوك- عضو مجلس النواب العراقي ومحافظ كربلاء الأسبق وشيخ عشائر المسعود، إلى أن قوة العشيرة وسلطتها تضمحل في حال تغليب سلطة القانون والدولة وهذا الأمر يكون عكسياً، مؤكداً على أن العشيرة كانت هي القوة الغالبة في فترة الحكم العثماني والاحتلال البريطاني للعراق والفترات التي أعقبتها إلى تولي السلطة الحكم البعثي وقمعه لسلطة العشيرة واضمحلالها شيئاً فشيئاً، وعادت قوة العشيرة إلى الظهور مرة أخرى بعد اعتماد الدولة على شيوخ العشائر في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، وبعد سقوط النظام السابق ازدادت سلطة العشيرة وأصبحت ذات نفوذ واسع في الدولة، وهذا النفوذ هو الذي مكن أبنائها من التسلح غير المشروع وخرق القوانين خارج إطار الدولة. من جانبه قال الدكتور احمد المسعودي، إن الأحزاب السياسية العراقية هي احد الأطراف التي تقف خلف الصراعات العشائرية في البصرة بغية إلغاء مشروع إقامة الإقليم الذي يتبناه المواطنون البصريون، فأشعل البصرة بصراعات دينية وسياسية وعشائرية وغيرها تساهم في تغييب مشروع الأقلية. وأضاف المسعودي أن لدول الجوار نفوذ واسع في التدخل بهذه الصراعات بسبب عرقلة إقامة المشاريع الإستراتيجية للبلد، فضلاً عن امتداد بعض العشائر إلى تلك الدول، متسائلاً في الوقت نفسه عن سبب تكرار الصراعات العشائرية في البصرة؟ وكيف تم اختيار هذا الوقت بالتحديد؟ وما هي علاقة الصراعات بمشروع إقامة إقليم الجنوب في البصرة؟

الحقوقي هاشم المطيري، خلال مداخلته إن الصراعات العشائرية مسألة مألوفة منذ آلاف السنين ليس فقط بالعراق وإنما يشمل المحيط العربي، وأضاف ربما هذا الكيان الاجتماعي في بعض البلدان قد انتهى وتلاشى ولكن في العراق مازال حاكماً ومسيطرًا، وإذا ما استغل هذا الكيان بصورة صحيحة فإنه يساعد النخب على تطوير المجتمع بكافة أطيافه. متسائلاً لماذا هذا التسليط الإعلامي على قبيلتي طر في الصراع؟ ولماذا لم تكن هناك وساطات اجتماعية للحد من المشكلة؟ مشيراً إلى إن هذا الصراع أريد منه تضخيماً لشق النسيج الاجتماعي الداعم ليد الدولة المحررة وليس ليد الدولة التي تهدم.

## مؤسسة النبا تحتفل بتخرج دورتها الثقافية والفكرية للفتية

كربلاء / عدي الحاج

الفتية وحتى الشباب ممكن أن تكون عاملاً قوياً ومساعداً للنهوض بواقعهم المؤلم ومحفزاً لخلق طاقات خلاقة تساهم في رفق مستقبل العراق.

من جانب آخر قدّم الاعلامي باسم حسين الزبيدي الذي شارك في اعطاء محاضرة للكوادر الفتية شكره لمؤسسة النبا للثقافة والاعلام في المحافظة لدعمها جيل المستقبل وذلك ايماناً منها بان هؤلاء الفتية هم قادة في حقيقة الأمر لمستقبل العراق " مضيفاً " نتمنى من الحكومة المحلية والمؤسسات الانسانية والمهتمين بالشأن الثقافي والفكري والتنمية البشرية الحدو بمثل مبادرة مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ومد يد النهوض بهذه الشريحة الفتية وتخليصها من الكثير من الآفات المجتمعية والتي منها الانحراف والتشرد والضياع والتسول وغيرها من الحالات السلبية المرفوضة في المجتمع العراقي عموماً والكربلائي خصوصاً .

وفي ختام الدورة التي حضرها سماحة الشيخ مرتضى معاش وعدد من مدراء مراكز الدراسات الاستراتيجية ومراكز الدفاع عن الحقوق والحريات وحقوق الاطفال وعدد من الاعلاميين ، قدم مدير المؤسسة هدايا عينية تشجيعية للمشاركين من الفتية في الدورات وكذلك المحاضرين فيها ، معبراً في الوقت ذاته على شكره وتقديره الكبيرين لكل من ساهم في نجاح الدورات وكذلك من حضر في حفل الختام والمحاضرين والضيوف الكرام .

تواصل مؤسسة النبا للثقافة والاعلام نشاطاتها التوعوية والثقافية في مختلف المجالات الاجتماعية، إذ نظمت المؤسسة في مقرها العام دورة للناشئين والذين تتراوح اعمارهم بين سن ١٢-١٦ عاماً وذلك في مجال تطوير المهارات الشخصية وتنمية التفكير الابداعي والكتابة.

وقال مدير مؤسسة النبا للثقافة والاعلام السيد علي الطالقاني " تأتي هذا الدورة بالتزامن مع العطلة الربيعية لطلبة الدراسة المتوسطة، ويشرف عليها مجموعة من المثقفين والصحفيين، وتستمر هذه الدورة لمدة عشرة أيام .

واوضح الطالقاني " ان الدورة تشمل مجموعة من الدروس في مجالات الثقافة وتعليم الكمبيوتر وبرمجته وكذلك هناك دروس تنمية واخلاقية .

مبيناً " ان هذه الدورة تقام بشكل سنوي خلال العطلة المدرسية كمبادرة من المؤسسة من أجل الاسهام في تطوير الكوادر الفتية، وتطمح المؤسسة من خلال هذه الدورات أن يكون للمشاركين مستقبل واعد في ظل المؤسسة " . من جانبه دعا الباحث والكتّاب الاعلامي علي حسين عبيد والذي حضر في الدورة أيضاً الى " استثمار مثل هكذا دورات وخصوصاً ايام العطلة الربيعية للنهوض بالوعي الثقافي والفكري للكوادر الفتية وتوفير الغذاء الروحي عبر إقامة الندوات والمحاضرات وتوزيع المطبوعات الثقافية واقامة السفرات العلمية لهم " مؤكداً " إن إقامة الدورات الثقافية والفكرية والعلمية للشرائح

## قرار المرجعية بإلغاء الخطبة السياسية وتداعياتها

حيدر الاجودي

إعلان المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف قرارها المفاجئ بإلغاء الخطبة السياسية من خطبة الجمعة ورفعها إلى إشعار آخر وحسب مقتضيات مصلحة البلد، أثار ردود فعل متباينة بين الأوساط السياسية والشعبية على حد سواء كونه جاء في وقت عصيب يمر به العراق على المستوى الأمني والسياسي والاقتصادي.

واهتمت مراكز الدراسات ومنظمات المجتمع المدني بتداعيات هذا القرار وأسبابه ونتائجه، فعقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية جلسة فكرية في ملتقى النبا الأسبوعي بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام بحضور مجموعة من رجال الدين والأكاديميين الباحثين والإعلاميين الناشطين والحقوقيين، حاملاً عنوان (قرار المرجعية الدينية بإلغاء الخطبة السياسية... تهديد صامت أم يأس من عملية الإصلاح).

وأكد مدير الجلسة الفكرية الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قحطان طاهر، أن قرار المرجعية الدينية الأخير بإلغاء الخطبة السياسية والاكتفاء بالخطب العقائدية سببه اليأس الشديد والامتعاض من أداء الطبقة السياسية الحاكمة في العراق، مشيراً إلى عدم الأخذ بالنصح الذي تقدمه المرجعية في النجف الأشرف والعمل وفقاً له.

طارحا تساؤلات أمام السادة الحضور والمشاركين في جلسة المطبخ الفكري متمثلاً: هل من المتوقع أن تتسحب المرجعية الدينية من المشهد السياسي تماماً أم إنها ستعود بقرارات وتعاملات جديدة؟، هل يصيب قرار المرجعية الدينية الأخير في صالح السياسيين؟، أوضح الشيخ علي الرميثي إلى أن قرار المرجعية الأخير هو بمثابة تراجع خطوة إلى الخلف ليتقدم خطوتين إلى الأمام، وأيضاً توجيه رسالة تحذيرية واضحة إلى قادة الكتل السياسية والأحزاب الإسلامية بأن المرجعية الدينية غير راضية عن أفعالهم وأقوالهم، من جانبه أشار الاستاذ علي الطالقاني، إلى أنه بمرور الأيام بدأ الخطاب يفقد بريقه بعدم سماع التوجيهات وعدم الأخذ بالنصائح، وخشية من فقدان الجانبين كان لابد من الانسحاب إلى الخلف خطوة ليمكثها من التقدم خطوات أخرى إلى الأمام، وعلى الصعيد ذاته، أوضح الدكتور علاء الحسيني، المشهد السياسي الذي تبنته المرجعية الدينية بعد عام ٢٠٠٣، مشيراً إلى دورها عندما كان البلد يعيش مرحلة انتقالية وطرح الأمريكان لمشروع إدارة الدولة وترويجهم لهذا المشروع من خلال أذرعهم السياسية في العراق وأحزاب السلطة.

من جانبه بيّن الشيخ مرتضى معاش، إلى أن موقف المرجعية يقودنا إلى استشراف ثلاث احتمالات: الجانب الأول/ جانب إشرافي، يتمثل بالإشراف والتوجيه على العمل السياسي والجانب الثاني/ جانب دفاعي، يكمن بعدم تدخلها بشكل مباشر في الوصول إلى الحل المناسب كالأزمات الاقتصادية أو الأمنية أو السياسية، أما الجانب الثالث/ جانب هجومي، فيتمثل بتوجيه كلام شديد خارج إطار النصح بل اتخاذ مبدأ التطبيق من خلال لجان مختصة تحدد بالاتفاق بين الحكومة والمرجعية.



عصام حاكم

## العمر والعمل ومطالبة الربح والخسارة

فحن غرقى بالنزاعات التي تسبب عدم تقدم الانسان، فحالة النزاع امست ثقافة منذ البداية في مجتمعاتنا.

الدكتور خالد العرداوي أشار الى ان اليوم في الدين والدنيا نحتاج الى ان نتشارك في الرأي ونتشارك في المشورة وان ينتفع بعضنا من البعض الاخر، ولا يمكن لاحد ان يقول انه قد استغنى او وصل الى غاية المنتهي مما يريد في الدين والدنيا. ولكن دائماً هناك اشياء كثيرة يحتاج ان يسمعها من الاخر ويفهمها ويدركها اكثر.

الشيخ مرتضى معاش الى قول للامام علي(ع) بركة العمر في حسن العمل فحسن العمل يجعل في العمر بركة وفائدة ومنفعة، وهذه البركة تتحقق في ثلاثية هي "الفكر والاخلاص والتعايش وعدم النزاع".

فالفكر يجعل الانسان امام حقيقة اختيار الافضل والاحسن، الاخلاص هو ايضا عمل سامي يبعد الانسان عن الدنيا وعن مشكلاتها ويقود نحن تحقيق الأهداف الأهم، والابتعاد عن النزاع لانه يستنزف الانسان وطاقاته ويستنزف وقت الانسان وقدرتها الاقتصادية والجسمانية لذا فان هذه الثلاثية تحقق البركة في العمر والعمل المجدي.

هو ثمان اشهر او ستة اشهر او شهر واحد او عشرة اشهر، وهنا نتساءل ورغم قصر تلك الفترة كيف يستثمر الانسان حياته،

وما هو افضل عمل نقوم به في هذه الفترة البسيطة. من افضل الاعمال التي نقوم بها هو الفكر والتفكير والوعي والتثقيف ورفع الجهل عن النفس وعن الغير وهذه هي من افضل الاعمال، فكل كل تخلف في الامة اساسه الجهل، وكل تقدم أساسه العلم، ولا يمكن الوصول الى التقدم الا بالعلم والوعي والتثقيف والتفكير.

وأضاف السيد مهدي الشيرازي: هذه الفترة القصيرة التي نريد ان نستثمرها للأخرة، يجب أولاً: ان نحاول حقيقة ان تكون لله تبارك وتعالى وهو ما يعبر عنه بالإخلاص، فما كان لله ينمو، أما لغير الله فلا ينمو الله، وفي حديث قدسي يقول "ياموسى اخلص العمل فان الناقد بصير بصير".

وثانياً فان من الامور المهمة جدا التي تبعدنا عن العمل وعن النتائج، وربما معظم التخلف يرتبط بهذه النقطة هو النزاعات، والسيد المرجع العم "آية العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظلّه" دائماً ما يؤكد على ثقافة التعايش،

صبيحة يوم السبت الموافق ١/٣٠ استضافت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام وعبر ملتقى النبا الأسبوعي سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد مهدي الشيرازي (حفظه الله) نجل المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي (قدس سره) وكانت له هذه الاطلالة المباركة ليستعرض من خلالها تفاصيل الربح والخسارة في عمر الانسان وعمله.

ولبيان تلك الحقيقة واهم القرائن العقلية التي ساقها الينا قال سماحته: في هذه الحياة الدنيا نحن نعيش في المرحلة الوسطى، اما المراحل السابقة ربما مكثنا فيها، ملايين السنوات ولا نتذكر منها حتى لحظة واحدة، مرحلة من هذه المراحل السابقة عالم الذر. الله تبارك وتعالى اشار الى هذا العالم بالقران الكريم، كما يقول بعض المفسرين (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)، هذه الآية كما يفسرها بعض المفسرين تشير الى عالم الذرولا نعلم كم سنة كنا في هذا العالم.

فالعمر الحقيقي للانسان، بعد حذف مدة النوم والعمل للدنيا وما قضاه خلف شاشة التلفزيون وعلى موائد الطعام، وفي الجلسات وفي السهرات.

## مركز ادم يناقش العلاقة بين الأمن الغذائي وحق التعليم العراق إنموذجا

التعبير في السنوات السابقة التي كانت بها لدينا ميزانيات انفجارية". إلى ذلك يرى الشيخ مرتضى معاش "إن الأمن الغذائي يرتبط بالجوع، ولا اعتقد إن آثاره مرتبطة بالتعليم، لكن هناك جدلية، انه هل الأمن الغذائي يؤثر على سوء التعليم؟، أم سوء التعليم يؤثر على الأمن الغذائي، فحسب المعالجات في قضايا التنمية البشرية في العالم الثالث، هو كيف يؤثر التعليم في تحسين المستوى المعاشي؟، أو حتى في تحقيق الأمن الغذائي".

السؤال الثاني: كيف يمكن استثمار رأس المال البشري في العراق بنحو ايجابي للنهوض بالبلد على كل الصعيد وبوجه خاص في الميدان الاقتصادي والتعليمي لتحقيق الأمن الغذائي والتعليمي؟، د. حيدر حسين آل طعمة "يرى إمكانية تنشيط رأس المال البشري في تنشيط القطاع الخاص لأنه أداة لصقل المواهب ولرفع مستويات الإنتاجية عكس القطاع الحكومي المحدود".

من جهته رأى د. قحطان الحسيني انه يمكن استثمار رأس المال البشري في العراق بنحو ايجابي من خلال تعزيز ثقافة التنمية واستثمار أصحاب المشاريع الخاصة بغض النظر على طبيعة مؤهله العلمي.

فلدينا الكثير من أصحاب المشاريع الناجحين في العراق لا يملكون المؤهل العلمي لكنهم يملكون الخبرة العملية، بشرط أن يكون ولائه للوطن.

قدم مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات وضمن نشاطه الشهري ورقة في ملتقى النبا الأسبوعي، يحمل عنوان (العلاقة بين الأمن الغذائي وحق التعليم العراق إنموذجا)، تم فيه مناقشة كل ما يتعلق بالموضوع بحضور ومشاركة مجموعة من الباحثين الأكاديميين والقانونيين في مقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام في كربلاء المقدسة.

أدار الحلقة النقاشية الحقوقي الباحث القانوني الدكتور علاء الحسيني، واستهل بقرائه ابرز ما جاء في الورقة البحثية، وبعد إتمام قراءة الورقة طرح مدير الجلسة سؤالاً لمناقشة ما تضمنتها هذه الورقة، السؤال الأول: ما هي الوسائل اللازمة لتحقيق الأمن الغذائي والتعليمي في العراق؟ وجاءت المداخلات بالنحو الآتي: د. حيدر حسين آل طعمة باحث مشارك في مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية:

استهل بقوله "إن الأمن الغذائي جزء من الأمن الاقتصادي والمقصود به كيف يمكن للبلد أن يحقق اكتفاء ذاتي من موارده الطبيعية في الداخل؟، وأضاف آل طعمة قائلاً: "إذا أردنا القول ما هي الوسائل التي يجب أن تحقق الأمن الغذائي فهذه تعتمد على تنشيط الزراعة وكذلك الصناعة وغيرها".

من جانبه قال الأستاذ عدنان الصالحي "اعتقد القضية مرتبطة بثقافة شعب فإذا أخذنا الشعب العراقي نموذجاً فهي ليست مرتبطة بقضية سياسات وإدارة فقط، ففي أيام الوفرة المالية إن صح



علي حسين عبيد

## لماذا يخبى دور المثقف في المرحلة الحرجة؟

## الثقافة وسبل مكافحة الفساد

لم يقتصر الفساد، على المجتمعات والدول المتأخرة، فالفساد كما أثبتت التجارب، وكما أكدت البحوث والدراسات المعنية، قد ينشأ في المجتمعات المتقدمة والمتطورة أيضا، بل ربما تكون هناك بيئة فساد كبيرة عندما تكون القدرة المالية كبيرة للدولة، تبعا للثقافة ودرجة الوعي ومنظومة السلوك ودرجة الحزم في تطبيق الضوابط الرادعة، والفساد كما جاء في معجم اللغة هو في فسد ضد صلح، والفساد لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطل واضمحل، ويأتي التعبير على معان عدة بحسب موقعه. في هذا الحالة لا نخطئ اذا قلنا أن الفساد يمثل معضلة العصر الراهن بدرجة أكثر وضوحا من العصور السالفة، نعم لا يخلو أحد العصور التي مضت من هذه الآفة، ولكن ثمة درجات للفساد بدت أكثر غلوا وتأثيرا على حياة الشعوب والدول في العصر الحالي، يعزو الاقتصاديون هذه الظاهرة الى التطور المادي حاليا.

في العراق ظهرت بوادر الفساد منذ عقود بعيدة، ولكنه مع التغييرات الكبيرة التي طرأت على البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بعد نيسان ٢٠٠٣، أصبح ظاهرة خطيرة تفتك بتلك البنى، ومع مرور الوقت أخذت تنمو آفة الفساد، وتوعدت مافيات وعصابات متمرسه في تهريب الأموال وغسيلها واختلاسها، لدرجة أن المعلومات الدقيقة تقول بتهريب مئات المليارات خارج البلاد، والنزاهة تتحدث عن آلاف القضايا المتلبسة بجرم الفساد. على المستوى الاجتماعي بات الفساد في القيم ظاهرة متفشية، بعضها صار أمرا متداولاً ومتعارفاً بي الاوساط الاجتماعية، بل بعض قيم الفساد وجدت قبولا وتعاملا معها، على أساس القبول بالأمر الواقع، كذلك بدأت نظرة شرائح معينة للفساد على أنه نوع من (الشطارة)، وحق تكوين وبناء النفس حتى لو كان الفساد هو الطريق الى هذا البناء!!.

تطرح الثقافة حلولا لهذه الظاهرة التي بدأت تهدد وجود الدولة العراقية، فدور الثقافة حاسم في مكافحة الفساد ولكن ينبغي أن تكون هناك خطة فكرية تطبيقية واضحة المعالم، تقوم بوضعها لجان مختصة مع الاستفادة من الخبرات الأجنبية، وهناك مقترحات في هذا الشأن منها: البدء بوضع لمسات ثقافية لمواجهة الفساد من المراحل المبكرة للتعليم. اهتمام العائلة بتربية الطفل على نبذ الفساد بأنواعه. وضع تشريعات وضوابط رادعة وحازمة وتطبيقها بجدية. حث القضاء على ملاحقة الفاسدين. عدم رفع شعار الإصلاح بعيدا عن التطبيق. الشروع بحملات ثقافية واسعة ضد الفساد. الابتعاد عن الروتين في التعامل مع هذه الآفة. تطبيق القانون على الجميع، على أن يبدأ بالكبار ثم الصغار من حيث المسؤولية. مواصلة التقيف الشعبي للضغط على الطبقة الحاكمة ومحاصرة الفاسدين. مواصلة المرجعية ضغطها التقيفي على الطبقة السياسية والنزاهة لردع الفساد والفاستدين.

هل العراق يمر في مرحلة حرجة؟ ماهي أوجه هذا الحرج، هل هو سياسي، اقتصادي، أم ثقافي؟ وهل المثقف يعي طبيعة هذه المرحلة، ويفهم، خطورتها؟ واذا سلمنا بالنتيجة الايجابية لهذا السؤال، وقلنا أن المثقف يفهم هذه المرحلة بدقة، سوف ينبثق سؤال آخر، هل المثقف يؤدي دوره في التصدي لمصاعب ومخاطر المرحلة الراهنة التي يمر بها العراق اليوم؟ وهل هو حاضر بقوة، أم أنه يفضل الانزواء والتراجع؟ إن الثقافة العراقية عانت كثيرا من السياسة والقرار السياسي، وانعكس ذلك على المثقفين عموما، وتم إضعاف دور المثقف في أنشطة الدولة والمجتمع، ولا يزال الحال نفسه حتى بعد نيسان ٢٠٠٣، فدور في ربوع العراق أرضا وشعبا، في مجالات السياسة والتخطيط والاقتصاد والتعليم والصناعة وسواها، ومع كل هذه الفوضى، نلاحظ تحييدا مبرمجا لتغيب المثقف، وحماتا هناك جهات تعمل على تحقيق هذا الهدف. بين الأونة والاخرى تطرح اجابات بعضها تأتي بالخفاء وتارة في العلن، والسبب هناك خوف من السلطة سابقا، لذا كانت

السلطة ولا تزال تتحامل على المثقف، وتخشى الثقافة، وتحارب المفكرين، ان الغياب والتغيب، يؤديان الى الهدف المطلوب، بخصوص تحييد المثقف ودوره، وابقاء الوعي الجمعي او الشعبي، في المستوى الأدنى دائما، وبالتالي يتحقق للجهات التي تسعى لتجهيل الشعب هدفها. وهذا النوع من المثقفين والمفكرين يساعدون السلطة على تغيبهم، والغاء دورهم، أي انه يقوم بمساعدة السلطة على تحييد دوره الريادي، بدلا من خوض الصراع مع السلطة لتعميق الوعي العام، وتحقيق الدور المطلوب للمثقف متمثلا بمواجهة السلطة بدلا من الهروب منها او التخاذل حيالها.. هكذا يبدو هدف السلطة واضحا، إنها في حالة من التضاد المستمر مع الثقافة، أنها تخشى الوعي وتعمل على محاصرته دائما، لذا تسعى لتجسيم دوره بصورة مستدامة عبر آليات الرصد والمراقبة والكبت وما شابه، فهناك نوعان من تجسيم الدور الثقافي، منه ما تقوم به الطبقة الحاكمة، ومنه ما يقوم المثقف نفسه به، أي يتحى جانبا، ويترك مسؤولياته في بث الوعي الجمعي وحمانيته ومضاغفته، وهو بهذا الفعل يشترك مع الطبقة الحاكمة في تجهيل

الشعب، ومحاصرة الوعي بين مكوناته، فتضمن السلطة مصالحتها بهذه الطريقة المكشوفة وحماتا يعي المثقف أن لا تقارب بينه وبين السلطة التي تسيء للشعب وحقوقه، إذ كيف يلتقي المثقف والحاكم في ظل ظروف تؤكد الخلل في ادارة الحكم لشؤون المجتمع، خاصة ما يتعلق بالتجاوز على الحقوق المدنية، وحقوق الفقراء عندما تتعرض ثروات الشعب للتجاوز، في اشكال وطرق منظمة، تديرها جهات وشخصيات تمتن سرقة قوت الشعب، على مرأى من بعض المسؤولين!. وأخيرا لابد من التأكيد في هذا المجال عدم صحة تراجع المفكرين والمثقفين امام السلطة الفاشلة، مهما كانت الأسباب، خصوصا في المرحل الحرجة والعصيبة، لذا ينبغي أن لا يسمح المثقفون بتغيب دورهم أو إضعافه، لأن هذا النوع من الغياب والتغيب لا يصبان في صالح المجتمع، ولا يساعدان على بناء دولة متقدمة ومستقرة، علما أن مسؤولية معالجة مثل هذه الأوضاع المعقدة، تقع على عاتق النخب كلها، لكن ينبغي أن يكون الفكر والمثقف في موقع متقدم من ادارة الصراع ضد السلطة.

## في عالم الكتب.. قراءة لستين ساعة وعودة كتب مستعارة

ولعل الغرض واضح تماما، فهؤلاء مؤمنون بالكتاب وبقدرة القراء على تطوير الانسان، فقد بدأ أكثر من الف شخص من مواطنين عاديين ومشاهير التناوب على قراءة رواية ليون تولستوي "الحرب والسلام" في اماكن عامة مع نقل عبر الانترنت والاذاعة والتلفزيون لمدة ستين ساعة. وقد باشر نحو ١٣٠٠ ممثل وسياسي ورياضي فضلا عن مواطنين عاديين قراءة الاجزاء الاربعة باللغة الروسية لهذه التحفة الادبية. من ناحية اخرى تمت اعادة كتابين بعد عشرات السنين من استعارتهما وهو امر بالغ الغرابة في عالم الكتب والمكتبات.

وعلى الرغم من الحرب المستعرة في الاراضي السورية طولا وعرضا، لا يزال هناك دور نشر وطباعة تواصل طباعة الكتب على نحو دائم ومستمر.

وهو امر يثير الاعجاب حقا، فهؤلاء القارئون على دور النشر مؤمنون بأن الحرف والكلمة لهما القدرة على اطفاء حرائق الحروب، ومع ان هذا العمل مصدر رزقهم، لكنهم يؤمنون بأن طباعة الكتب تسهم في مضاعفة فرص السلام.

في هذا السياق تسعى شركة فرنسية ناشئة من خلال مشروع "الحلم بالحروف" (ريف او ليدر) الى تشجيع الاطفال بين سن الخامسة والثانية عشرة على القراءة والكتابة عبر اشراكهم في اعداد قصة من خلال رسائل يتبادلونها مع شخصيات متخيلة.

بعضهم يطلقون عليه (عالم الجمال)، وآخرون يقولون عن عالم الكتاب بأنه عالم الغرابة والدهشة، ومنهم من يرى أن عالم الفكر والتجارب، في حين يراه البعض بأنه عالم الحياة كلها، وهذا الوصف الأخير ربما يكون هو التشبيه الأقرب لعالم الكتب، ففي بطونها تكمن حياة متنوعة تضج بكل ما هو مفيد ومسلي ومثير للطاقت الكامنة، او مبعث للأمل واشتعال الخيال، او تحريك المشاعر، وصقل المواهب، وفتح الطريق أما قدرات الانسان الهائلة، هكذا بهذه الصورة يمكن أن يكون هذا العالم الرائع.

لهذا السبب هناك منظمات وجهات وشركات وشخصيات، تسعى لدعم القراءة ونشر الكتاب، لأنها تؤمن بأن الكتاب وسيلة مهمة لها قدرة على نشر العلم والفائدة بين عموم الناس بطريقة سهلة، وفي وقت قصير، بالاضافة الى أن القراءة لها اجواءها الخاصة التي تمنح الانسان الكثير من التوازن والهدوء والتفكير بغد أفضل، يجعل الانسان أكثر تفاؤلا وقدرة على تطوير ادواته، والاسهام في صناعة حياة أفضل.

هناك كتب يتم منعها عن التداول حسب مضامينها، وهناك كتب يباع منها ملايين النسخ، في حين هناك أناس لديهم الاستعداد لمواصلة القراءة لستين ساعة متواصلة في اماكن عامة، ومنهم شخصيات مشهورة في المجتمع.

## ثقافة الانتاج المبدع وطريق الخروج من الازمات

محمد علي جواد تقي

منذ عقود من الزمن، وعندما كانت عجلة الاقتصاد العالمي تطحن قدرات وطاقات البشرية، كان سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي - قدس سره - وفي عديد مؤلفاته الخاصة بالاقتصاد، وأخرى المتعلقة بمشروع النهضة والتغيير، يحكم العلاقة بين الاقتصاد والانسان، وتأكيده على أن الاقتصاد السليم والمثمر إنما يقوم على حق الانسان في العيش الكريم، قبل أي شيء آخر، وأي تطور في الاقتصاد، لا بد أن يقترن بفائدة قصوى للانسان وانعكاس مباشر على طريقة عيشه، لا أن تكون هذه ثمناً لتطور الاقتصاد وهدفاً لزيادة الارباح وطمأننة اصحاب الرساميل الضخمة. ولذا جاء تأكيد سماحته على العمل الدؤوب كقيمة حضارية، وعلى النشاط والحيوية في سياق التطور الانساني والاجتماعي مستلهماً الدروس من النصوص الدينية المشجعة على العمل والانتاج بالوسائل المشروعة، وايضاً من تجارب العهود الذهبية التي شهدتها الامة في تاريخها، لاسيما في عهد الامام علي، عليه السلام.

وفي بلد مثل العراق، يسعى لبناء اقتصاد جديد وناهض، تبدو الحاجة ملحة لأن يخرج الانسان من أصر الآلة الانتاجية ليكون هو بنفسه منتجاً بما تيسر لديه من قدرات مادية وذهنية، لاسيما في ظروف تكون الاحداث السياسية والاقتصادية متحركة بلقمة عيشه واستقراره النفسي والاجتماعي نظراً لارتباط كل شيء بالعائدات النفطية، ثم تأتي بعض وسائل الاعلام المدفوعة الثمن لتزيد من حدة التوتر النفسي وتشد الاعصاب لاسباب غير معلومة، فهو لن يكون فقط غير مستقر وغير آمن على حاضره ومستقبله، إنما يشعر أنه مكبل بأغلال اليأس والاحباط، تتكلم به مشاعر الخيبة من كل شيء. وفي كتابه "ممارسة التغيير" يشير سماحة الامام الشيرازي الى "أن تجمع القطرات تسبب تكون البحار... والذي يريد ممارسة التغيير عليه أن يجمع القطرات من اجل هدم الابنية السابقة وتشيد الابنية الجديدة مهما طال الزمن...".

إن خروج بلد مثل العراق او غيره من البلاد المنكوبة بالحروب والازمات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، لن يكون على بساط الريح، ولن يكون من خلال استتساخ التجارب الكبيرة لدول متقدمة، كمن يريد ان يصعد القطار في سرعة قصوى، فالقضية ليست منقطعية بالمرّة. نعم؛ ليكن التخطيط والبرمجة على المدى البعيد، ولتكن هنالك دراسة لتجارب اقتصادية لبلاد متقدمة من العالم الثالث مثل الهند وكوريا الجنوبية والصين وغيرها. وهذا يحتاج الى كفاح مرير وطويل تشترك فيه شرائح المجتمع كافة، حيث بإمكانها ان تكون، بدلاً من سوق مرحة للاستهلاك وهدر الاموال، امل انتاج وتطوير للاقتصاد المحلي، من خلال تشجيع المنتج الوطني والتخلي عن المستورد، مهما كانت الحاجة اليه، ومهما كانت عوامل الجذب وهذا يصدق حالياً على المواد الغذائية والملبوسات والسلع المنزلية.

## تضخم الفكر ومخاطر فوضى السلوك الاجتماعي



عرفنا التضخم الاقتصادي في بلادنا وتلاعبها بلقمة عيش الانسان، عندما تكون الدولة عاجزة عن تنظيم اقتصاد يوازن بين السلع المتوفرة في الاسواق وبين القدرة الشرائية للمواطن، علماً أن هذه إحدى التعريفات الموجودة عن المصطلح، لكن ماذا بنا اذا واجهنا تضخماً من نوع آخر يصيب الفكر والثقافة، وايضاً العقل والبصيرة، فهو لا يؤثر على مأكله وملبسه وسكنه وسيارته، إنما التأثير هنا على السلوك والمنظومة الثقافية للفرد والمجتمع. وهذا يحصل عندما يندمج التوازن بين المنتج الفكري والثقافي، وبين المتلقي وما يترتب على ذلك من انعكاسات على السلوك العام. يمكن وصف عقدي الخمسينيات والستينيات بأنه عهد التوازن المنشود، او نسّمها حقبة ارتفاع نسبة النمو الثقافي والفكري - إن صحّ التعبير - والسبب في ذلك توفر حالة من التواصل والتناسب بين المنتج بمختلف اشكاله في ذلك الحين؛ صحف، ومجلات، ومنتديات، ومنتابر وغيرها، وبين المتلقي، وهو لم يكن نخبة من المجتمع، إنما كان عامة الناس، فالجميع كان له نصيب من الطروحات المختلفة التوجهات والانتماءات، فشهدنا

التيار الماركسي (الشيوعي) ثم التيار القومي، ثم التيار الاشتراكي، الى جانب التيار الاسلامي. وكل يدعي وصلاً بليلى، ويرفع الشعارات بهدف المزيد من الكسب الجماهيري والتأثير على الساحة المطبوعة بالتوجهات الفكرية والثقافية، وليس السياسية (الشخصانية)، كما حصل فيما بعد من ظهور ديكتاتوريات فردية مثل صدام والقذافي وأشباههما، لأن أي سلوك في الشارع العام، كان يعبر - على الاغلب - عن انعكاس لتوجه فكري وثقافي معين، حسب الحاجة والبيئة الملائمة، مثل ذلك؛ انتعاش الماركسية في العراق اكثر من أي بلد عربي آخر، والقومية تزدهر في مصر وهكذا... فما الذي حصل، حتى يأخذ الديكتاتور والنظام الحاكم بناصية الشعوب وتسوقها الى حيث تريد؟

فما الحل؟، بداية؛ لنأت بمثال قريب الينا، قبل مراجعة تاريخنا الزاخر بالعبر والدروس، وذلك من بعض البلاد الغربية التي نسمع بين فترة واخرى ظهور أعمال انسانية من أثرياء ومشاهير، مثل مساندة المصابين بأمراض مستعصية وحتى المعوقين، أو إعانة المشردين من الكوارث الطبيعية، أو مساعدة الاطفال وغير ذلك، يلقي تفاعلاً كبيراً من لدن الاوساط

الاجتماعية ليتحول هذا الشخص في قيادته المشروع الانساني بمنزلة الرمز في العطاء والشعور بالمسؤولية. وربما تكون هذه رسالة أبلغ بكثير من الافكار التي تطرح في المؤلفات المشحونة بالمكتبات. وفي العراق تبدو الفرصة كبيرة لتحقيق التوازن المنشود على الصعيد الفكري والثقافي والتخلص من حالة "التضخم"، نظراً الى أن العراق، ومنذ عام ٢٠٠٣، قد طوى - إن صرح التعبير - مرحلة الديكتاتوريات الفردية منذ عقود من الزمن، وعاد الى حالته المتوازنة ثقافياً، فهو سابق على البلاد العربية الاخرى في الاطاحة بالديكتاتورية وخوض التجربة الديمقراطية مع بعض التصدعات في النظرية والتطبيق، وعندما يخرج المثقف من بين دفتي الكتاب ويصطف الى جانب أهله وشعبه لمعالجة الازمات الموجودة ما استطاع الى ذلك سبيلاً، وبما أوتي من فكرة حسنة او مبادرة طيبة للوقوف بوجه استغلال الطفل في العمالة والتشجيع على الدراسة والتعليم، ودعم قضايا المرأة وغير ذلك كثير، فإن النتيجة لن تكون بأقل من تراجع سطوة الحاكم على الشعب، وقطع الطريق على تجبير الطاقات والقدرات لأغراض سياسية خاصة.

## عالم الجوائز الأدبية.. مآرب معلنة وأخرى لا تنصف المبدعين!

فيه حقبة الاستعمار بشمال أفريقيا في العشرينيات من القرن الماضي. لكنه لم يحصل عليها، فقد تم منحها لكاتب فرنسي (ماتياس إيناز).

وبعيداً عن هذا الموضوع، لا تزال الجوائز الأدبية والابداعية العالمية عمومة، شبه محجوبة عن المبدعين من الكتاب العرب، إلا ما ندر، فلم يحصل على نوبل كاتب عربي حتى الآن سوى الروائي المصري نجيب محفوظ.

علماً أن الشاعر السوري احمد علي سعيد (أدونيس) تم ترشيحه أكثر من مرة لهذه الجائزة، وتوقعت المصادر المعنية فوزه، لكنه لم يفز، وربما اصبح اليوم أبعد ما يكون عن هذه الجائزة بحسب تصريحات متابعين للشأن الأدبي.

وبعيداً عن الجوائز، لا تزال بعض الأخبار والقرارات والمؤتمرات الثقافية مصدراً لاثارة الشغب والعنف، حتى في الشعوب المتطورة، ويتضح التأثير الكبير لفي سبوك في مثل تنظيم هذه الاحتجاجات مسبقاً، علماً أن الأضرار والمخاطر والخسائر المادية قد تكون كبيرة جداً، وهو أمر لا ينبغي السماح به، فالثقافة والابداع هما في مسار واحد يصنع التطور والحكمة، ولا يصح العبث بحياة الناس وممتلكاتهم باسم الثقافة، حتى لو كان الاحتجاج مقبولاً ومكفولاً وسليماً، لاسيما في المجتمعات الغربية.

شائك ومتناقض وفيه غموض كبير، عالم الجوائز الأدبية، ففي حين تتوقع دوائر مقربة من القائمين على الجوائز العالمية من أمثال (نوبل، وغونكور ويوكر) وسواها، فوز المبدع الفلاني استناداً الى استبيانات وملاحظات ودلائل ومعايير كثيرة، يكون وقع المفاجأة كبيراً عندما يتم الاعلان عن اسم آخر لم يكن يرد في حسابات المعنيين من النقاد والمتابعين.

ترى ما الذي يقف وراء مثل هذه المتغيرات المفاجئة، فعندما كان اسم احد الكتاب من تونس (هادي قدور)، قاب قوسين او ادنى من احدى الجوائز العالمية المرموقة، وكانت كل المؤشرات تشير الى فوزه، فوجئ الجميع بفوز كاتب آخر فرنسي (ماتياس إيناز)، مما أثار الدهشة والاستغراب، وسمح بصدور ردود فعل في الخفاء والعلن تشكك في هذه المسابقة أو تلك، فقد فاز الأديب الفرنسي ماتياس إيناز بجائزة "غونكور" للرواية عن كتابه "البوصلة"، وكان الكاتب التونسي هادي قدور، مؤلف كتاب "المتفوقون"، ضمن قائمة المرشحين للفوز بالجائزة. وكان الصراع منحصرًا بين أربعة مرشحين، هم التونسي هادي قدور عن كتابه "المتفوقون"، وماتياس إيناز ("البوصلة") وتوبي ناتان ("هذا البلد الذي يشبهك كثيراً")، إضافة إلى المرأة الوحيدة التي بقيت في السباق وهي الفرنسية ناتالي أزولاي صاحبة كتاب "تيتوس لا يحب برنيس".

وبدا الكاتب التونسي هادي قدور الأوفر حظاً لنيل جائزة "غونكور" عن كتابه "المتفوقون" الذي يروي

## النحت الاجتماعي

### عالية طالب

مثملا يعيد النحات إنتاج الحيوانات بأشكال ناطقة، تنقلنا الى مديات وجود إنساني سابق في ثنائية " الزمان والمكان" فتروي لنا قصة مدينة ورجال وأحداث وتمظهرات سلوكية وتطبيقية.. كذلك يفعل المجتمع وهو ينحت لنا وجوها متعددة تتداخل في المنظور والمستتر من علاقاتنا ب بعضنا وبالأخرين، وعبر منطلق الاستقبال والإرسال المتداخلان في تشخيص السلب والإيجاب المجتمعي.

نحت المجتمع بظواهر مرفوضة تتغلغل في مسامات السطح الإنساني لتصل بفعل التقادم الزمني الى الأعماق فتفعل فعلها في التغيير "السلبى" لنكتشف لاحقا استمرار وجود حالات تقترب من صفة الهدم في جوانب هامة بتشكيل الشخصية المجتمعية الفاعلة، والتي تتوء بثقل أهمية دورها في بناء الإنسان السوي الذي يكمل مسيرة من سبق، ويضيف للحاضر مكتشفات تسهم في إعادة التوازن للتخلخل إن وجد.. هذا النحت إن استطاع الوصول الى المناطق الكامنة في النفس البشرية فإنه سيستشري ليقبض أهدافه في زاوية تلو أخرى ويصبح هدف الوصول سهلا معبدا بالكثير من الارتخاء القابل للتمدد والاستحواذ حد التسلق الى مناطق لم يكن يحلم يوما بالوصول إليها.

مجتمعات عربية وإسلامية، باتت اليوم في حاجة ملحة لمعرفة استخدام أهمية "الرفض" المنظم لظواهر القضم السلبى الذي يتلصص على المشتركات الإنسانية الواضحة لأغلب تلك المجتمعات، وما عليها إلا استخدامها بأسلوب الوعي الحضاري وليس بطريقة الشجب المستهلك الذي لن يفعل سوى ان يجد له ثغرة متجددة ليعاود التسلسل منها.

ظواهر تقترب من البدائية الأولى، أصبحت منهجا لبعض المجتمعات التي نهجت الخط الواضح في سلوكها الإيجابي يوما ما، وباتت تستقبل دون رفض ما تتعله الظواهر المستهجنة في تفاسيلها المجتمعية، دون ان تقف وقفة المتصدي لكل ما يخرب الذائقة المجتمعية القويمة التي من المؤكد انها ستدفع ضرائب ذلك التخريب بطريقة تصعب معها المعالجة. ولا يمكننا تبرئة الإعلام بتخصصاته المتعددة، من حقيقة الإسهام الفعلي فيما يفعله "النحت الاجتماعي" السلبى في إيجاد مناطقه الخاصة لكلا الجنسين، ممن يشكلون الركيزة الأساسية المستقبلية في بناء الطبقات الأدبية والعلمية والإنتاجية والمهنية، وأي تخريب منظم يتعرض له سيرتلك آثاره على قادم الزمن والمكان فينحت إنتاجه المرفوض في زمن ما والمقبول في الزمن المتردي الآخر!!

المجتمعات تبنى بناء الإنسان المنفتح معرفيا وفكريا وتفاعليا، وتهدم في غياب كل هذا، وما علينا إلا استخدام "لا" الراضة بعمق الحجج الواعية وليس بدونها أبداً، هكذا تقول تجارب المجتمعات الناجحة، وهكذا ينبغي استثمار الفكر السليم، وتحصين القيم الإيجابية وتفعيلها، وهو امر ممكن بتفاعل نخب المجتمع كافة، واصرارها على أحداث تغيير جوهري في البنى المجتمعية المتنوعة، وبتعاقد الجهود يمكن الوصول لنتائج تصنع صورة مشرقة للمجتمع.



بالقيم الايجابية، بعد أن زرعوا في الفرد جميع القيم السليمة، ومن أهمها قيمة العمل الجماعي، التي تدخلت في جميع الانشطة الأهلية والرسمية على حد سواء، فتم بناء هذا البلد المدمر كلياً في الحرب العالمية الثانية، ليصبح بلدا نموذجيا في البناء والتطور على مستوى العالم اجمع.

كذلك هناك تجربة يابانية اخرى في هذا المجال عندما تمت معالجة النتائج الخطيرة للزلزال الذي ضرب هذا البلد وما تسبب به من مشاكل نووية قاتلة هددت حياة الآلاف من المجتمع الياباني، وكيف تمت معالجة هذه المخاطر القاتلة بروح جماعية منظمة نالت إعجاب العالم. هذا المثال وسواه لا بد أن يحثنا ويدفعنا صوب التركيز على قيمة العمل الطوعي، ومن أهم الخطوات في هذا الجانب، هو التحرك المتواصل من لدن جميع من يعنيه الامر، حكوميين وأهليين، لنشر قيمة العمل الجماعي وإيجابياتها، بين جميع مكونات وشرائح المجتمع وفئاته العمرية كافة، على أن يتم التركيز على مرحلة النشأة، وهذا ما ينبغي أن يتبناه المجتمع الناجح، بالتعاون مع الجهات المعنية كافة، لتشجيع الاندماج والتداخل المنسجم بين الفردي والجمعي.

الانسان بالنتيجة، الى صناعة الشخصية الدكتاتورية، بمعنى أن الشخصية التي تنشأ في ظل قيم الصراع والتنافس السلبى، والانعزال والابتعاد عن الآخرين فكراً وعملاً، تنمو في أجواء رافضة للجماعة وقيمها الاخرى، وخسارة القيم تعني الابتعاد عن روح العمل الجماعي، او التتكر للعمل ضمن روح الفريق الواحد لذا ينبغي التنبه الى أهمية دمج العمل الفردي مع الجمعي، حتى يكون هناك توافق بين النوعين، يعمل أحدهما من أجل تطوير الآخر.

علمنا أن هناك تجارب تؤكد نجاح العمل بروح الفريق، مع الحفاظ على الطاقات والكفاءات الفردية، فيمكن للفرد ان يتميز ايضا داخل الجماعة، ولو أردنا أن نستعين ببعض تجارب التاريخ التي أثبتت قدرة العمل الجماعي على البناء المجتمعي السليم، فإننا لا بد أن نستعيد التجربة اليابانية في هذا المجال، وما تمخض عنها من نتائج باهرة، حيث ارتقى المجتمع الياباني، الى مصاف المجتمعات التي تقف اليوم في صدارة المجتمعات المتقدمة.

لذا لا بد من القول أن المجتمع الياباني يقف اليوم في طليعة المجتمعات التي نجحت في بناء الشخصية المدعمة

لا يوجد تعارض في بناء الانسان ضمن ترسيخ المزايا الفردية، شريطة أن لا يقوم ذلك على عزل الانسان عن محيطه، او تنمية النزعة الفردية فيه على حساب التناغم مع المجتمع، فالغاية الأهم في قضية البناء الفكري والنفسى والمادي للشخصية، تكمن بتنمية وتطوير العمل الفردي في إطار الجماعة، فلا فائدة بالعمل الفردي عندما يكون ذا نكهة أنانية.

يقول المعنيون بالمجتمع حول العمل الفردي والكلبي، لقد أصبح العمل الجماعي مطلباً حضارياً ومعاصراً للتغلب على مشكلات العمل الفردي، وتجنب الكثير من سلبياته وترشيد القرار، ولكن هذا المطلب الحضاري المعاصر يستلزم تهيئة وإعداد من الناحيتين الفكرية والعملية والتدريبية على السواء، وتقصد بالإعداد الفكري، تكوين المعرفة اللازمة عن العمل الجماعي، قاعدة المعرفة المولدة للإيمان به كمنهج سلوكي عملي وتوفير القناعة الكاملة.

ويرى علماء الاجتماع أن الخسائر التي تنتج عن العمل الفردي المعزول عن الكل، قد تكون وخيمة، على العكس من العمل الفردي المنتمي للجماعة، حيث يؤدي انعدام قيمة العمل الجماعي في بناء

## ضرب الطفل يهدد مستقبله!!

### آلاء هاشم القطب

تشاهد على الطفل تتيح لوالديه مثل هكذا تصرف. لذا على الاهل ان يعلموا جيدا ان الضرب وسيلة الضعفاء من اولياء الامور.

ومن اهم الوسائل التي تساعد على التقليل من الضرب بالنسبة للوالدين، والتي تعد كترويض للنفس هي: مواجهة النفس ولومها، ومحاسبة الشخص لنفسه عند ضرب الطفل. معرفة الاسباب التي دعت لاستخدام هذا الاسلوب، ولماذا لم يستخدم عوضا عن ذلك الحوار او النقاش او اسلوب العقوبات المعنوية واتخذ هذا الاسلوب.

ان يضع دوما في تفكيره ان الطفل امانه فالحفاظ عليه هو حفظ الامانة، لذا على الاهل استخدام الوسائل التي تنمي وتطوره لا التي تهبط من معنوياته وتؤخره عن اقرانه. اللجوء للتقرب من الله جل وعلا، فيشعر الشخص بالراحة والطمأنينة وبالتالي بيتعد عن ما يفضبه. اتخاذ القدوة الحسنة في التربية والسلوك لارشاد الطفل، تحت منهج وضوابط اخلاقية اسلامية مهمة لتقويم سلوك الطفل من دون ضرب او تعنيف.

واخيرا من اجل حياة هانئة لطفلك، عاهد الله بأن تحافظ على هذه النبتة الرقيقة (طفلك)، بتقديم السند والعون لها، واحتوائها وحمايتها مما يعصف بها او يهزها او يحاول ان يغير من استقامتها، لكي تنمو بصورة صحيحة من دون انكسارات او خدوش او ألم.

يلجأ اغلب الاهالي الى ضرب اطفالهم من دون ان يكون للطفل اي ذنب بنسبة حوالي (٢) من اصل (١٠)، وهذه النسبة من اصل كل (٦ من ١٠) يلجؤون للضرب بصورة يومية كوسيلة عقاب لاطفالهم، نتيجة اي عمل خاطئ يصدره الطفل، بغض النظر عن حجم هذا العمل، وهل هو يستحق هذه العقوبة الكبيرة (الضرب)، التي يجب ان يضع كل شخص في حساباته، انها ينبغي أن تكون آخر وسيلة لتغيير سلوكيات وافعال هذا الطفل، بعدما تنقطع جميع الطرق وتتحسر جميع السبل!

عندما يضرب الطفل سوف يهدأ قليلا بسبب الانكسار في نفسيته التي ستصيبه في تلك اللحظة، او كرد فعل لما واجهه من عنف، او في بعض الاحيان خوفا، ولكن بالنظر جيدا للوسيلة والنتيجة، فكلهما غير صحيح ومردود سلبى عملا وتأثيرا.

وبعد كل هذه الاستفسارات وغيرها كثير، والتي تعتمد على عمر الطفل وطريقة معيشته ومكان اقامته، وعدد افراد الاسرة، والاخوة والاخوات الاكبر او الاصغر، اللذين يؤثرون على الطفل سلبا وايجابا، على الاهل ان يوجهوا الطفل ويرشدوه وبالطريقة التي تكون اقرب الى قلبه.

قد يلجأ اغلب اولياء الامور لضرب اطفالهم بسبب ضغوطات العمل، او الضغوطات الاجتماعية، او بسبب المشاكل العائلية التي تؤثر على نفسياتهم، فيستخدمون الضرب حتى بدون اي سبب مقنع، او من دون اي علة سلوكية.



## عالم يسكنه الخوف!

سارع رئيس الوزراء ومجلس النواب، الى دعم عدد من المطالبات "ولو انها لم ترتق الى الاستجابة الكاملة والناجزة" الا انها بالمقابل اشرت لحالة من الخوف على المناصب والمكاسب التي احزرتها تلك الجهات السياسية عبر أصوات اغلب هؤلاء المتظاهرين، بالمقابل لم تستمر الأصوات التي حاولت تصوير تلك التظاهرات بانها تخدم داعش او سواها لاجل قمعها، انه الخوف المتبادل.

في أميركا اللاتينية وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، نجد أن المعاناة من السرقات الحكومية والفساد تجعل «فشل أنظمة الحكم» هو التهديد الأكثر جدية، أما أوروبا، التي تعاني من مشكلة اللاجئين، فترى أن الهجرة غير الشرعية هي الخطر الأولى بالعناية، بينما تهيمن الكوارث الطبيعية في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي، الخوف يسيطر على الجميع.

الخوف بالتاكيد هو طريقة للوقوف في وجه العالم. ويمكن ان يكون لنا تجاه هذا العالم موقفان مختلفان: اما ان نستسلم لسيطر علينا، واما ان نحزم امرنا في استكشافه. بإمكان التفكير حول الخوف ان يساعد على التطرق لمختلف سياقات الوضع الإنساني. لذلك، فالخوف الذي يشكل جسرا حقيقيا بين العقل والحساسية. حتى عند لوك، الفرد الذي لا يشعر بالخوف هو فرد سلبي: الخوف هو الذي يترجم قلق الروح، والقلق هو المحرك الرئيسي، ان لم يكن المحرك الوحيد للعمل الإنساني، من هنا نشأت فكرة ان الخوف يمثل مصدرا للطاقة السياسية: فانه يوقظ ويحرض على العمل. انه فرصة للتجديد، يصبح حاجة سياسية، بتجديد الجماعة بصفاتها جماعة. وإذا ما خاف الافراد فانهم يشبهون ممثلي مسرح مزدحم، في صراع مع احد المتفرجين الذين يصرخون ان هناك نار دون سبب ظاهر.

إن شدد مونتسكيو على ان مكائد خوف استبدادي ليس نتاجا للقوانين، وللمؤسسات والتربية، بل ناجم عن استخدام غير شرعي ودون حدود لعنف المستبد، فاننا نشهد مع توكفيل الانتقال من الخوف الجماهيري الطفواني والمستبد الى خوف الجماعة المنفردة: لم يعد الخوف أداة الذي يمارس السلطة، لانه يصدر من "أسفل"، لم يعد نتاج القوانين، المنتخبين، المؤسسات، بل على العكس، يصبح نتيجة غيابهم.

لقد أعادت أنظمة الاستبداد عبر التاريخ إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة كاملة من الخوف مؤثثة بمظاهر اجتماعية وثقافية أصبحت ضاربة في اللاوعي الجماعي والفردى، بفعل التجارب التي ترسخت في الذاكرة الجماعية للأفراد، جعلتهم يعيدون إنتاج الوعي الجماعي المشكّل لهذه الثقافة. حيث أصبح حاجزا أمام إمكانية دفع المجتمع إلى التحرر من هذه الفوبيا الجماعية التي يريزح تحتها ولا يحس بالمعاناة التي تكبله وتشل فكره. يمكن للضغط والقمع الذي يتعرض له الأفراد أن يحولهم إلى كائنات تخاف من لا شيء حتى يمكنها ضمان استمرارها في الحياة.



## الشخصية المتفاعلة وبناء المجتمع التوعوي

ذات الأهمية القصوى، أي اننا بحاجة الى الشخصية الصبورة المنحكة القادرة على دفع المجتمع الى امام خطوة جديدة، من خلال التأثير الايجابي بالآخرين. لذا لا يصح أن يكون الكادر التعليمي في اي مجال كان، ذا منهج يميل الى التلقين ايضا، فيرسل ويحيل الى طلابه المعلومات والدروس والتربية عموما بطريقة التلقين، وهي حالة او منهج يقتل موهبة التفكير والاستنتاج الجيد، لدى المتعلمين، من هنا فإن هذه المؤسسات العلمية والانسانية، ينبغي أن تتصدى لمسؤولية تطوير المجتمع بالسبل كافة، ولا بد أن تتحمل الجامعات والحوزات العلمية وعموم المنظمات والمؤسسات التربوية التعليمية، مسؤولية اشاعة منهج التحليل في المجتمع عموما، والحث على الابتعاد عن السهولة في مراجعة المواقف والامور التي تتعلق بحياة الانسان عموما، حتى يكون الانسان في مجتمعا متفحصا مدققا متبصرا، يتعامل مع الاشياء والمواقف وتفاصيل الحياة كافة بتلقائية وعضوية ولكن بحضور الذكاء والتحليل والاستنتاج السليم، وهذه هي الشخصية الايجابية المتفاعلة التي يمكنها الاسهام في تطوير المجتمع بصورة تصاعدية.

أن لا ينحو الى التبسيط في كل شيء، لأن هذا النوع من التعامل يؤدي الى الكسل والخمول ويشجع الانسان أن يترك الامور على الغارب، ويبعده عن وضعها في اطارها الصحيح، وهكذا يحتاج الانسان الى التحليل والاستنتاج الصحيح، فهو عماد الشخصية الجيدة في المجتمع. كما تقدم يحتاج المجتمع الى الشخصية المتميزة، والذكية، ويحتاج الى الكفاءة التي تفهم الظواهر وتحلل الشواهد والوقائع وصلا الى الاستنتاج الأفضل والأدق، وطالما أن التحليل والاستنتاج يتعلقان بطبيعة حياة المجتمع ككل، وهما حالة سلوك وتفكير وتبصر يتم زرعهما في تشكيل الشخصية، فإن التعليم والتربية لهما دور اساس في تحقيق هذا الهدف، بمعنى اوضح هناك دور اساسي يجب أن تقوم بها المدارس والجامعات والحوزات العلمية والمؤسسات والمنظمات الفكرية الاخرى، هذا الدور يتعلق بتعميق منهج التحليل والتفكير والتبصر الدقيق لدى الفرد، وصولا الى القرار الصحيح بشأن الحالة او الموقف الذي يؤخذ بشأنه القرار، وأن يتم الابتعاد عن التسرع او الكسل في التعامل مع تفاصيل الحياة اليومية او التعامل مع المواقف

ليس أمام الشعوب المتأخرة سوى الاهتمام في بناء الانسان اولا، وهذا هدف غاية في الصعوبة، ولا يمكن أن يتحقق بصورة عشوائية، بل ينبغي أن تكون هناك حملات واسعة مخطط لها مسبقا، مع تهيئة الظروف الملائمة لمثل هذه الغايات السامسة التي تهدف الى ارتقاء المجتمع، ويأتي ذلك من خلال صناعة الشخصية الاجتماعية المتميزة التي تتحلّى بمزايا الابداع والابتكار والقدرة على التطور، ومن ثم التأثير في الآخرين، وسحبهم الى منطقة الانتاج والتميز من اجل الارتقاء بالمجتمع والدولة معا.

إن الشخصية المتفاعلة في المجتمع، تبحث في الغالب عن الوسائل السهلة للانسجام مع الآخرين، وتبتعد عن التعقيد، وتكسب العاملين معها في اي مضمار كان، لذلك لا يصح اللجوء الى وضع المصاعب او التناقضات اما العلاقات الاجتماعية والعملية المختلفة، لذا فإن هذا لا يعني أن نذهب الى تعقيد الحياة اليومية بطبيعة الحال، بل ينبغي أن يأتي التحليل من ضمن التلقائية التي يعيشها الانسان، لانه يجب أن يكون حريصا على فهم المواقف والاحداث والاشياء التي تهم حياته، وينبغي ايضا

## المراهقون.. متمرّدون في مرمى الشبكات الاجتماعية

في حين كشفت دراسة عن أن مشكلات النوم لدى الشباب خلال سنوات المراهقة قد تكون علامة تحذير مبكرة، من احتمال انجرافهم لتناول الكحول واستخدام المخدرات بطريقة غير قانونية، والسلوكيات الجنسية الضارة، ووجد باحثون أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات في النوم يرجح أن ينخرطوا في سلوكيات محفوفة بالمخاطر خلال السنوات التالية، مقارنة بأولئك الذين ينامون جيدا. على صعيد ذي صلة تنتشر في الفضاء الافتراضي تطبيقات جديدة لشبكات التواصل الاجتماعي تعتمد السرية واستخدام الأسماء المستعارة، غير أن هذه التطبيقات التي وجدت لحماية الخصوصية هي أيضا أدوات جديدة للترهيب المراهقين على نحو الخصوص، تطرقت مرارا إلى معضلة خصوصية المستخدم على الإنترنت بالتحديد على شبكات التواصل الاجتماعي.

من جهة أخرى يشدد الاخصائيون بعلم النفس على أهمية سن المراهقة الذي تتكشف فيه شخصية الطفل، فالمرهقة هي الكاشف لبنية شخصية الإنسان. والمرهقة هي سن التمرد ومراجعة القيم والتمرد على القوانين والتمرد على الأهل الخ...

ويرون أن المراهقين في يومنا الحالي هم متمرّدون. وإذا لم تتوفر حدود معينة ولم يتمكن الأهل من حسن التعاطي مع هذا الأمر فإن المراهق يمكن أن يقوم بأعمال طائشة ويمكن أن يكون لهذه الألعاب تأثير على بنية شخصية المراهق.

نالت مرحلة المراهقة كثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين باعتبار أنها الميلاد الثاني للكائن البشري وتحدث فيها كثير من التغيرات التي تحتاج إلى صبر للكشف عن طبيعتها للتعرف على أفضل الشروط الواجب توافرها لكي تحدث هذه التغيرات بصورة سوية وتجنب الفرد كثير من الاضطرابات والنمو غير السوي.

إذا يرى الكثير من الباحثين ان الآباء كثيرا ما يشكو من أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة ويكون مصدر الشكوى وجود مظاهر معينة في سلوك هؤلاء الأبناء والبنات وتعتبر في نظر الأهل اضطرابات سلوكية وهي في الحقيقة مظاهر للنمو الطبيعي في هذه المرحلة من العمر، وقد اظهرت احداث الدراسات مؤشرات ايجابية الى حد ما في امريكا على سبيل المثال، حيث بينت نتائج دراسة جديدة بأن توجهها مضى عليه عقد -شهد تراجعا في إقبال المراهقين بالولايات المتحدة في مرحلة التعليم الثانوي على التدخين وتعاطي المخدرات والكحوليات- استمر خلال عام ٢٠١٥ في حين ظل استخدام الماريوانا على نفس مستواه خلال السنوات الخمس الأخيرة، وفي امريكا ايضا يبدأ غالبية المراهقين في ساعة مبكرة ولا ينامون حاجتهم لكي يركزوا جيدا ويحافظوا على صحة سليمة على ما اظهرت دراسة جديدة اجراها باحثون في مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها (سي دي سي)، اما في بريطانيا فالمرهقات يواجهن ارتفاعا حادا في المشاكل العاطفية.

## القوة والسلطة



حيدر الجراح

ودعايتها وتطعيمها للقاءات والاجتماعات الحاشدة، كل ذلك من أجل التأثير في الناخبين في يوم الاقتراع. ويتضمن الاقتراع بطريقة ثابتة شكلا او اثنين من اشكال التأثير: قد يتخذ شكل الحجّة المنطقية ومحاولة اظهار ان مجموعة معينة من السياسات تكون معقولة، او يتخذ شكل احتكام الى المصلحة الشخصية، ومحاولة اثبات ان الناخبين سيكونون في حال أفضل في ظل حزب ما، أكثر من حزب اخر. في الحالتين يتوقف قرار الناخب بشأن كيفية الاقتراع، على القضايا التي طرحتها الاحزاب المتنافسة، والحجج التي قدمتها والطريقة التي استطاعت بها انجاز ذلك بنجاح. وببساطة، ان الاحزاب في فترة الانتخابات لاتمارس سلطة، بما ان الناخبين يحتاجون الى الاقتناع. لان السلطة تعتمد على الاعتراف بـ "واجب الطاعة"، بحيث تنعكس ممارسة السلطة في الطاعة الالية، والتي لاتتطوي على تردد او مناقشة. وفي هذه الحالة يمكن فقط القول ان الاحزاب السياسية تمارس سلطة على انصارها الاكثر طاعة واخلصا، الى اولئك الذين لا يحتاجون الى اقتناع.

وصولا الى التهديد الصريح. ان ذلك يثير المزيد من الاسئلة عن: هل يمكن ان تكون ممارسة القوة مدروسة ومتعمدة؟ وهل يمكن القول ان صناعة الاعلان تمارس قوة بتشجيعها على زيادة انتشار القيم المادية، مع ان المعلنين أنفسهم لا يعنيهم سوى بيع منتجاتهم؟ وبالطريقة نفسها، هناك نزاع بين الفهم "العمدي" و"البنائي للقوة، يعتقد الفهم الاول ان القوة دائما هي خاصية مميزة لعامل محدد الهوية، قد يكون مجموعة مصالح، او حزب سياسي، او شركة كبيرة او اي شيء اخر. في حين يعتبر الفهم الاخر القوة كسمة من سمات النظام الاجتماعي ككل. ان القوة والسلطة مفاهيم حصرية بشكل متبادل، لكنها مفاهيم يصعب عمليا في كثير من الاحيان حل الارتباط بينهما. ويمكن فهم السلطة بشكل أفضل على انها وسائل لكسب الازعان، تتفادى كل من الضغط او الاكراه من ناحية اخرى. ان الاقتناع وسيلة فعالة ومستخدمة بشكل واسع للتأثير على سلوك الاخر، لكنه لايتضمن ممارسة سلطة. ان اغلب السياسة الانتخابية تعادل تمرينا على الاقتناع: فحملات الاحزاب السياسية،

مفاهيم القوة كثيرة. ففي العلوم الطبيعية تفهم عادة على انها "قوة" او "طاقة". في العلوم الاجتماعية يرتبط المفهوم الاكثر عمومية للقوة بالقدرة على تحقيق نتيجة مبتغاة، ويشار اليها احيانا على انها القوة. ومن الممكن ان يتضمن ذلك اعمالا بسيطة مثل: المشي عبر الغرفة، او شراء الصحف، لكن في اغلب الحالات تعتبر القوة كعلاقة، وكممارسة للسيطرة من قبل شخص اخر او كقوة على الاخرين. غير انه احيانا يرسم تمييز بين اشكال مثل هذه السيطرة، بين ما يعرف على انه "قوة" وما يعتبر "نفوذ". ينظر الى القوة هنا على انها القدرة على اتخاذ قرارات رسمية مرتبطة بشكل ما بالآخرين، سواء كانت هذه القرارات اتخذها المدرسون في الفصل، او الاهل في الاسرة، او وزراء الحكومة، وعلاقتها بكل المجتمع. على النقيض، النفوذ هو القدرة على التأثير على مضمون هذه القرارات، عبر شكل ما من الضغط الخارجي، مما يلفت النظر الى حقيقة ان القرارات الرسمية والملزمة لا تتم في فراغ، وبالتالي يمكن ان يشمل النفوذ كل شيء ابتداء من مجموعات الضغط المنظمة والاقتناع العقلي المنطقي،

## شخايط السيادة الوطنية

ما هي السيادة؟ ان السيادة تعني السلطة المطلقة وغير المحدودة. غير ان هذا المبدأ البسيط ظاهريا يخفي قدرا هائلا من الالتباس وسوء الفهم والخلاف. ليس واضحا في المقام الأول، مم تتكون هذه السلطة المطلقة. يمكن ان تشير السيادة الى سلطة شرعية عليا، او الى قوة سياسية غير قابلة للاعتراض عليها او تحديها. ويرتبط هذا الخلاف بالتمييز بين نوعين من السيادة، اسماهما المنظر الدستوري للقرن التاسع عشر "أي. في. ديسي" السيادة القانونية والسيادة السياسية. كما جرى استخدام مفهوم السيادة بطريقتين متعارضتين: السيادة الداخلية، التي تشير الى توزيع السلطة داخل الدولة، وتؤدي الى أسئلة عن الحاجة الى سلطة عليا وموضوعها داخل النظام السياسي.

ان الحياة الاقتصادية الحديثة على سبيل المثال، تسيطر عليها الشركات متعددة الجنسية والتجارة الدولية، بحيث اذا نظرت أي "دولة - امة" لنفسها، على انها ذات سيادة اقتصادية، فانها بذلك تتعمد خداع نفسها. بالإضافة الى ذلك، اذا فهمت السيادة بمنظور سياسي، فمن الصعب رؤية كم دولة يمكنها ان تقول انها ذات سيادة خارجية، ربما لا توجد دولة واحدة. (النظرية السياسية، مقدمة / اندرو هيوود.. ماذا لدينا من قوة المفهوم "السيادة الوطنية" على ارض الواقع؟ القوات التركية تدخل الى شمال العراق، يحتج قادة الجماعات السياسية الشيعية على هذه الخطوة، ويبارك قادة الكتل السنية هذه الخطوة ويدافعون عنها. ومثلهم فعل الزعماء الكرد وربما أكثر لأن ما جرى كان بتسويق مباشر معهم. القوات التركية لازالت موجودة، لكن تم تغيير التسمية الى "مدربين"، في النية دخول قوات أمريكية برية الى العراق "ربما هي موجودة أصلا" يرفض قادة الجماعات السياسية الشيعية، ويرحب قادة الكتل السنية ومثلهم الاكراد.. تنشر ال"سي ان ان" صورا لهذه القوات تحت عنوان "استبدال" لفرق عسكرية، وهم "مدربون" للقوات العسكرية العراقية، السفير السعودي في العراق وفي باكورة تصريحاته، يتهجم على الحشد الشعبي ويصطف مع سياسيي السنة والاكراد في الموقف منه، يحتج قادة الجماعات السياسية الشيعية، ويرحب قادة الكتل السنية ولا نسمع شيئا من الاكراد.. يوافق رئيس الوزراء العراقي السيد حيدر العبادي على تعليمات القيادة العسكرية الأميركية على منع الحشد الشعبي من الاقتراب والمشاركة من معركة الرمادي.

رغم ذلك وامثلة أخرى كثيرة، يصرح السيد الجعفري وزير الخارجية العراقية "عندنا سيادة لا نسمح بمسئها والطلب الذي قدمناه في نهاية شهر ايلول(سبتمبر) سنة ٢٠١٤ للأمم المتحدة ومجلس الأمن (حول دخول قوات اجنبية الى العراق) وضعنا فيه مجموعة شروط، ومنها لا يوجد شيء اسمه قوة برية على الأرض العراقية والإدارة الحقيقية للمواجهة البرية في العراق تكون على يد القوات العراقية وحدها ولا توجد أي قوة أخرى".

## هل للسعادة جينات؟

هذا الموضوع، حتى القرن العشرين حيث صدر العديد من المؤلفات المخصصة للجمهور العريض. ومع ذلك فقد ظل موضوع السعادة موضوعا يثير الغضب، ولا نجد حوله أي اجماع، لما له بالطبع من تضمينات متعددة: فلسفية "ماهي السعادة؟" ودينية "هل علينا ان نبحت عن السعادة في الدنيا ام الآخرة؟" اجتماعية "السعادة هي افيون الشعوب الجديد؟" سياسية "هل يجب الحذر من القادة الذين يبحثون عن سعادة مواطنيهم؟".

هل يمكن ان تكون اكثر سعادة؟، لا تدوم الانفعالات الإيجابية عامة وقتا طويلا، اما الانفعالات السلبية فقد تطول لأيام ولأسابيع. ربما يعود ذلك الى آليات تطورية: خوف، قلق، حزن او غضب، انفعالات كانت اكثر نفعا لاستمرارية حياتنا من الانفعالات الإيجابية كالفرح والحبور. والسعادة هي بشكل ما لم يتصوره التطور بالنسبة لنا.

ومع ذلك فان البشر وقد فهموا ان السعادة مصدر حيوي، فقد راحوا شيئا بعد شيء ينمون ثقافتها: لقد حاولنا تطوير استعداداتنا للسعادة وتنشئتها. الا ان السعادة بوصفها شعورا، فهي تستند الى قاعدة انفعالية، وتاليا الى مصادر محددة. فما ان تظهر السعادة حتى تحمل الى المرء منطلق اختفائها القريب: اننا جميعا نتناوب على السعادة. وبهذا المعنى لايقوم البحث عن السعادة الا عبر زيادة هذه اللحظات المتقطعة، والقبول بهذه الأوقات المتقطعة.

من كان يصدق ان بلدا مثل المكسيك يتصدر البلدان السعيدة رغم كل الظروف التي يعيشها سكانه؟ ومن كان يعتقد أن سكان منطقة شمال أميركا اللاتينية والدول الأفريقية في جنوب الصحراء الكبرى هم أسعد الناس وأكثر الشعوب استرخاء، رغم انتشار الجرائم وارتفاع معدل السرقات فيها، مقارنة ببقية أنحاء العالم؟.

بين عدم التصديق والاعتقاد توصلت دراسة إلى أن بعض الشعوب تحمل جينات السعادة وعلى رأسها المكسيك، مؤكدة أن الإحساس بالفرح لا يرافقه دائما امتلاك المال والثروات، ولافتة إلى أن بين السعادة والأمان علاقة عكسية، فكلما انعدمت مقومات الأمن والراحة اخترع المرء وسائل فرح بسيطة من لا شيء تمكنه من مقاومة الشقاء.

ولاحظ الباحثون أن السعادة والفرح عندما يكونان في شكل طبيعة شعب كامل، فلا بد أن يكون الأمر مرتبطا بالجينات التي يحملها هذا الشعب. ولا ترتبط السعادة دائما بالثروة التي يملكها المرء أو باستقرار البلد، والدليل على ذلك أن سكان نيجيريا يعتبرون أنفسهم أسعد من الألمان، ما هي السعادة؟، تشكل السعادة الى جانب الحب أقدم مواضيع التأمل والتفكير. اما اول المصنفات حول السعادة فهي ترقى الى العصور الاغريقية والرومانية القديمة. وظل التقليد بعد ذلك سائرا دون انقطاع حتى العصر الذهبي، القرن الثامن عشر، الذي شهد عددا من العقول الكبيرة التي عالجت

## نتائج استبيان شبكة النبا المعلوماتية حول التواجد التركي في العراق

بعد الكشف عن وجود قوات تركية قرب مدينة الموصل، ردت الحكومة العراقية على هذا التدخل السافر واعتبرته خرقاً خطيراً للسيادة العراقية ولا ينسجم مع علاقات حسن الجوار بين العراق وتركيا، مطالبةً أنقرة "بالانسحاب الفوري من الأراضي العراقية"، ويأتي هذا التطور المتسارع في وقت تخوض فيه تركيا حرباً على أكثر من جبهة سياسياً وعسكرياً آخرها الأزمة التي نشبت مع موسكو بسبب اسقاط المقاتلة الروسية، وفي سوريا ضمن طيران التحالف الدولي وايضا من خلال فصول من المعارضة السورية التي تدعمها مباشرة بالسلح، وداخل البلاد ضد حزب العمال الكردستاني. برأيكم ماذا يفعل الجيش التركي على حدود الموصل العراقية؟، ولماذا تواجدهم في المنطقة في هذا الوقت بالتحديد؟، على الرغم من إعلان الولايات المتحدة أن هذا التواجد العسكري التركي لم يكن ضمن أنشطة التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتحدة، فهل هناك صفقات بين الأكراد وتركيا قد تمهد لتقسيم العراق؟، وهل تحالف السعودية وتركيا لمؤازرة جهات معينة في العراق لتحقيق هذا التقسيم؟، في المقابل هل يتحالف الإيرانيون والروس ضد تركيا والولايات المتحدة في العراق؟.

حيث رصدت (شبكة النبا المعلوماتية) مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع، من خلال فقرة شارك برأيك وظهرت آراء متنوعة لمجموعة من المراقبين (من بينهم قراء) للشأن العراقي والاقليمي وقد زخرت هذه الآراء برؤى تحليلية اتسمت بالدقة والموضوعية، الى جانب اجراء استطلاع الكتروني تمثل بالسؤال الاتي، ماذا تهدف تركيا في حال احتلالها للموصل؟.

وبالاختيارات الاتية، الحصول من حصتها من كعكة الشرق الاوسط، تحقيق مكاسب في مواجهة روسيا، حماية داعش، حماية مسعود برزاني، حيث جاءت نسب التصويت كما يلي بالمرتبة الاولى، "الحصول من حصتها من كعكة الشرق الاوسط" بنسبة (٤٦٪)، اما المرتبة الثانية جاءت لخيار حماية داعش بنسبة (٢١٪)، بينما المرتبة الثالثة جاءت لخيار حماية مسعود برزاني (١٩٪)، في حين المرتبة الرابعة جاءت لخيار تحقيق مكاسب في مواجهة روسيا بنسبة (١٤٪)، وتعطي نسبة الاستطلاع آفة الذكر مؤشراً يجب عن سؤال الفقرة آفة الذكر وذلك بما يرجح تواجدهم التركي في العراق من اجل "الحصول من حصتها من كعكة الشرق الاوسط".

نستعرض هنا ابرز آراء المراقبين والقراء حول هذا الموضوع، فقد رأى احد المراقبين "إذا كانت الحكومة التركية تحترم سيادة العراق واستقلاله، فلماذا تصر على ابقاء قواتها داخل الأراضي العراقية وتعاقد كل هذا العناد، بحيث تضطر الحكومة العراقية إلى تقديم شكوى ضدها إلى مجلس الأمن ١٩، أفلا يدل هذا العناد على أن للحكومة التركية أهدافاً أخرى غير معلنة من تدخلها السافر؟.



وقد جاءت نسب التصويت كما يلي بالمرتبة الاولى، "عراقية" بنسبة (٨٣٪)، اما المرتبة الثانية جاءت لخيار "اجنبية" بنسبة (١٠٪)، بينما المرتبة الثالثة جاءت لخيار "تركية" بنسبة (٥٪)، في حين المرتبة الرابعة جاءت لخيار "عربية" بنسبة (٢٪)، وتعطي نسبة الاستطلاع آفة الذكر مؤشراً يجب عن سؤال الفقرة آفة الذكر وذلك بما يرجح توجه الشعب العراقي نحو دعم حملة صنع في العراق من اجل نهوض بالصناعة والاقتصاد العراقي. نستعرض هنا ابرز آراء المراقبين والقراء حول هذا الموضوع، فقد رأى احد المراقبين "تشجيع الانتاج الوطني واجب وطني هذا شعار يجب ان يتمسك ويعمل به كل مواطن عراقي شريف يحب الخير له وللجميع، لكن فنفتد الى قانون الضرائب بالشكل الصحيح وانا لاحظت ان اغلب المواطنين يتحليون في دفع هذا الواجب المقدس، الى قال متابع اقتصادي "اذا شاركت كل وسائل الاعلام وحذت حذو شبكة النبا.. واستمر الشباب في حملتهم الناجحة هذه، فإن صناعتنا سوف تزدهر وسوف تعود الصناعة العراقية الى الصدارة في السوق.. هذه دعوة للجميع لمساندة هذه الدعوة الوطنية الشريفة".

المطلوبة لحماية الصناعة الوطنية من منافسة السلعة الاجنبية؟، هل فرض ضريبة على السلع الاجنبية يكون مجدياً لتفوق الصناعة الوطنية على الاجنبية؟، كيف يمكن تغيير عادات شراء المواطن العراقي لصالح الصناعة العراقية على حساب الصناعات الاجنبية؟، الى أي مدى يشكل تحسين التسويق والاعلان في ترويج المنتج العراقي؟، هل ترون ان حملة صنع في العراق ستؤدي الى تطور الصناعة في العراق؟، هل تعتقدون ان الصناعة العراقية يمكن ان تصبح رافداً رئيساً او بديلاً للنفط في المستقبل القريب؟، هل يتوجب على الاعلام أن يدعم حملة (صنع في العراق) وكيف نستفيد من مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير ونشر هذه الحملة؟. حيث رصدت (شبكة النبا المعلوماتية) مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع، من خلال فقرة شارك برأيك وظهرت آراء متنوعة لمجموعة من المراقبين (من بينهم قراء) للشأن العراقي وقد زخرت هذه الآراء برؤى تحليلية اتسمت بالدقة والموضوعية، الى جانب اجراء استطلاع الكتروني تمثل بالسؤال الاتي، اذا ذهبت الى السوق أي بضاعة تشتري؟، وبالاختيارات الاتية، عراقية، عربية، تركية، اجنبية.

يشهد الاقتصاد العراقي ركوداً هو الأسوأ منذ سنوات بسبب انعكاس الأزمة السياسية والحرب ضد تنظيم داعش الارهابي، فضلاً عن كونه اقتصاداً ريعياً يعتمد على مصدر واحد لجلب الإيرادات، ثروة النفط فقط، في الوقت الذي يستمر انخفاض اسعار النفط عالمياً، وهذا يعني ان العراق يقف على حافة الانهيار الاقتصادي، لذا يرى المراقبون أنه بأمر الحاجة لإيجاد روافد بديلة تعش وتنهض بالصناعة الوطنية. مؤسسات إعلامية وثقافية وناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أطلقوا حملة (صنع في العراق) مخصصة لدعم المنتجات العراقية، الغاية من منها بحسب القائمين على الحملة توعية المواطنين على أهمية دعم المنتجات الوطنية بجميع المجالات وفتح آفاق واسعة امامها ودعمها وعدم اقتناء اي منتج غير محلي. كانت تساؤلات فقرة شارك برأيك لشبكة النبا المعلوماتية، برأيكم هل تستطيع الصناعة العراقية الوطنية مواجهة الصناعات الاجنبية في ظل استيراد بضائع بكميات كبيرة واسعار مناسبة؟، هل يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي اذا لاقت حملة صنع في العراق دعماً فعالاً من لدن المواطنين العراقيين؟، ما هي الخطوات الحكومية

## في تداعيات هجمات باريس: لماذا هرع كثيرون الى اتهام الوهابية؟

الوهابية التكفيرية في أوروبا والشرق الاوسط، وبالاختيارات الاتية (نعم، لا، فقط في أوروبا، فقط في الشرق الاوسط).

نعرض لكم ابرز آراء بعض المراقبين يقول احدهم "إن مرتكبي تفجيرات باريس، يقتلون بإسم الإسلام، مستندين إلى أحاديث موجودة بكتب البخاري ويستندون إلى ابن تيمية والوهابية، وهذا اعظم ما يشوه دين الله الذي اساسه نشره السلام، ولا اكراه في الدين، الوهابية هم قادة الجاهلية في عصرنا الحالي".

فيما قال مراقب آخر "خلال عقود وربما قرون ابرم الغرب وامريكا علاقات تحالف مع السعودية.. وذهب بهم الامر الى الاتفاق على صنع مدارس متطرفة انتجت التكفير والتشدد وظهرت القاعدة وبن لادن الى الوجود بحجة محاربة الاتحاد السوفيتي في افغانستان، فالتكفير والاهاب صناعة سعودية قطرية والدعم غربي امريكي.. اذا تعرض العالم لضربات ارهابية فسوف يتحملها طرفان هما امريكا والغرب من جهة والسعودية وقطر من جهة ثانية.. على العالم ان ينتفض مصادر الارهاب بمختلف انواعه". الى ذلك رأى مراقبين آخرين "الغرب في تحالفه مع السعودية هو كتحالفة مع اسرائيل ... اسرائيل تخدم مصالح الغرب وكذلك السعودية تخدم مصالحه.. اسرائيل تبيد شعباً والسعودية تبيد شعوباً وتسحقها لأنها تخالفها الرأي".

يرى الكثير من المراقبين ان اعتداءات باريس وجهت أصابع الاتهام للوهابية السعودية القطرية مجدداً، بسبب ما أسست له من فكر تفكيري وايدولوجية متشددة، غذت وحفزت به الإرهابيين على العنف والقتل غير المبرر والغاء الاخر، منذ الاعتداءات الإرهابية على نيويورك وواشنطن في سبتمبر / أيلول ٢٠٠١ وصولاً الى هجمات باريس ٢٠١٥، وإلى الان يتكرر نفس السؤال حول علاقة المذهب الوهابي بإيدولوجية العنف والارهاب؟.

وعلى الرغم من تظاهر النظام السعودي أمام العالم بمحاربة الارهاب والتطرف، إلا أن العقيدة الوهابية نفسها لم تخضع لأي مراجعة جوهرية، بل إن تكريسها يزداد يوماً بعد يوم كما يدل على ذلك الافتتاح المرتقب لمركز جديد للأبحاث حول الفكر الوهابي قرب الرياض، لذا أصبح اليوم التحالف بين السعودية والدول الغربية محط تساؤلات بعد انتقادات حول دعم وتمويل سعودي محتمل لمنظمات ارهابية من أجل تحقيق اجندة اقليمية برأيكم لماذا يدعم الغرب النظام الوهابي في السعودية، فإذا كان الأخير يغذي الإرهاب؟، ولماذا الغرب الديمقراطي يقيم شراكة وثيقة مع الانظمة القمعية؟، وهل تعتقدون بأن هجمات باريس ستضع التحالف السعودية مع الغرب على المحك؟، كذلك كيف ترون امكانية إيقاف تدفق وانتشار الأفكار الوهابية المشوهة للإسلام الحقيقي في الغرب والعالم اجمع؟. نشرت شبكة النبا المعلوماتية استبياناً تضمن السؤال الاتي هل ستضع هجمات باريس حداً لانتشار

## موجات الصقيع والثلوج.. كارثة غير اعتيادية تأسر الحياة



داخل السيارة ونقلت ابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات الى المستشفى في حالة حرجة، ويرى هؤلاء المراقبون ان العاصفة الثلجية القوية التي تهدد الساحل الشرقي للولايات المتحدة مطلع هذا الأسبوع تشكل خطراً مضاعفاً بالنسبة للمناطق الساحلية في ولايتي نيويورك ونيوجيرزي يتجاوز درجات الحرارة المنخفضة إلى درجة التجمد وانقطاع الكهرباء والطرق الزلقة. أما في القارة الصفراء، فقد أدت موجة صقيع اجتاحت شرق آسيا إلى موت أكثر من ٥٠ شخصاً في تايوان وإلى تقطع السبل بـ ٦٠ الف سائح في كوريا الجنوبية، وتسببت موجة صقيع وثلوج تضرب آسيا بحالات وفاة والغاء رحلات وفوضى في نهاية الأسبوع في مناطق معتادة على طقس معتدل عموماً وسجلت درجات حرارة متدنية بلغت مستويات قياسية، كما سجلت وفيات بسبب الطقس في اليابان وتايوان فيما الغيت مئات الرحلات في مختلف أنحاء المنطقة وعلق عشرات الاف الاشخاص في جزيرة سياحية في كوريا الجنوبية فيما تسببت موجة صقيع في هونغ كونغ تعتبر الاقسى منذ ٥٩ عاماً بفوضى في اعلى قممها.

التوجه الى اعمالهم حيث عجز عشرات الالاف من سكان الضواحي عن تحريك سياراتهم التي حجزتها الثلوج بانتظار وصول عربات ازالة الثلج الذي اعاق جمع القمامة وتوزيع البريد. وقال هؤلاء الخبراء ان مدينتي واشنطن ونيويورك ومدن أخرى في الساحل الشرق الأمريكي لعاصفة ثلجية شديدة وأعدت اسطولا من جرافات الجليد كما أُلغيت أو تأجلت آلاف الرحلات الجوية وخزن السكان احتياجاتهم من الطعام قبل العاصفة التي من المنتظر أن تهيل على المنطقة ثلوجاً بارتفاع ٧٦ سنتيمتراً. فيما قال معنيون ومراقبون ان كمية الثلج هذه هي الاكبر التي عرفتها واشنطن. نحن نعمل بصعوبة لفتح كل الطرقات والشوارع السكنية، في حين اثرت العاصفة كذلك على فيلادلفيا وبلتيمور بشكل خاص، وسجلت وفيات في اركنسو وديلاوير وكولومبيا وكنتاكي وميريلاند ونيويورك ونيوجيرزي وكارولينا الشمالية واواهايو وبنسلفانيا وكارولينا الجنوبية وتينيسي وفرجينيا، وفي نيوجيرزي توفيت امرأة في الثالثة والعشرين وابنها البالغ من العمر سنة اختناقاً بغاز اوكسيد الكربون

في الآونة الاخيرة اجتاحت معظم دول العالم موجات من الصقيع والثلوج، أدت الى شلل الحياة ونشرت الفوضى في الساحل الشرقي الأمريكي وشرق آسيا، حيث هيمن الصقيع على اوروبا الذي كان مصحوباً بتساقط مكثف للثلوج، ما أدى الى استمرار الاضطراب في قطاع النقل ولا سيما في أمريكا وكوريا الجنوبية، إذ لا تزال واشنطن في حالة من الشلل الجزئي مع العمل على مواجهة تبعات العاصفة الثلجية في حين يكافح السكان لازالة اكوام من الثلوج تراكمت نهاية الأسبوع الماضي، إذ قال الخبراء في الارصاد الجوية ان العاصفة التي ضربتها على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، تسببت التي تضرر منها ٨٥ مليون شخص بوفاة ٣٣ شخصاً في المناطق وتوفي عدد كبير من الضحايا بازمة قلبية اثناء ازالة الثلج او قتلوا في حوادث طرق بسبب الجليد او اختناقاً بسبب استنشاق اول اكسيد الكربون من اجهزة التدفئة في المنزل او السيارة، ولا يزال ملايين الاطفال في واشنطن الكبرى في المنزل بسبب اقفال المدارس في حين يجري العمل على ازالة الثلوج عن الباصات وباحات المدارس، وكان من الصعب على كثيرين

## تدوير النفايات.. اكسير الامن البيئي

على عكس ما هو شائع عن النفايات يتصور الكثيرون خطأ أن مصطلح النفايات هو مصطلح سلبي، ولكن العكس هو الصحيح، لكن في الحقيقية في ظل التطور الصناعي الحاصل في عصرنا الحالي، باتت للنفايات أهمية تجارية وصناعية وخاصة أن الموارد الطبيعية في تناقص مستمر وأسعارها في ارتفاع متواصل، ويمكن الاستفادة من النفايات بدلاً من التخلص منها، من خلال عملية تدوير البيئية.

لذا يرى الخبراء بشؤون البيئية إن إعادة تصنيع النفايات يعتبر الحل الأمثل للتخلص من النفايات بيئياً ويعود بالنفع الاقتصادي عند توفر رأس المال والتكنولوجيا والأيدي العاملة المدربة. ومن فوائد تدوير النفايات بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة من التلوث، تخفيض ميزانية عقود النظافة، خلق فرص استثمارية بسبب توفر المواد الخام، خلق منشآت صغيرة ومتوسطة الحجم، وإحلال بعض المنتجات البديلة مثل إحلال منتجات لدائن بدل منتجات الخشب. إن معظم تكاليف تشغيل برنامج الفرز من المصدر ناتجة عن تجميع النفايات المفروزة وتشغيل مركز الفرز.

ويقول خبراء آخرون ان اهم مزايا إعادة تدوير النفايات تتمثل بتقليل التلوث البيئي الناتج عن إحراق النفايات و طمرها، عدم استنزاف الموارد الطبيعية بكثرة عند استخدام المواد التي تم إعادة تدويرها كمواد خام، توفير فرص عمل جديدة.

كما من الممكن توفير حاويات خاصة للمواد التي يمكن تدويرها وإعادة استخدامها وبالتالي تسهيل عملية التدوير، فضلاً عن إعادة تدوير المواد والنفايات يقلل ذلك من عمليات حرق النفايات ويؤدي ذلك إلى تقليل التلوث البيئي والإحتباس الحراري.

اما اهمية تدوير النفايات في إسترداد الطاقة، يقول خبراء متخصصون في هذا الشأن انه من الممكن استخدام الطاقة من النفايات أيضاً، و تقليل من حجم النفايات، وتتراوح كمية الطاقة التي من الممكن الحصول عليها من النفايات على نسبة الرطوبة بها، وبشكل عام نسبة المواد القابلة للإحراق تتراوح بين ٧٠٪ و ٨٠٪ من وزن النفايات الكلي، ويتم استخدام الطاقة الناتجة عن حرق النفايات في توليد الكهرباء.

في آخر تطور في هذا المجال أظهرت دراسة جديدة أن ثلثاً فقط من المخلفات الالكترونية في أوروبا يتم إعادة تدويرها بطريقة ملائمة بينما يتم الاتجار في أعداد كبيرة من الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والتلفزيون او التخلص منها بشكل غير قانوني، على صعيد مختلف في اسبانيا الصيد غير تقليدي لان الفريسة هي زجاجات البلاستيك التي يتم إعادة تدويرها واستخدامها في صناعة الملابس، منذ بضعة اشهر يعمل الصيادون في مدينة فياخويوسا في فالنسيا شرق اسبانيا في جمع النفايات البلاستيكية التي تطفو في مياه البحر الابيض المتوسط، ثم تدور هذه النفايات وتستخدم في صناعة الملابس.

## حوادث المرور تساند الحروب والمجاعات لحصد الأرواح

المرورية في الولايات المتحدة ارتفع ٩,٣ في المئة خلال أول تسعة أشهر من عام ٢٠١٥ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الذي سبقه بعد أن أدى انخفاض أسعار البنزين إلى زيادة الحركة على الطرق، ولم تقدم الإدارة القومية الأمريكية لسلامة حركة المرور على الطرق السريعة وهي فرع من وزارة النقل تفسيراً بشكل فوري للزيادة في عدد قتلى حوادث الطرق إلى ما يقدر بنحو ٢٦ ألف شخص في ٢٠١٥ وهو أعلى مستوى منذ عام ٢٠٠٨، وقالت الإدارة إن ٩٤ في المئة من كل الحوادث وقعت نتيجة أخطاء بشرية وإنما تعمل على معالجة سلوك السائقين.

وتحت مظلة الصحة العالمية الحكومات على وضع ضوابط جيدة تقلل من حوادث الطرق، تشمل عدم تعاطي الخمر وتقليل السرعة فضلاً عن تحسين نوعية الانتاج، وهذه تؤدي الى تقليل نسبة الحوادث الى ادنى حد كما اظهرت ذلك دراسة حديثة تؤكد بأن المعدات التقنية الحديثة التي تجهز بها السيارات من شأنها المساهمة بتقليل نسبة الوفيات على الطرقات في الولايات المتحدة بدرجة كبيرة فضلاً عن تخفيض كلفتها الاجتماعية.

وأشارت مجموعة "بوسطن كونسلتنغ غروب" الاستشارية الى ان الفرملة الاوتوماتيكية واجهزة التبيه من الانحراف عن المسارات على الطرقات من شأنها لوحدتها تقليل عدد الحوادث المرورية بنسبة ٢٨٪.

كأن الحروب لم تكفي العالم ولم تشبعه موتاً، وكأن المجاعات التي تضرب افريقيا وأماكن أخرى تفتقر لأسباب العيش، لا تشبع نهم الموت الذي ما برح يحصد أرواح الناس، فظهر سبب آخر قوي لتحقيق نسب أعلى للموت.

ألا وهو الجانب المروري، حيث أظهرت الأرقام التي تم الحصول عليها بصورة دقيقة من الجهات الصحية المعنية، أن هناك ارقاما مهولة للموتى بسبب حوادث الطرق التي تخرج على الملأ بين حين وآخر بحدوث مرؤج جديد.

وهناك اسباب كثيرة تجعل حوادث المرور اكثر سوءا حيث يموت الآلاف بسبب اخطاء بشرية تعود الى السائق في حين تشترك الشركات المصنعة في هذا الجانب ايضا، أما الاخطاء التي يرتكبها المشاة انفسهم فهي ايضا تقود الى حوادث دامية، في حسن اظهرت استطلاعات دقيقة ان نسبة من الموتى تطول راكبي الدراجات النارية، ونسبة اقل تطول اصحاب الدراجات الهوائية، وهناك حوادث مرورية بسبب استخدام السيارات بصورة خاطئة.

ولم يستثنى هذا النوع من الحوادث دولة معينة، فهذه الحوادث تشمل الدول الفقيرة والغنية على حد سواء، ولك غالباً ما تكون في الفقيرة اكثر من الغنية، على الرغم من امريكا تعاني من حوادث المرور ويموت بسببها اعداد متزايدة من البشر، فقد قالت وزارة النقل الأمريكية إن عدد قتلى الحوادث

## عالم الفيس بوك.. هل سيستحوذ على عالمنا الحقيقي؟

ازدهر موقع التواصل الاجتماعي الأشهر "فيس بوك" بدرجة مذهلة نتيجة تطوره القياسي على مختلف الأصعدة، ليصل بعد عقد من أنشائه الى ما يزيد على المليار مستخدم بقيمة تبلغ نحو ١٠٠ مليار دولار، فمُنذ أصبح الهاتف الذكي في يد الجميع، لم يُعد حساب الفيس بوك كمالية، بل أولوية يزاحم فيها المستخدمين من جميع انحاء العالم.

يرى الخبراء في مجال الانترنت ان شبكات التواصل الاجتماعي تشهد نمواً متسارعاً يفوق المدونات بكثير، إذ احتل فيس بوك المركز الأول في ترتيب المواقع الأكثر زيارة في العالم، ثم توتير في المرتبة الثانية من حيث نسبة النمو على الشبكة في السنوات الأخيرة، ونظراً لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عالم اليوم. ومن اهم مظاهر التطور في الآونة الاخيرة هو ما أعلنت فيس بوك عنه بأن عدد مستخدمي تطبيقها "مسنجر" بلغ ٨٠٠ مليون، و"مسنجر" يقدم خدمة الاتصال عن طريق الفيديو إضافة إلى خدمة الرسائل. وتخطط فيس بوك جني المزيد من الأرباح من التطبيق عن طريق الإعلانات، كما تعزم فيس بوك جني مزيد من المال من "مسنجر" عن طريق الإعلانات، لكنها لم تكشف عن موعد تطبيق هذا الأمر، وتجنبت أكبر شبكة تواصل اجتماعي عبر الإنترنت في العالم -والتي لديها ١,٥٥ مليار مستخدم- المال من بيع الإعلانات التي تظهر للمستخدمين على صفحاتهم، وأضاف (مسنجر) خواص خلال الأشهر القليلة الماضية تتيح للمستخدمين الولوج إلى التطبيق دون الدخول عبر حسابهم على فيس بوك، وتسديد المدفوعات وإجراء اتصالات فيديو والتواصل المباشر بشركات الأعمال، وتبقى الإعلانات على الأجهزة المحمولة محرك النمو الأساسي لـ "فيس بوك" التي أعلنت مؤخراً عن ارتفاع في أرباحها وعدد مستخدميها، غير أن المجموعة تعزز مكانتها في مجال أشرطة الفيديو الذي يعده المحللون من المجالات الواعدة. من جهة أخرى أعلنت "فيس بوك" عن توسيع نطاق استخدام أداة بدأت بتجربتها العام الماضي تسمح ببث أشرطة الفيديو بثاً مباشراً على شبكتها للتواصل الاجتماعي، وابتأت أداة "لايف" متاحة لجميع مستخدمي "فيس بوك" بواسطة هواتف "آي فون" من "آبل" في الولايات المتحدة، "ومن المزمع توسيع نطاق استخدامها إلى بقية بلدان العالم في الأسابيع المقبلة. على صعيد آخر، أصبحت الهند ساحة معركة بشأن الحق في الحصول على خدمات انترنت بلا قيود في حين انضمت شركات تقنية محلية جديدة إلى الجبهة ضد مؤسس فيس بوك مارك زوكربرج وخطته لتوفير الانترنت المجاني للشعب الهندي، فيما عمدت شبكة فيس بوك للتواصل الاجتماعي الى تفعيل خاصية "سايفتي تشك" (بلاغ السلامة) للمرة الأولى في نيجيريا اثر تفجير شهدته البلاد، وذلك بعد الانتقادات التي طالت الموقع بسبب الانتقائية في تفعيل هذه الخدمة خلال الاحداث الامنية في العالم.



مرورة الاسدي

## شركات المعلوماتية.. صراع على الهيمنة التكنولوجية

التدفقي التي تعرضها "آبل" و"غوغل" على منصتها، على صعيد آخر تقدمت مجموعة سامسونغ العملاقة في مجال الالكترونيات بدعوى امام المحكمة العليا في الولايات المتحدة في اطار خلافها المستمر منذ سنوات عدة في هذا البلد بشأن براءات الاختراع مع مجموعة "آبل" الاميركية التي حصلت اخيرا من الشركة الكورية الجنوبية على تعويضات قدرها ٥٤٨ مليون دولار. في سياق نفسه اتفقت شركتا مايكروسوفت وغوغل على التخلي عن دعاوى قضائية متبادلة بينهما بشأن براءات الاختراع، وهناك نحو ١٨ دعوى قضائية مرفوعة بين الشركتين تتعلق باستخدامات تكنولوجية في الهواتف المحمولة وخدمات الاتصال بشبكات الواي فاي وأنشطة أخرى، ولم تقصح أي من الشركتين بعد عن تفاصيل الاتفاق، لكن بياناً مشتركاً لهما قال إنهما "سيتعاونان في أمور معينة خاصة ببراءة الاختراع"، وتعتبر الخطوة الأحدث بين الشركتين لتسوية نزاعات قضائية بشأن براءات الاختراع خارج ساحات المحاكم، من جانب آخر أعلن تطبيق "إنستغرام" التابع لـ "فيس بوك" أنه تخطى عتبة الأربعمئة مليون مستخدم، وهو كان قد تخطى عتبة الثلاثمئة مليون مستخدم.

بيوتوب او الهواتف النقالة بنظام اندرويد) جزءاً من مجموعة الفاييت القابضة منذ عملية اعادة تنظيم العام الماضي، ووعدت غوغل حينذاك بان يسمح ذلك بمزيد من الشفافية بشأن العواقب المالية لمشاريعها المستقبلية التي تضاعفت في السنوات الاخيرة، ومن السيارات التي تسير بلا سائق الى محطات الانترنت على مناطيد او طائرات بدون طيار ومبادرات في قطاع الصحة... لا تحمل هذه الرهانات الطويلة الامد اي ضمانات للنجاح وتكلف مبالغ طائل، وللمرة الاولى تحدثت الفاييت بالارقام عن فائت في الربح يبلغ ٣,٦ مليارات دولار من خسائر الاستثمارات الاخرى العام الماضي التي بلغت وارداتها ٤٤٨ مليون دولار، وهذه العائدات جاءت خصوصا من نشاطات الامتة المتصلة بالانترنت (نست)، والانترنت الفائق السرعة باللايف البصرية او الصحة حيث بدأت المجموعة ابرام تحالفات مع مجموعات في القطاع الصيدلاني، كما قالت المديرية المالية روث بورات خلال المؤتمر التلفزيوني التقليدي التوضيحي مع محللين. من جهة أخرى أعلنت شركة "امازون" الحرب على "آبل" و"غوغل"، فقد قررت مجموعة "امازون" التوقف عن بيع الصناديق الإلكترونية لمحتويات البث

خلق التطور المتسارع في المجال التكنولوجي بيئة شديدة التنافس بين شركات المعلوماتية العملاقة، نظراً لما تقدمه من ابتكارات مدهشة وخدمات قيمة، فضلاً عن كونها باتت تشكل رافداً رئيساً لجني الأرباح الهائلة كما هو الحال مع شركة آبل، ألفابت، غوغل، فيس بوك وغيرها، ففي الآونة الأخيرة أعلنت ألفابت نتائج فصلية فاقت توقعات وول ستريت مدعومة بمبيعات قوية للإعلانات على الهواتف المحمولة وهو ما دفع أسهم الشركة الأم لوجول للصعود بقوة في التعاملات اللاحقة على الإغلاق في بورصة وول ستريت لتتخطى آبل بما يجعلها الشركة الأمريكية الأعلى قيمة. وللمرة الأولى كشفت ألفابت عن ربحية محرك البحث جوجول وخدماتها الأخرى على الانترنت وحجم إنفاقها على مشاريعها الطموحة للتكنولوجيا مثل السيارات الذاتية القيادة، ولقيت الأرقام استحساناً من المستثمرين الذين رأوا مجالاً للنمو في أنشطة جوجول التقليدية وشعروا براحة لأن الانفاق على المشاريع الجديدة التي تطلق عليها "الرهانات الأخرى" لم يكن بدرجة البذخ التي كان البعض يخشاها، وقد اصبحت غوغل ونشاطاتها الأساسية (البحث والاعلان على الانترنت ونشاطات الفيديو

## شبح الروبوت.. يطارد الموظفين في الشركات والاعداء في الحروب!

ومن المفارقات الغريبة في هذا المجال، تلك الانباء التي بدأ يتهامس بها كثيرون حول نيّة مالك الفيس بوك بتصنيع روبوت يشبه الانسان تماما، حتى يساعده على اداء اعماله الكثيرة والمتشعبة والدقيقة والمتواصلة، وهذا ما صرح به المالك نفسه عندما قال سوف اقوم بتصنيع روبوت يشبهني خلال عام ٢٠١٦، ويبدو انه عازم على تحقيق هذا الهدف.

في حين تسعى اليابان الى لتصنيع روبوتات لها القدرة على تنظيف المفاعلات النووية من المخلفات التي قد تشكل خطراً على الانسان، وان العمال من البشر غير قادرين على اداء مثل هذه المهام التي تضم مخاطر كبير على حياتهم، ليس هذا فحسب بل هناك روبوتات دخلت الحروب وتخصصت على سبيل المثال بتفجير الالغام والعبوات الناسفة وما شابه من مهمات يصعب على الانسان القيام بها.

ومما يثير القلق من الروبوت ان الشبان عندما تم استطلاع رأيهم حول خشيتهم من الروبوت بخصوص العمل والوظيفة.

فقد اعلنوا صراحة تخوفهم في هذا الصدد، وقال عدد منهم ان مهارتهم ليست بمستوى مهارات الروبوت، وانهم لم يحصلوا على الدورات التدريبية الكافية لمضاعفة مهاراتهم وقدراتهم، في هذا السياق أظهر استطلاع للرأي ان أربعة من بين كل عشرة شبان يعتقدون ان الماكينات سيكون بوسعها تأدية عملهم خلال عشر سنوات.

هل يبالي الشبان الموظفون والعمال عندما يخشون من الروبوت أن يخطف وظائفهم ويحيلهم الى البطالة من جديد؟ سؤال بدأ يضغط على الموظفين والعمال في دول كثيرة، وخاصة المتقدمة منها، فالتطور السريع في صناعة الروبوتات والنتائج المذهلة التي تحققت في هذا المجال، جعلت من هؤلاء الشبان يحسبون ألف حساب لهذا الزائر الثقيل الذي راح يهدد أرزاقهم، وهو يحاول أن يحيلهم على التقاعد مبكراً.

ولعل المفارقة التي تكمن في هذا النوع من الصناعة، أي في صناعة الروبوت، أنها لم تترك مجالاً او نوعاً من الصناعة إلا ودخلت فيه، فمن اخطر الوظائف واصعبها واكثرها مشقة تجد الروبوت قادراً على اداؤها، كذلك اسهل الاعمال وادقها مما تتطلب دقة وصرامة والتزام حتى تتم كما يريد اصحاب العمل، فإن الروبوت يكون بارعا فيها ايضا.

وهناك من شرع بصناعة روبوت يشبه مواصفات الانسان بدقة عالية، لكي يقوم بالواجبات التي يتمكن الانسان القيام بها، والتي تتطلب درجة عالية من الذكاء والصبر والدقة، هكذا بلغ الامر بالمصنعين للروبوت، حيث بات بمقدورهم صناعة الروبوت المطلوب حسب المواصفات، حتى بات الكثير من الناس يخشون هذه الصناعة التي ستجعل من الروبوت محل أعمالهم ووظائفهم، في أي مكان وأياً كان نوع الوظيفة او العمل.

## خندق كردستان.. صدمات مشهومة وتعريف الشراكة الوطنية



بغداد - سوزان الشمري

الخندق الذي بدأت عمليات حفره سيكون بطول ٤٤٠ كيلومتر بعرض ٢ ونصف متر وعمق يصل الى ٣ امتار تحت اشراف خبراء من دول التحالف الدولي المزمع في العراق بحدود (٢٠) خبيراً جغرافياً من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، و(٢٥) خبيراً فنياً من الولايات المتحدة الأمريكية، و(٤٠) مهندساً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، و(٦٠) مهندساً خبيراً في المتفجرات من الولايات المتحدة الأمريكية والمانيا.

يقول المراقبون خلال حديثهم (لشبكة النبأ المعلوماتية) "ان حفر الخندق بداية لمشروع التقسيم تتضح مؤشراتته على أرض الواقع، وأن كردستان أول من سيطبقه بإقامة دولة كردية بالتعاون مع تركيا، والسعودية مقابل إقامة اقليم سني، فيما رجح آخرون الخطورة الانفصالية الكردية، بداية لمشروع بايدن لتقسيم العراق على أساس عرقي وطائفي.

عضو مجلس النواب عن دولة القانون عواطف نعمه" ان حدود الخندق التركي يعد انتهاكاً وخرقاً كبيراً للدستور العراقي المشارك بكتابتته الاكراد والذي كفل الحق في الحياة الحرة الكريمة والاستقلال،

ضمن اقاليم ترتبط بحكومة المركز، لكل محافظة او محافظتين، لكن أن يتم الانفضال بتشكيل حدود دولة داخل دولة هو ما يعد تجاوزاً خطيراً على الدستور وهيبة الحكومة العراقية.

من جهته أوضح المحلل السياسي فلاح الجزائري (لشبكة النبأ المعلوماتية)، ان قضية حفر الخندق الكردي برئيس لا يمكن من الجانب الشرعي او القانوني ليس بالجديد لان هذا الرجل يؤسس للاستقلال والتوسع وحتى احيانا يسمى بالتمدد وهذا الموضوع هو انجاح لمشروع بايدن التقسيمي الذي يعد نهاية المطاف العراقي".

الخبير القانوني طارق حرب وضح في وقت سابق لـ (شبكة النبأ المعلوماتية) تعقياً على إجراءات اقليم كردستان بحفر خندق، ان حدود اقليم كردستان حدها القادة الكورد بالاتفاق مع أمريكا والأمم المتحدة، ولم يعترضوا عليها عند ورودها في الدستور، مشيراً إلى ان الخندق الذي صُرح عن حفره يضم اراضي كركوك وجولاء وخانقين. وقال حرب ان الخندق المزمع يتهدد من ربيعة غرباً الى جنوب كركوك والى جنوب جولاء وينتهي عند الحدود الإيرانية شرقاً، نقول ان القادة الكورد في مجلس الحكم الذي تم

تشكيله في ١٢ تموز ٢٠٠٣ وهم مسعود بارزاني، وجلال طالباني، وصالح الدين بهاء الدين، ومحمود عثمان، ودارا نور الدين، وعند كتابة قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية (الدستور الانتقالي) اتفقت الاطراف الثلاثة وهم القادة الكورد والجانب الأمريكي والجانب الذي يمثل الأمم المتحدة في كتابة هذا الدستور الانتقالي على تضمين هذا الدستور الحدود الجغرافية لحكومة اقليم كردستان".

وأوضح حرب "لذلك نرى انه عندما جرى الاحتفال الرسمي يوم ٢٠٠٤/٢/٨ بالتوقيع والموافقة من قبل مجلس الحكم البالغ ٢٥ عضواً على هذا الدستور الانتقالي بعد إكمال كتابته وموافقة أعضاء مجلس الحكم الـ ٢٥ والجهة الأممية والجهة الأمريكية تحفظ في حفلة الاحتفال بعض أعضاء مجلس الحكم الشيعة على بعض احكام هذا الدستور الانتقالي، اما القادة الكورد فلم يتحفظوا على اي حكم من احكام هذا الدستور بما فيها الحكم الوارد في المادة ٥٣ التي حددت الحدود الجغرافية لحدود كردستان والتي لا تبعد واقعا سوى بضعة كيلومترات عن مدينة اربيل واكثر من ذلك عن مدينة السليمانية".

## الزوجة الثانية.. بين الرفض والفرض

شذى الشيببي

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الزوجة الثانية وأسباب ذلك كثيرة ومتشعبة لكنها في جميع الأحوال لا تتعدى الطرفين إلا ما ندر، ورغم أن الدين الإسلامي أجاز للرجل الزواج بأكثر من واحدة بمعنى أنه لم يتجاوز الشرع أو القانون ولكن ذلك لا يمنع حساسية هذا الأمر وحسب بل إن شبح الزوجة الثانية مهما كان بعيداً فهو يعتبر بداية النفق المرعب الذي قد يؤدي بالمؤسسة الزوجية إلى الإنهيار.. لذا لكي يمارس الرجل حقه الشرعي والقانوني دون أن يضرط بالزوجة الأولى والتي لها مكانتها عنده لابد للزوجة الثانية في أغلب الحالات أن تعيش في الظل وقد يكون الظل سبباً منطقياً لديمومة حياتها الزوجية.

يقول الباحث الاجتماعي عبد المنعم بن عطفه في هذا المجال (إن الزوجة الأولى عند حضورها بروتوكولات الزوج عليها أن تبدو محتشمة، وقورة وعالية الأدب... أما الزوجة الثانية المغلوب على أمرها فما عليها إلا أن ترتدي ما يريد بعلها لها من ملابس فاتنة و عطور عبقة) حتى بلغ الحال ببعض الأزواج أن يكلف زوجته الأولى برعاية وتربية ابنائه من زوجته الثانية، ولله في خلقه شؤون. في استطلاع أجريناه للتعرف على آراء النساء والرجال في موضوع الزوجة الثانية اتفقنا مسبقاً على عدم ذكر الأسماء الصريحة دفعا للإحراج وما يجره الحديث بهذا الموضوع من ويلات للأزواج خاصة... وإليك الآراء بكل صراحة: أبو أمجد (٤٨) عاماً: الزوجة الثانية هي فعلاً حلم وملاذ أهرب إليه من متاعبي، ولكن زوجتي الأولى بعيدة عن المقارنة.. فهي شاركتني حياتي بهمومها وقسوة الظروف ولذا يبقى اعتزازي واحترامي لها انطلاقاً من مواقفها معي ولن أدير ظهري لها أبداً. أبو زمن (٤٢) عاماً: لولا وجود الزوجة الثانية في حياتي لما بقيت الزوجة الأولى على ذمتي، والأسباب كثيرة... ليس هناك أي توافق بيني وبين زوجتي الأولى ولكن اعتزازاً بها واحتراماً لها ولأنني لا أتصور البيت بدونها ولأن وجود بيتنا واستمراره يعتمد عليها.. لهذا كله تزوجت من أخرى كي لا أخسرهما وفي نفس الوقت كسبت راحتي الشخصية مع الثانية. أم أحمد (٣٨) عاماً: صحيح في بداية زواجي عشت في السر لمدة أربع سنوات وكانت من أصعب سنوات عمري ولكن ما أن اكتشفت زوجته الأمر حتى تصرفت بعقلانية وحكمة وأقنعتني أن نكون متجاورتين كي يخف عليه العبء، وكانت لي نعم الأخت والأم لأولادي ونادراً ما كنا نختلف ولم نتخاصم والفضل كله لها... مثل هذه المرأة تستحق تسمية الزوجة الأصلية حتى بعد وفاتها فلها الفضل في حياة الأسرة ولم شملها. أم رنا (٦٢) عاماً: الزواج من ثانية لم يكن فكرة زوجي إطلاقاً وإنما فكرتي وبعد إلحاحي وافقني الرأي ولم يكن مقتنعاً تماماً.. والسبب هو أنني أنجبت خمس بنات وولد واحد وأردت أختاً لابني كي لا يبق وحيداً بعد أن نموت.. ولذا أنا التي خططت ونفذت واخترت له الزوجة ونحن الآن نعيش في بيت واحد وأعز أبناءها كأبنائي وأتعامل معها كأخت لي وهي تستشيرني في كل شيء.

## عمليات التجميل.. بين الفوائد الطفيفة والأضرار الجسيمة

مروة حسن الجبوري

تظهر الإحصائيات الحديثة ارتفاع معدل عمليات التجميل في الدول العربية خلال الفترة الأخيرة، ففي مصر تشير أرقام الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء إلى وصول عدد عمليات التجميل للنساء ما بين ٥٠ و ١٠٠ ألف عملية سنوياً، بخلاف العمليات التي يجريها مشاهير المجتمع في الخارج. كما كشفت تلك الدراسات عن أن ست نساء من بين كل عشر لا يعجبهن شكلهن، يوافقن على إجراء عمليات تجميل إذا كان ذلك في إمكانهن مادياً ولا تشوبه مخاطر كبيرة. وبلغ مجموع الإنفاق الأمريكي على الطب التجميلي، حوالي ١٢ مليار دولار من أصل ٣٠ مليار دولار ينفقها العالم في هذا المجال. فالولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في صناعة التجميل، تتلوها بريطانيا وإيطاليا ثم فرنسا. لكن كوريا الجنوبية تحتل المرتبة الأولى من حيث النسبة لعدد السكان: ٧٤ من كل عشرة آلاف كوري. في حين لا تتعدى ٤٢ من كل عشرة آلاف أميركي. وفي هذا الترتيب تأتي الصين في المركز الثالث.

(رجل الدين الشيخ علي) مدرس حوزة علمية قال: إن الكثير من الأحاديث الدينية تشير إلى إنه لكل عصر وزمن تقاليد ولباسه، ولكن عندما يتشبه الذكر بالأنثى ويحاول دخول عالمها الخاص فهذا الأمر غير محبب، ويثير الفتنة في المجتمع المتمسك بتقاليد الاجتماعية، ودخول الشاب لعالم الفتيات حتى في تقليد حركاتها وملبسها أحياناً، ينذر بعواقب وخيمة تهدد كيان المجتمع، وتحط من شخصية الشاب العراقي.

تقصير الأنف، وشد البشرة؛ نفخ ورفع.. أنفي لا يعجبني، يشهد العالم العربي إقبالا متزايدا على عمليات التجميل، بأنواعها المختلفة من جانب النساء تحديداً، عمار كاظم (طالب جامعي في كلية الطب) قال: إن معظم النساء يشاهدن الفضائيات والمسلسلات العربية والتركية ويردن التشبه بالمثلثات، وهذا ما يدفعهن لاجراء عمليات تجميل.

(الدكتورة وفاء السعدي وهي طبيبة تجميلية في مركز حواء) ابتدأت كلامها قائلة: من خلال عملي وخبرتي في هذا المجال ان عمليات التجميل كشد الوجه لإزالة التجاعيد، والنفخ والشفط، تحتاج لحقن البوتوكس التي تعتمد على مادة بوتولينم توكسينز ألف، وتحقن في عضلات الوجه، أما حقن الريستايلين، وهو حمض هيلوروني مصنع يشبه المادة الأصلية التي ينتجها الجسم وتقوم بدور الاحتفاظ بالماء داخل أنسجة الجلد.

والمثير بالموضوع أن الذين يبحثون عن الجمال ربما من أجل الموضة، أو هو هوس نفسي وعدم ثقة بالجمال الطبيعي، وغيره من الآخرين، وإذا لاحظنا هذه الحالة نرفض إجراء العملية حفاظاً على صحة المرأة، فهي لا تفكر في العواقب أو حتى الرضا بما قسمه الله لها، حيث خلق الله عز وجل الإنسان في أحسن تقويم.

## الغذاء والتشعر عند النساء

د. مازن سلمان حمود

تحدث كثرة الشعر (التشعر) عند بعض النساء عادة نتيجة لنمو الشعر الأسود في مناطق الوجه والصدر والظهر والأرجل، ومعظم حالات كثرة الشعر ليست شديدة ولا توجد مسببات مرضية لها. وهناك نسبة قليلة من الحالات تكون كثرة الشعر فيها ناتجة عن وجود أمراض داخلية تصيب المرأة. وفي إحصائية أمريكية وجد أن ٨٪ من النساء يشكين من كثرة الشعر وهذه الزيادة تبدأ من سن البلوغ وتكون غالباً نتيجة لزيادة في نسبة الهرمون الذكري (التستوسترون) عند الإناث، علامات الحال، نشاهد نمو الشعر الأسود في مناطق البطن والصدر وفوق الشفة وأسفلها (الذقن)، وعندما تكون كثرة الشعر نتيجة لزيادة في الهرمون الذكري تظهر العلامات الآتية: عدم انتظام في الدورة الشهرية للمرأة، حدوث حب الشباب في الوجه والصدر. فقدان الشكل الخارجي للمرأة، علامات الرجولة من عضلات قوية في منطقة الكتف وخشونة في الصوت وخفة في الشعر الأمامي لفروة الرأس، أسباب كثرة الشعر، عندما يقارب نصف النساء المصابات بكثرة الشعر يكون السبب نتيجة زيادة الهرمون الذكري، إصابة المبيض بالأكياس المتعددة، الإصابة بمتلازمة كوشن المرضية.

سرطان المبيض، الأدوية التي تسبب كثرة الشعر مثل أدوية الصرع والميتوكسديل والكورتيزون، الأدوية المنشطة (الستيرويد)، أدوية دانازول وهي أدوية تعالج زيادة نمو جدار الرحم، أغلب النساء المصابات بكثرة الشعر لا يوجد لديهن سبب مرضي، الوراثة تكون عاملاً إيجابياً لحدوث كثرة الشعر، بعض الشعوب والأعراق تصاب بإناتها بكثرة الشعر مثل بلدان أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا أكثر من غيرها، انقطاع الدورة الشهرية للنساء بعد ٤٥ سنة يساعد على ظهور كثرة الشعر.

العلاج، علاج الأمراض المسببة لكثرة الشعر يساعد على الشفاء منه، استعمال نوع خاص من حبوب منع الحمل لمدة ٣ أشهر يساعد على التخلص من كثرة الشعر، استعمال حبوب مدررة خاصة لمدة ٣-٦ أشهر يساعد على توقف نمو الشعر، استعمال حبوب خاصة لداء السكري في حالات إصابة المرأة بأكياس المبيض يساعد على توقف نمو الشعر، استعمال كريم خاص لإزالة شعر الوجه، استعمال حبوب مضادة للهرمون الذكري.

إزالة الشعر بواسطة الليزر، الغذاء، في بحوث عديدة وجد أن الغذاء مهم في حالة كثرة الشعر، ولذلك تتصح هذه الدراسات بما يلي: تناول المواد الغذائية التي تحتوي على مضادات الأكسدة مثل الفواكه (الطماطم، الكرز، التوت) والخضراوات (الملفوف، القرنبيط، الزهرة)، امتنعي عن تناول الخبز (الصمون) الأبيض، امتنعي عن تناول السكريات والحلويات والمعجنات، امتنعي عن تناول المعكرونة والاسباغيتي، تناول قليلاً من اللحوم الحمراء، استعملي زيت الزيتون في طعامك، امتنعي عن تناول الطعام المقلي والمصنع والكيك والمارجرين، امتنعي عن التدخين، اشربي ٦-٨ أكواب ماء يومياً، امشي لمدة ٣٠ دقيقة يومياً لمدة خمسة أيام بالأسبوع.



في البرازيل مع اقتراب مهرجان سنوي والولايات، من جانب آخر يقول الخبراء والاطباء انه لا يوجد علاج لفيروس زيكا حتى الآن وهناك محاولات بقيادة علماء في كلية الطب بجامعة تكساس الأمريكية، لإنتاج لقاح للفيروس، وزار الباحثون الأمريكيون البرازيل لإجراء أبحاث وجمع عينات، ويعملون الآن على تحليلها بمختبرات في ولاية تكساس الأمريكية. وقال العلماء إن مصل الوقاية من الفيروس قد يكون جاهزاً للاختبار في غضون عامين، لكن الأمر قد يستغرق عقداً من الزمان لكي يكون متاحاً للاستخدام، ولحين ظهور أمصال للفيروس، يركز خبراء الصحة على طرق الوقاية من الفيروس، وبحسب خبراء الأمراض المعدية لدى المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة، فإن الطريقة الوحيدة لمواجهة الفيروس هي تطهير المياه الراكدة التي يتكاثر فيها البعوض، والوقاية من لدغات البعوض.

وأضافوا أن طرق المواجهة تتم باستخدام دهانات طاردة للبعوض، وارتداء أكمام طويلة، ووقاية المنزل من البعوض عبر تركيب الأبواب والنوافذ المحكمة الإقفال فضلاً عن الشبكات السلوكية للنوافذ التي تحمي من دخول البعوض. في البرازيل مع اقتراب مهرجان سنوي القارة الأمريكية، أوضحوا أن البعوض الناقل للفيروس والمعروف بالبعوض المصري والذي يسبب أيضاً حمى الضنك وشيكونغونيا ينتشر في جميع بلدان القارة الأمريكية، ما عدا كندا وتشيلي، وتوقعت المنظمة الأممية للصحة بالتالي أن "يواصل فيروس زيكا انتشاره ليطال على الأرجح جميع البلدان والأقاليم في المنطقة التي يتواجد فيها البعوض". ولم يكن فيروس زيكا -الذي رصد بافريقيا في أربعينات القرن الماضي- معروفاً في الأمريكتين حتى العام الماضي حيث ظهر في شمال شرق البرازيل ثم واصل انتشاره بسرعة في أمريكا اللاتينية، وتظهر أعراض الفيروس بعد ما بين ثلاثة و١٢ يوماً من لدغة البعوضة التي تحمله ويصاب ثلاثة من كل أربعة أشخاص بأعراض منها حمى خفيفة وطفح جلدي والتهاب الملتحمة والصداع وألم المفاصل.

من جهتها دعت كولومبيا الأزواج على أراضيتها لتجنب الحمل على خلفية تفشي فيروس زيكا، الذي انتشر في عدة بلدان من أمريكا اللاتينية والذي يتسبب في تشوهات خلقية لدى المواليد الجدد، في حين تزايدت المخاوف من فيروس زيكا

يواجه العالم في عصرنا الراهن خطراً قد يوازي خطورة الكوارث الطبيعية أو التغيير المناخي، ويتمثل هذا الخطر بانتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة التي تحصد ملايين من البشر بضربة واحدة، وهذا ما زاد من المخاوف لدى الكثير من العلماء والباحثين من خطورة انتشار الفيروسات القاتلة سريعة الانتشار، لذا لا يزال العلماء يجهلون بدرجة كبيرة كيفية وقف أو مجابهة الهجمات المرضية الشرسة التي لم يشهدها العالم من قبل في السنوات الأخيرة.

ولعل فيروس زيكا من أشرس الأمراض التي ضربت العالم مؤخراً، فقد انتشر في ١٧ دولة، وتسبب في حدوث تشوهات للأجنة حال إصابة الحوامل به، في العديد من الدول وخاصة بقارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، مما شكل خطر انتشاره لهما لدى الملايين من الأشخاص حول العالم، وهذا المخاوف حقيقية نظراً لما حذرت منه منظمة الصحة العالمية في أن حالات الإصابة بفيروس "زيكا" قد تصل إلى أربعة ملايين شخص. وقالت المنظمة إن دراسة سننتشر قريباً حول صلة زيكا بحالات ولادة أطفال يعانون من صغر حجم الرأس والمخ بالبرازيل. ويقول خبراء الصحة انه قد رصد

## غرائب الولادات.. طفلة ولدت في طائرة وتوأمين يولدان في سنتين مختلفتين!

جيدة واحتمالات بقائهم على الحياة قوية. اما في أمريكا توفيت اليزابيث بينج رائدة الولادة الطبيعية في الولايات المتحدة التي روجت للطريقة المعروفة باسم (لاماز) عن مئة عام، من جانب مختلف بات تطبيق للأجهزة المحمولة متوفر في إثيوبيا لمساعدة القابلات عند التوليد والحد من خطر الوفاة في بلد تتجرب فيه ٨٥٪ من النساء في منازلهن من دون أي إشراف طبي خلال فترة الحمل برمتها.

على صعيد آخر أفادت تقارير بأن شركة صينية تعترم مطالبة موظفيها من الإناث طلب الحصول على موافقة قبل الحمل، وهو ما أثار سخريه واستياء في الصحافة الرسمية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وتفرض الصين الشيوعية سياسات صارمة لتنظيم الأسرة، ويعرف أنها تحظر على الأزواج إنجاب أكثر من طفل واحد فقط.

الى ذلك بات انتشار العمليات القيصرية بشكل وبائي في مناطق مختلفة من العالم، وقالت منظمة الصحة العالمية في بيان الشهر الماضي إن المعدل النموذجي للولادات القيصرية يتراوح من عشرة الى ١٥ في المئة، وأضافت المنظمة ان الولادات القيصرية تجري أحياناً "دونما ضرورة طبية ما يعرض الامهات واطفالهم للمشاكل الصحية الخطيرة على المدى القصير والطويل".

يزخر عالم الولادات بالحوادث والمعلومات المهمة والمثيرة عن إنجاب الأطفال، حيث الكثير من الامهات يحلمن بالأومومة والانجاب التي هي من اعظم نعم الله على الانسان، كما في قوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) {النحل: ٨٧}، بالفعل حلم كل امرأة متزوجة هو الانجاب لذا أحياناً تحاول الكثير من النساء المجازفة من اجل ان تصيح أم لطفل، كما حصل مع امرأة مريضة بالسكري التي اصيحت أول سيدة في العالم تضع مولودها بصورة طبيعية.

رغم أنها تعيش بينكرياس صناعي، اي "جهاز لإنتاج الأنسولين"، في حادثة مشابه اصبح بلجيكية أول امرأة في العالم تتجرب طفلاً سليماً بعد ان أعاد إليها الأطباء الخصوبة من خلال زرع أنسجة مبيض كان قد تم استئصالها وهي طفلة ثم حفظت بالتجميد.

من جانب تحدث ولادات غريبة ومثيرة أحياناً كما هو الحال مع امرأة كندية أنجبت طفلة في طائرة تابعة للخطوط الجوية الكندية "اير كندا" كانت تحلق فوق المحيط الهادئ باتجاه طوكيو، لكن الحادث الأكثر ندرة وغرابة هو ما حصل مع جدة المانية عمرها ٦٥ عام وضعت أربعة أطفال ثلاثة ذكور وأنثى في مستشفى ببرلين وان الأربعة الذين ولدوا بعد حمل دام ٢٦ أسبوعاً في صحة



## لماذا لا نحتفل بالحب كل يوم؟

محمد علاء الصافي

"يوم الحب" أو "عيد الحب" مناسبة يحتفل فيها الكثير من البشر حول العالم في كل عام يوم الرابع عشر من شهر شباط - فبراير، هو يوم تقليدي يعبر فيه المحبون عن حبهم لبعضهم البعض عن طريق إرسال بطاقات عيد الحب أو إهداء الزهور أو الحلوى أو القلوب الحمراء لأحبائهم، يعتبر العيد الثاني بعدد المشاركين ببطاقات التهنئة والهدايا بعد اعياد الميلاد في العالم، يأخذ هذا اليوم في مجتمعنا العراقي ابعاد أخرى واختلافات بل وصراعات اجتماعية في بعض الاحيان مشابهة لصراعات الكتل السياسية في المشهد العراقي السياسي، بغض النظر عن سبب المناسبة والقصة التاريخية لهذا اليوم، فهل الاحتفال بالحب يجلب كل هذا الاختلاف بين الناس، هل أصبح الحب بين الناس شيئاً مكروهاً يسبب المشاكل أكثر مما يسبب التقارب بين الناس؟ هل نحن اليوم بحاجة لنشر ثقافة الحب والتعايش في المجتمع وبناء جسور للتقارب أم نزيد الخلافات ونغلق عن الآخرين ونصنع جدران وخطوط حمراء مع الآخرين؟ هل الدين يعارض الحب؟، هذه اسئلة مختصرة جمعتها من بين الكثير على مواقع التواصل الاجتماعي والتي في كل عام يُعاد طرحها لتبدأ الاختلافات والنزاعات بين الناس، سأشارككم الرأي حول الموضوع، فلماذا لا نحتفل بالحب كل يوم؟

يخرج اغلبنا صباحاً للعمل، لايسعفنا الوقت للقاء العائلة (الزوجة- الاطفال-الأم والأب...) نغمس بعدها لساعات طويلة في زحمة العمل والمشاكل اليومية، قد يعكر المزاج حدث أمني او سياسي أو مشكلة فنية في مكان العمل يسبب لنا مشاكل نفسية وشحنات سلبية طوال اليوم.

لو تنعكس هذه المعادلة اليومية بشكل آخر ويبدأ اليوم بعاطفة مع الزوجة والاطفال والاهل سينعكس على التعامل مع الزملاء بالعمل بصورة ايجابية دون تشنجات، تنقصنا كثيراً هذه السلوكيات بل أن الكثير ممن أعرفهم يجد أن العاطفة مع الزوجة والاطفال والأسرة ككل شيء جيد ولكنهم يتحججون بعدم وجود الوقت الكافي أو الفرصة المناسبة للشحن العاطفي اليومي، ولكنه يكرّس كل وقته لمشاكل العمل!

علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى هل تسير على مايرام؟ هل إقامة الصلاة والفرائض اليومية تشعرك بالقرب منه؟ لماذا يشعر الكثير منا براحة نفسية عند زيارته مرقد الأئمة عليهم السلام والعلماء الصالحين؟ هل جريتم هذا الشعور؟

وهل الدين إلا الحب؟، بدل أن يبحث الكثير منا عن الاختلافات بين الناس على اختلاف الوانهم واديانهم ومعتقداتهم لماذا لا يجرب التقرب من الآخرين والتعامل معهم كإنسان لا أكثر؟ صدقوني ستجدون فارقاً كبيراً وشعوراً مغايراً وسلوكاً آخر من خلال ذلك!! أين نحن من أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يقول: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"، أو من روايات الكلام في نهج البلاغة للامام علي (ع): (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).

أمنية اتمنى أن تتحقق ويُعمل بها في أن يكون مثلاً عام ٢٠١٦ عاماً للحب والتسامح كما نقرأ ونسمع في أن العام الفلاني هو عام البيئته أو عام القضاء على الارهاب والفساد، بعد كل ذلك هل يكفينا يوم واحد في السنة نحتفل بالحب أم نجعل عامنا كله ملئ بالحب؟

## شبكة النبا تستطلع دور الاعلام الحربي للحشد الشعبي في الحرب النفسية

بغداد/سوزان الشمري

واقسام الارشفة والتوثيق والإنتاج والقسم الفني وقسم خاص بالنشر يتم من خلاله التنسيق مع القنوات والإذاعات والصحف، اضافة لوجود شبكة واسعة ومحترفة من المراسلين والصحفيين وهم جنود ضمن الصفوف الامامية في معارك التحرير.

هل هناك برامج لعقد مؤتمرات خارجية؟، حالياً نعمل على إنشاء مكتب علاقات خارجية للحشد الشعبي (في لندن ومكتب في بيروت بالإضافة الى تفعيل العلاقات الخارجية بغية التعامل مع المراكز الاعلامية خارج العراق وجلبهم للعراق هناك تقارير تتحدث عن قيمة ما يصرف بغية تشويه سمعة العراق والحشد الشعبي تقدر ١٥مليار دولار اغلبها تأتي من دول خليجية مجاورة ومنظمات مدعومة من إسرائيل وأوروبا يتم من خلالها شراء ذمم صحفيين للضغط على المؤسسات الاعلامية بغية تحقق هدف التحشيد بالصد. اغلب الاشاعة والاخبار المضادة تأتي من دول الخليج خصوصاً قطر والسعودية، فضلاً عن اقسام في لندن وهناك بعض الصفحات يكون مصدرها لندن وخاصة تويتر مخصصة للتشويه الاعلامي.

فالاعلام الحربي كان الظهير الايمن في هذه المعارك فكان (شبكة النبا المعلوماتية) واجب تسليط الضوء على الجهد الاعلامي الحشداوي من خلال الحوار التالي مع (مهدي العقابي) مدير اعلام الحشد الشعبي.

ماهيه تنظيم مديرتكم؟، مديرة اعلام الحشد الشعبي (الاعلام الحربي) مجموعة من المتطوعين جاء تأسيسها الحقيقي مع تأسيس هيئة الحشد الشعبي منتصف حزيران من العام الماضي، ابان صدور فتوى المرجعية الرشيدية لتشكيل الحشد الشعبي فكانت بداية عملنا كمتطوعين من الشباب الاعلامي العاملين في عدد من المؤسسات الاعلامية العراقية لمرافقة القوات في جبهات القتال، وبعد تنظيم هيكلية رسمية للحشد الشعبي تم تسمية مديرية اعلام الحشد الشعبي وهي مديرية واسعة وتضم اقسام متنوعة ومتعددة تعمل وفق الليات وبرامج وضعت على اسس عالمية فلدينا قسم الناطقية وهذا القسم مهم جدا يضم الناطقين، ويضم ايضا هيئة الرأي والتي تضم متحدثين يمثلون الحشد الشعبي بكل طوائفه الشعبية والسنية والمسيحية، وقسم خاص بالحرب النفسية اضافة للقسم الميداني

الحشد الشعبي أو الحشد الوطني هي قوات شبه عسكرية رديفة للجيش العراقي، وتعمل معه، تم تشكيلها بظرف طارئ، وتابعة للمنظومة الأمنية العراقية، شكلت من شرائح مختلفة من اطراف المجتمع العراقي، كقوة جماهيرية ضاربة لمواجهة غزو تنظيم داعش الذي اخترق الاجواء العراقية، واستباح مدينة الموصل.

النداء الحشداوي جاء بفتوى من المرجعية الدينية في حزيران من العام الماضي وهو اليوم يشارك ويقاوم بمعارك شرسة وكبيرة لدر هذا التنظيم التكفيري من مناطق شاسعة والحق به هزائم متعددة. اذ صنفت مجلة أمريكية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة الحشد الشعبي العراقي كالرابع أقوى قوات ضاربة في العالم بعد خوضها المعارك الاخيرة ضد تنظيم داعش وتحقيقها معادلة النصر لصالحه.

برغم الانتصارات المتلاحقة للحشد الشعبي فقد جوبه بهجمات بغیضة جهات عراقية طائفية وكذلك جهات عربية حليفة مع الامريكيين بالإضافة الى الامريكيين انفسهم بتهم وإشاعات وحرب اعلامية كبرى بدا من الحرب الاعلامية التي تشن عليه حتى معارك الارض الحاسمة.

### الاخراج الصحفي

محسن مرتضى

### موبايل

07811130084-07902409092

الموقع [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org)

### البريد الالكتروني

[annabaa@gmail.com](mailto:annabaa@gmail.com)

### كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

### رئيس مجلس الادارة

مرتضى عبد الرسول معاش

### رئيس التحرير

علي الطالقاني

### مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين  
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار  
الكتب والوثائق العراقية: 1991